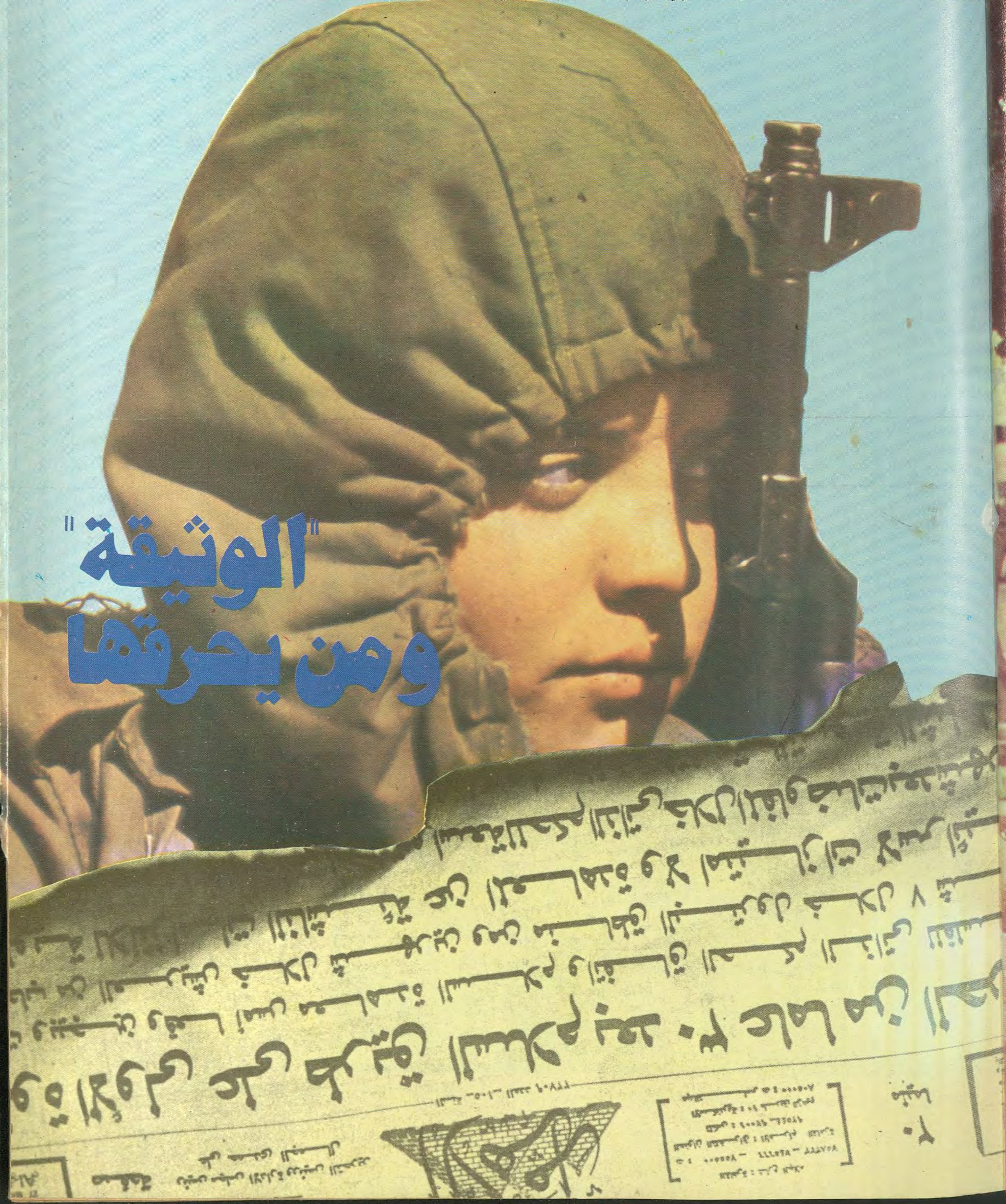
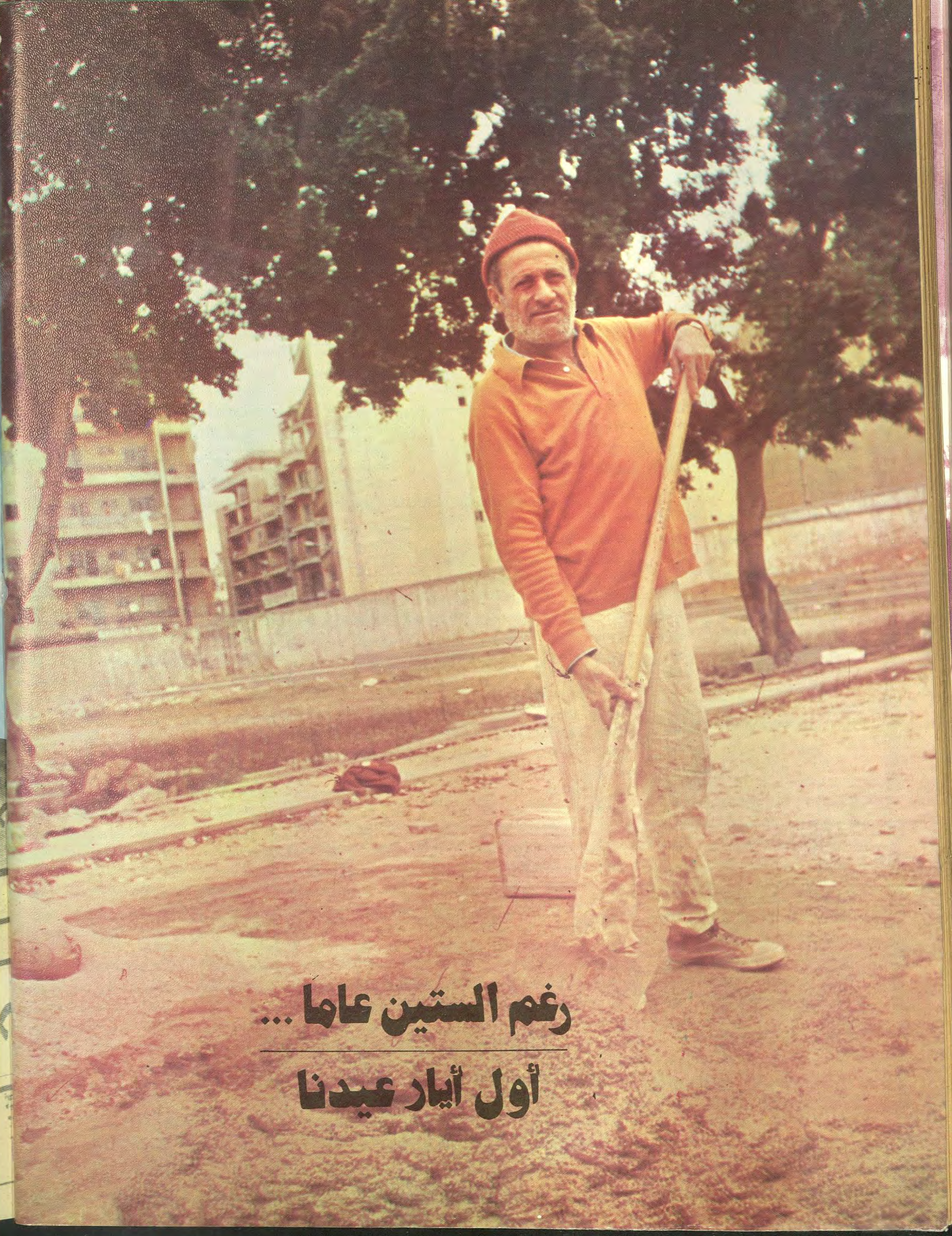
AS.SOMOUD
الصمود
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
السنة الخامسة ١ نيسان ١٩٧٩



"الوثيقة" ومن يحرقها



رغم الستين عاما ...

أول أيار عيدنا

AS.SOMOUD
الصمود

اولى الكلمات

ايها الكلاب لن تمروا

● اذن لقد وقعت « المعاهدة » ، وانتهت مراهنات المراهنين على ضغط سعودي تجاه السادات ، للحيلولة دون السفور الذي لا مثيل له للخيانة والتورط حتى الاذنين بالدم العربي الشهيد ، (هذا الدم الذي لا تزال رائحته تحت ابط السادة الحكام ، وبين ياقاتهم المنشاة) ، اذن الحلف الجديد ، الامريكي ـ المصري ـ الصهيوني ، قد ترجل عن حاملة الطائرات ، وهبط الى اسواق مصر الشعبية ، وحواريها المكتظة بالفقراء ، والفول ، والكارثة الوطنية · اذن ازمنة الخراب من الداخل ، واستلاب البطاقة الوطنية والقومية ودوس اعناق ابناء العرب بالجزم العسكرية الغازية ، قد اقبلت ، وها هي ذا تأتي من كل حدب وصوب ، انها على قاب قوسين او ادنى من شراييننا ·

● هذا ما قدمه الطبق الامريكي ، المصري ، الصهيوني، لنا في العشاء الاخير للقضية العربية ، فما الذي سنقدمه نحن ، نحن الفقراء ، في المخيمات ، في اكواخ الصفيح ، في المصانع ، في الحقول التي تهب عليها رياح الخماسين الغبراء ، ما الذي سنقدمه نحن ، الشعب الفلسطيني المندفع الى البندقية المقاتلة ، ما الذي سنقدمه نحن ، المثقفون الثوريون ، نحن في الانظمة الوطنية المحتفظة بحيز من العداء، للامبريالية والصهيونية ، كيف يكون الرد المضاد على قافلة الذئاب المنحدرة الينا من حاملات الطائرات الامريكية، والذئاب الهابطة بالمظلات الى اسطح بيوتنا ·

● قليلا من الهدوء ايها الفقراء، هذه الشعارات المرتفعة قد افرغت ، لنملأها بالدم الحار ، واللحم الحي ، ولنتلمس طريقنا ، عبر هذا الركام العظيم ، ان ايدينا لا تزال صالحة للضغط على الزناد ، ان عقولنا لا زالت صالحة للتفكير ، ان اشعارنا لا زالت صالحة للتحريض ، ان شعاراتنا (المعبأة بالدم الحار ، واللحم الحي) لا زالت صالحة لرص الصفوف ، الصفوف الطويلة ، العريضة ، المتجددة ، ولنهتف بصوت واحد : ايها الكلاب لن تمروا ·







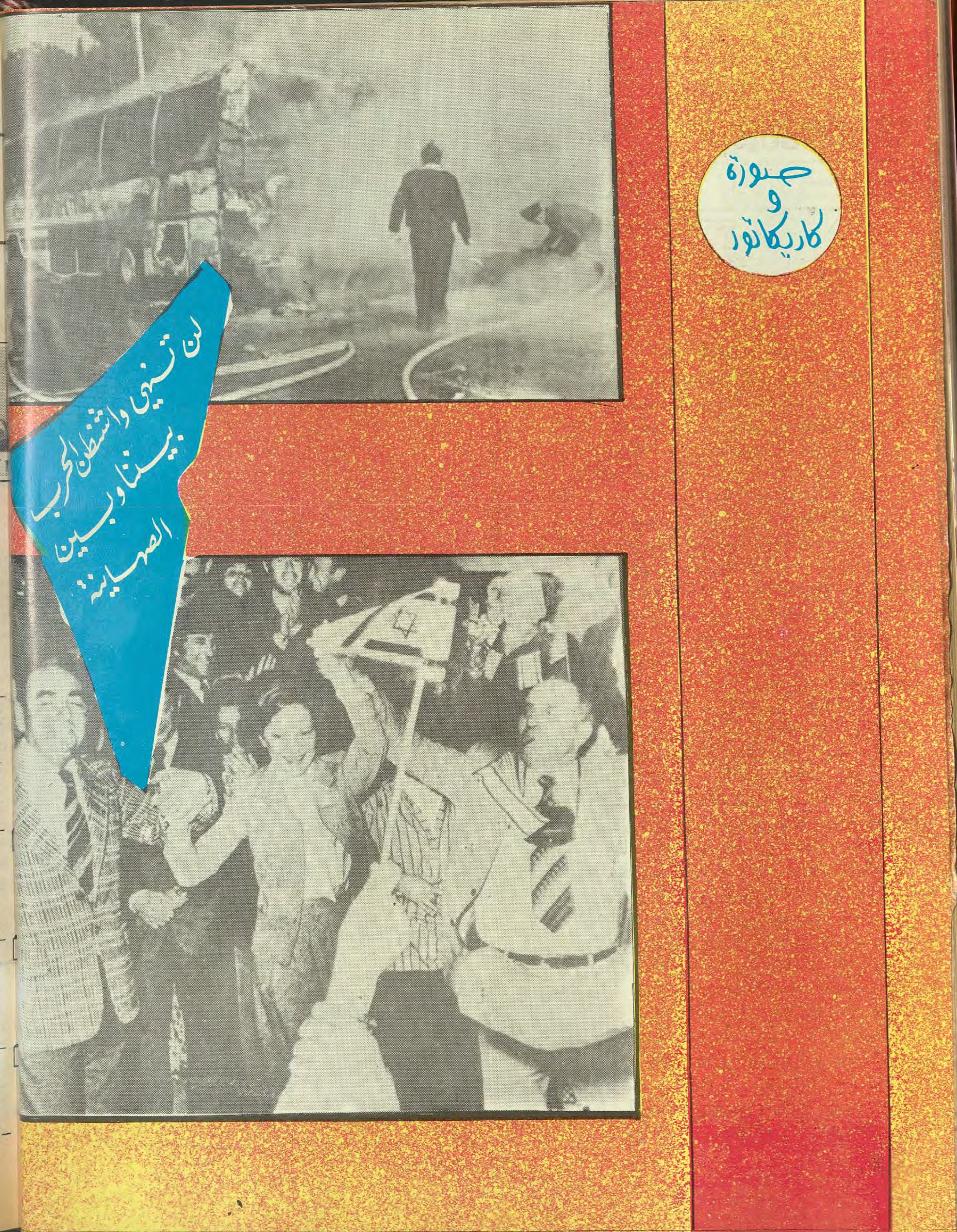


كتب مراسل اجنبي ممن حضروا مهرجان يوم الارض في فلسطين المحتلة يقول : « عشرات الالاف من البشر تتكدس فوق بعضها يحدث تصفيقها اهتزاز في الارض وتعمل هتافاتها المدوية جلجلة في عنان السماء · وهي تردد اغنيات للارض ·· للوطن ·· للشعب » · وتأتي الذكرى الرابعة ليوم الارض وكل جماهير شعبنا تردد في الداخل والخارج امام الخائن : انه يوم عروبة كل فلسطين ·

« انني اكتب للتاريخ لا للسياسة ، وليس من حقي ولا من حق اي انسان ان ينتقص من حق هؤلاء الشهداء » · هكذا رد اللواء مشهور حديثه قائد الفرقة الاولى للجيش الاردني على الشريف زيد بن شاكر عندما اعترض على فقرة من تقرير معركة الكرامة · « الصمود » تنشر صفحات لم تنشر عن ملحمة الكرامة ، وتحقيقا بألسن الذين صنعوا الاسطورة ·

قبل قيامه برحلته الخيانية الى الارض المحتلة صرح انور السادات بان لبنان سوف يغرق في بحر من الدم · وقد ترجم تصريحه هذا العدو الصهيوني في الداخل بتعميق علاقته بالميليشيات الانعزالية وفي الجنوب باحتلال الشريط الذي امتد من نهر الليطاني ، ويبقى السؤال : ماذا بعد توقيع المعاهدة وبعد انسحاب السعودية ؟

الشعب العربي عاش السادس والعشرين من اذار يوم حداد ومعظم الحكومات العربية ـ حتى كتابة هذه السطور ـ قررت المقاطعة الفعلية اقتصاديا وسياسيا لنظام السادات ، والاراضي العربية المحتلة تعيش حالة الطوارىء والانتفاضات منذ زيارة كارتر ، ولكن هل تكفي هذه الخطوات لاعادة كتابة المستقبل ام اننا بحاجة الى برامج عمل تعيد النظر في خط « السلام » على صعيد كافة مستوياته ·



موقف الصمود

الوثيقة.. ومن يحرقها؟

كل مفردات قواميس الدنيا لو استعملت – وحدها – للتنديد والشجب بوثيقة الخيانة التي وقعها حاكم مصر لن تهز فيه شعرة ، ولن تكون الا تنفيسا عن العجز والتواطؤ وهما العاملان اللذان راهن عليهما السادات منذ بداية انحرافه حتى اليوم . **الرد العملي وحده ، الرد الهجومي وحده هو المطلوب** في هذه المرحلة . الرد المطلوب في مواجهة الخيانة لا يجب ان يقتصر على قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية ، وانما يبدأ مرحلة الهجوم لاحراق وثيقة الخيانة واسقاط موقعها والتصدي للحلف الثلاثي الجديد : كارتر – بيغن – السادات . واي كلام انشائي وحده لا يعني الا العجز ، ويصب حتما وفي المحصلة النهائية مع العدو والسادات والامبريالية الاميركية .

– الفعل المطلوب يمكن تلخيصه **بأفعال محددة** لا بد من البدء بترجمتها دون نفاق او تهرب ، لا بد لمن يريد التصدي حقا ان يعد لمعركة التحرير وان يعطيها الاولوية على كل ما سواها من مشاريع الازدهار والاعمار ، ان يعد القوة العسكرية القادرة على تقويض احتلال التوازن الذي حدث بخروج مصر – السادات من الصراع ، ان يطلق حرية الجماهير ، ودون ذلك نبقى في حدود الكلام الانشائي ... في حدود العجز .

– الفعل المطلوب يقتضي من الانظمة الوطنية والتقدمية قطع النفط عن الامبريالية الاميركية وقطع كل العلاقات الاقتصادية معها ، وحرمانها من الامتيازات التي ما زالت تتمتع بها هنا وهناك .. وغير ذلك يبقى في حدود الكلام الانشائي ... في حدود العجز .

– واذا كان الوضع الرسمي العربي قبل توقيع حاكم مصر لوثيقة الخيانة قد فرض القبول بالحد الادنى حفاظا على وحدة الموقف في وجه خطوات الخيانة ومن اجل عزلها والحؤول دون تفشيها ، ودون تشتيت هذا الموقف من قبل الانظمة التي كانت تروج بأن الرئيس المصري « ربما يناور ، وربما يعود » ، فرؤي حينها الاكتفاء بتهديده بقرارات لا تمس الصميم « لعل وعسى » ، فان التوقيع على وثيقة الخيانة قد قطع الشك باليقين ، ولم يعد ثمة مجال لاي تردد ، **ولم يعد ثمة مجال لحلول وسط** ، بل اكثر من ذلك ، غدا **الحق الادنى المطلوب ليس كافيا للرد** ، بمعنى ان قطع العلاقات والطرد من الجامعة وانزال عقوبات اقتصادية عليه لم يعد وحده هو المطلوب « وكفى الله المؤمنين شر القتال » ، ذلك لان هذه القرارات ليست سوى ردود فعل في مواجهة فعل الخيانة ، قرارات اعتادت كل الانظمة العربية اتخاذها بحق اي شركة او مؤسسة تتعامل مع كيان العدو ، فكيف يمكن تطبيقها فقط على نظام خان ؟

ومع ذلك ،

فهناك اصوات عديدة ما زالت تتعاطف وتبرر ... وتطالب بتخفيف رد الفعل !

ان نظرة الى نصوص وثيقة الخيانة ترينا كيف اصبح انور السادات ركنا اساسيا في الحلف المعادي الجديد ، وكيف اصبح شرطيا واداة بيد الامبريالية والصهيونية ، ومن خلال النص الذي احتوته الوثيقة يتأكد لنا كيف ان الهدف من كل ما تم ليس فقط انهاء حالة العداء بين مصر – السادات وكيان العدو ، والتعهد بعدم القيام بأعمال عدوانية او تخريبية ، وانما محاولة تعميم هذه الحالة من قطر الى قطر . ولهذا جاء فيها صريحا بنص العبارة : « يكفل الطرفان **تقديم** المرتكب او المشترك ، او المحرض ، او المساعد على الاعمال العدوانية او النشاط الهدام للمحاكمة » .

والنص صريح ، يعطي لشرطي الامبريالية الجديد « الحق » بملاحقة اي ثائر ، اي جندي او ضابط وطني وتقدمي ، اي انسان عربي يقاوم او يتصدى للاحتلال .

ومع ذلك ، « فعرب اميركا » ما زالوا يبررون ، ويميعون ، ويطالبون بتخفيف رد الفعل !

« عرب اميركا » هؤلاء اذا ساعدتهم الظروف ان يتستروا بقرارات قمة بغداد الاولى حول الحد الادنى لانها كانت في حدود النصوص والقرارات ، فان قمة بغداد الثانية قد عرتهم وكشفتهم امام اول امتحان عملي ، ولم يعد مقبولا منهم اقل مما اتفق عليه كحد ادنى .

ان التعاطف الذي تبديه السعودية وغيرها مع نظام السادات من خلال اجتماعات وزراء الخارجية في بغداد تعني شيئا واحدا : **انهم مع السادات** حتى لو اضطروا لقطع العلاقات معه تحت الضغط والالحاح ، وان مجرد محاولتهم الالتفاف على قرارات الحد الادنى يعني انهم لو اضطروا للالتزام بها فليس عن قناعة وانهم حتما سيمدون للسادات ، خفية ، يد العون .

لقد اعلنت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وفصائل الثورة الاخرى مع الرفاق في حزب البعث العربي الاشتراكي ومن خلال بيان سياسي مشترك ، موقفها ، وحددت الخطوات العملية التي لا بد من تحقيقها لبدء عملية المواجهة ، وهي **التالية :**

« اولا – ادانة اتفاقية الصلح الخيانية مع العدو الصهيوني ومقاومتها بكل الاشكال والوسائل المتاحة والممكنة بغية اسقاطها . ومقاومة كل الدعوات المشبوهة المرتبطة بها والهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية ومكشوفة من خلال تنفيذ مشروع الادارة الذاتية والاستمرار في بناء المستوطنات الصهيونية والاستيلاء على الاراضي العربية .

ثانيا – دعوة الاقطار العربية كافة لتنفيذ قرارات مؤتمر قمة بغداد التي تمثل الحد الادنى الذي يفصل بين الخيانة والوطنية .. والتعامل مع جميع الدول العربية على قاعدة الالتزام الدقيق والكامل بهذه المقررات .

ثالثا – اعتبار اي نظام يؤيد خيانة السادات او يتعاطف معها او يبررها او يقدم لها اي نوع من انواع الدعم المادي او المعنوي خائنا كالسادات يجب العمل على اسقاطه وتقديم كامل الدعم وبكافة الوسائل من ردعه ومعاقبته .

رابعا – دعوة الدول العربية الى تأميم النفط بغية وضع هذه الثروة القومية لخدمة قضايا المصير العربي والى مقاطعة الامبريالية الامريكية وحظر النفط عنها والنضال بكل الوسائل من اجل تحقيق هذه المقاطعة ومطالبة الانظمة الوطنية والتقدمية لاخذ المبادرة على هذا الصعيد .

اقتصاديا ودبلوماسيا وسياسيا وعسكريا وسحب الارصدة من بنوكها

خامسا – ان الوحدة بين القطرين الشقيقين العراق وسوريا تمثل ردا نوعيا على الخيانة وعلى حلف كارتر – بيغن – السادات .. كما تمثل سندا حقيقيا للشعب العربي الفلسطيني وثورته المسلحة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وقاعدة قومية للتحرير .. وبالتالي فان الاسراع في انجازها يساهم بشكل ايجابي وجدي في تفجير طاقات الجماهير العربية ويفتح امامها افاقا اوسع لمقاومة الخيانة والتصدي لها واسقاط رموزها . ويطالب المجتمعون جماهير الامة العربية وقواها الوطنية بدعم ميثاق العمل القومي المشترك ودولة الوحدة المقبلة .

سادسا – مطالبة الانظمة العربية الوطنية التقدمية بضرورة الارتقاء في مواقفها والعمل على ايجاد برنامج ثوري متقدم يمكنها من افشال المؤامرة واتخاذ مواقف جادة تتجاوز الحد الادنى المطلوب من الانظمة الاخرى والدعوة الى تطوير جبهة الصمود والتصدي بالارتقاء في صيغها وبرامج عملها وتعزيز علاقاتها مع دولة الوحدة المقبلة .

سابعا – تعبئة الجماهير وقواها الوطنية والقومية والتقدمية .. والانظمة التقدمية لتشكيل جبهة قومية تقدمية قادرة على مجابهة الهجمة الامبريالية وضرب المصالح الامبريالية وضرب المصالح الامريكية اينما وجدت .

ثامنا – اعتبار اي طرف يعمد الى اساليب المناورة والتمييع للتنصل عن الالتزام بتنفيذ قرارات قمة بغداد .. طرفا مدانا وهو شريك للسادات في خيانته » .

... ويبقى القول :

ان خيانة فرد او حاكم لا يجب ، ولا يمكن ان توقف نضال امة ، ولا ان نستكين امامها ، بل يجب ان تكون – بكل ألمها وتأثيرها – حافزا لنضال اشد .

ان اللحظات المصيرية في تاريخ الامم لا تحتمل اي تردد في الموقف الوطني والمبدئي ، ولا تحتمل وجهات النظر ، **فليس امام الخيانة امكانية للاجتهاد او الاختلاف** ، انها ساعة الحسم والخيار اما مع السادات او مع التصدي له ، ومن يكون معه يكون حتما مع « اسرائيل » والامبريالية الاميركية .

بالفعل الثوري

بالمجابهة الواعية

بالوحدة والاعداد

بتمتين تحالفاتنا مع معسكر الاصدقاء في العالم

لدينا امكانات الصمود والمجابهة ... وامكانات الانتصار .



يوم الأرض
يوم عروبة كل فلسطين

الارض الفلسطينية واحدة ، والنضال من اجل تحرير القدس يبقى قاصرا مالم يرتبط بتحرير حيفا والناصر

قائد المنطقة الشمالية : هاجم الفلسطينيون بوحشية وحدة عسكرية وبصعوبة استطعنا .. انقاذها

في التاسع والعشرين من « شباط » فبراير سنة ١٩٧٦ قرر مجلس الوزراء « العدو الصهيوني » مصادرة ما مساحته عشرون الف دونم من اراضي « الجليل » في اطار مشروع ما يسمى « بالتطوير » المعتمد من قبل وزارتي الاسكان والمالية ، كمرحلة اولى من مخطط « التطوير » للجليل الذي اعدته اللجان الوزارية ذات الاختصاص والذي يعني المزيد من المصادرة والاستيلاء على الارض العربية ، وقد فند قرار مجلس وزراء العدو الاراضي المصا بالارقام على النحو التالي :

أ ـ عشرة الاف دونم تخص افرا

ب ـ ستة الاف وخمسمائة دون يملكها مواطنون عرب • في منطق الناصرة والكرمل والمكر •

ج ـ اربعة الاف وخمسمائة دون تخص مواطنين يهود في صفد •

وفي معرض رد « ابراهام عوفر وزير الاسكان الصهيوني انذاك ، مخطط المصادرة بشكل عام قال : « ان المساحات التي كان ين مصادرتها هي اوسع بكثير مما قررت الحكومة مصادرته ••• وان المصادرة ليست حبا في تملك اراضي الغير، لكنها تهدف التطوير ••• لليهود والعرب على حد السواء » •

واضاف « ان معظم الاراضي المصادرة وعرية ، ولم تقم عليها المباني ، وان برنامج ـ تطوير الجليل ـ لن يتضمن اية طلبات للمصادرة من جديد خلال العشر سنوات القادمة » •

ونوه « عوفر » الى « انه مضت عشر سنوات لم تجر فيها مصادرة اراض عربية في « الجليل » ، بعد موجات السخط التي انفجرت في الخمسينات والستينات لاقامة « كرمئيل » ومجرى المياه القطري « والناصرة العليا وغيرها » •

الجليل والاكثرية العربية

ويشمل قرار المصادقة الصهيونية على « مخطط التطوير » استلابا لبعض اراضي قرى « المشهد » « الرينة » عين ماهل « كفركنا » المكر «طرعان »• ولم تخف حكومة العدو ان قرارها الاخير بمصادرة الاراضي في الجليل ، هو جزء من مشروع اوسع لمصادرة الاف اخرى من الدونمات في « النقب » وفي « المثلث » • (اراضي قرية كفر قاسم وفي « الجليل الاعلى » اراضي قرية معليا) وفي المنطقة المغلقة رقم (٩) (اراضي قرية عرب السواعد وبعض اراضي سخنين وعرابة ودير حنا) ومع ان قرار تهويد « الجليل » قد اقترن بالموافقة الرسمية في النشرة الشهرية لوزارة الزراعة في الكيان الصهيوني في اكتوبر ١٩٧٥ عندما صدر كمشروع • الا ان ذلك لا يعني ان الجليل كان خارج اطماع «الكيرن كايميت» الصهيوني طوال الفترة السابقة، لاسيما وان الاطماع في ارض « الجليل » قديمة قدم الاطماع الصهيونية في ارض فلسطين كلها ، حيث كان هدفا من اهداف الاستيطان ومنذ بداية الاستيطان الصهيوني « المنظم » في فلسطين في اعقاب نجاح وصول موجات الهجرة اليهوديةالمنظمة الاولى في فلسطين عام ١٩١٩ بمساعدة من حكومة الانتداب البريطاني •

وقد لخص « اوشكين » احد ايديولوجي نهب الارض الفلسطينية في خطابه امام اللجنة التنفيذية الصهيونية عام ١٩٣٧ خطته قائلا :

« ••• علينا ان نبذل جهدا للاستيلاء على مواقع بعيدة عن مراكز الاستيطان لضمان اوسع الحدود لبلادنا ، وعلينا ان نتذكر ان قسما معروفا من مستوطنات « ديغان » موجود عبر النهر وعلى الرغم من ذلك فهو بأيدينا • هذا الاحتلال الحقيقي للحدود ، من الوجهة السياسية ، وعلى اساس هذا المفهوم قررت « الكيرن كايمت » في السنة الاخيرة توسيع نشاطها كي تضمن باقصى سرعة ممكنة ، والى الحد الذي تستطيع الوصول اليه ، الحدود في الشمال (اي الجليل) والشرق ، فليست مسألة الزراعة هي ما نصبو اليه بل اننا نطمح بالدرجة الاولى بان نضمن للامة اوسع الحدود الممكنة لبلادنا » •

لقد كان تهويد « الجليل » موضع اهتمام بارز وموضوع نقاش رئيسي بين ارباب الحركة الصهيونية ، وقد انتصرت فيه اخيرا اراء دعاة استيطان « الجليل » (من ابرزهم قياديو الحركة العمالية الصهيونية) ، واصبح موضوع نهب الارض في « الجليل » هدفا مباشرا ومهمة رئيسية تقضي الضرورة بذل كل الجهود ، لتحقيقها لان « الجليل » خارج حدود « الدولة اليهودية » وفق قرار التقسيم ٢٩ ـ ١١ ـ ١٩٤٧ • وقد حدد « بن غوريون » الهدف الصهيوني في « الجليل » قائلا :

« الاستيطان نفسه هو الذي يقرر اذا كان علينا ان ندافع عن الجليل ام لا •• هذا يتعلق بالناس الذين يشعرون بالواجب يريدون الدفاع عنه ••• مئات الناس يستطيعون الدفاع عن مواقعنا في الجليل طبعا اذا امن لهم الغذاء وما الى ذلك ، واذا ما تلقوا العون السياسي •

اما نحن (العمال) فسنأخذ كل ما ذكرت على عاتقنا فطالما نستطيع الدفاع ، فمن واجبنا ان ندافع والا فعلينا ان نترك مواقعنا لمن في مقدورهم ان يدافعوا » •



جانب اخر من لقاءات يوم الارض

تبلغ مساحة « الجليل » مليونا ونصف المليون من الدونمات ولا زالت اغلبية سكانه من اصحابه الشرعيين الفلسطينيين ، الامر الذي يقلق « العدو الصهيوني » فقد ورد في حيثيات مشروع المصادرة الصهيوني « ان القضية ذات الاهمية الخاصة في الجليل هي قلة السكان اليهود بالنسبة لغير اليهود الذين يؤلفون ٧٠ ٪ من مجموع السكان• وفي سنة ١٩٧٣ مثلا كان عدد السكان من غير اليهود في «الجليل» ١٤٧ الفا بينما كان عدد السكان اليهود ٦٢ الفا فقط • ويبدو هذا الوضع اكثر وضوحا اذا عرفنا انه في السنة نفسها كان عدد السكان غير اليهود الذين يسكنون في اطراف « الجليل » في ضواحي حيفا وعكا وطمره وشفاعمرو ، يبلغ اربعين الفا من السكان وتستطرد حيثيات المشروع » •

وانطلاقا من هذا الواقع فان المهمة الاساسية لدى العدو الصهيوني تغيير معاملات معادلة العلاقة الديمغرافية بين السكان في الجليل • اي بمعنى اخر تغيير الطابع السكاني فيه بشكل يصبح السكان اليهود هم اكثرية •

وحيث انه من المتعذر انجاز ذلك بقرارات ميكانيكية لذلك انتهج اصحاب المشروع من اجل تحقيقه اسلوب التمرحل حيث قرروا تنفيذه على مرحلتين :

أ ـ المرحلة القريبة حتى سنة ١٩٨٠

ب ـ المرحلة الثانية حتى سنة ١٩٩٠

وقد اشتمل المشروع على تشييد ثماني مدن صناعية في « الجليل » ثلاث منها في اراضي « التوفانية » في الجليل الغربي واثنتان ضمن مجموعة « سيجف » واما الاخريان فستقامان في منطقة « حزون » •

هذا هو المخطط الصهيوني •• ولكن هل يمكن لجماهير حمت ارضها طيلة ثلاثين عاما رغم وقوعها تحت الاحتلال ، ان تقف متفرجة ازاء مثل هذا المشروع ؟

الجواب جاء سريعا :

فعلى اثر نشر المشروع تداعى الفلسطينيون في الجليل الى اجتماع تشاوري في حيفا يوم ٢٩ ـ ٧ ـ ١٩٧٥ • وقد شارك فيه بفعالية عدد كبير من الشخصيات الوطنية والديمقراطية •

وقد ضم الاجتماع رؤساء سلطات محلية واعضاء مجالس ومحامين واطباء واصحاب ارض وصحفيين وتقرر في هذا الاجتماع تأليف « لجنة المبادرة للدفاع عن الاراضي » وبدورها دعت « لجنة المبادرة للدفاع عن الاراضي » الى الاجتماع في « الناصرة » يوم ١٥ – ٨ – ١٩٧٥ ، وفي هذا الاجتماع اتخذت عددا من المقررات من ابرزها الدعوة لعقد مؤتمر شعبي للمطالبة بوقف المصادرة واصدار نداء الى الرأي العام يحثه على مقاومة المصادرة ·

وقع على النداء جميع الهيئات الشعبية والمجالس المحلية العربية والاف من المواطنين ·

ولم تترك اللجنة مجالا او مناسبة الا وتوجهت فيها للمواطنين تحثهم على الدفاع عن الارض وتوحيد الجهود في معركة الشعب الفلسطيني المصيرية من اجل حمايته لارضه والدفاع عنها ·

وقد توجت الجهود بالنجاح الكبير الذي احرزه المؤتمر الشعبي الذي عقد في « الناصرة » بتاريخ ١٨ تشرين ثاني « نوفمبر » ١٩٧٥ والذي شارك فيه الالوف من ابناء الشعب الفسطيني من خلال وفود تمثل القرى والمدن والمناطق الفلسطينية جميعها ·

قرارات مؤتمر « الناصرة » :

وقد صدر عن المؤتمر عدد من القرارات الهامة كان ابرزها اعلان الاضراب العام والتظاهر امام الكنيست اذا لم تتراجع حكومة العدو الصهيوني عن مخططات تهويد الارض · وكانت القرارات على النحو التالي :

« يستنكر المؤتمر القطري الشعبي المنعقد في الناصرة بتاريخ ١٨ تشرين ثاني ١٩٧٥ اجراءات الحكومة الاسرائيلية التي تستهدف مصادرة المزيد من اراضي المواطنين العرب في « الجليل » « والمثلث » والنقب » ويطالب بابطال هذه الاجراءات والمخططات التي يجري تنفيذها باسماء مختلفة ومنها التطوير وتوزيع السكان وغيرها (···) !

– ان المؤتمر القطري الشعبي الممثل لكافة الاتجاهات بين الجماهير العربية يرفض مخططات تجريد الفلاحين العرب عن اراضيهم وتحويل الشعب العربي الى شعب بلا وطن بحجة « التطوير » والتصنيع و « الاسكان » ·

– ويعلن المؤتمر ان الجماهير العربية ستقاوم عملية استملاك ومصادرة اراضي الفلاحين والسكان العرب وخنق قراهم لتوسيع مستوطنات يهودية واقامة غيرها على حساب الاراضي العربية وبدوس حقوق السكان العرب ·

– ويؤكد المؤتمر بشكل خاص ، رفضه الاستيلاء على الاراضي العربية بحجة اقامة مناطق استيطان في « الجليل » و «المثلث والنقب » وعلى اراضي « التوفانية » و « يركا » و «المكر » و « جديدة » « ومعليا » و «كفرياسيف » في الجليل الغربي ·

ويرفض المؤتمر الاستيلاء على اراضي « الرينة» و « وكفركنا » « وعين ماهل » « والمشهد » ويافة الناصرة ومدينة الناصرة في الجليل الجنوبي والاوسط ·

– كما يستنكر الاعتداء على اراضي « باقة الغربية » « وام الفحم » وقراها و « الطيبة » وغيرها من المثلث ·

– يستنكر المؤتمر في الوقت ذاته ، بكل شدة اجراءات السلطات لتجريد عرب النقب من أراضيهم ومراعيهم ويطالب الحكومة بالاعتراف بملكية تلك الاراضي التي يملكونها ويتصرفون بها منذ اقدم الازمنة ·

– يحتج المؤتمر على سياسة ضم اراضي قرى عربية · بنقلها من مناطق نفوذ السلطات المحلية العربية الى مناطق نفوذ المجالس البلدية والمحلية والمنطقة اليهودية تمهيدا للاستيلاء عليها ·

– ويرفض المؤتمر رفضا باتا مشروع التنظيم الشامل للجليل ويطالب السلطات المسؤولة باقرار الخرائط الهيكلية التي قدمتها السلطات المحلية العربية والتي مضى على تقديمها عشرات السنين·

– يعلن المؤتمر استنكاره الشديد للتعديل الذي ادخل سنة ١٩٧٢ ، على قانون ضريبة الاملاك وصندوق التعويضات والذي يعتبر الاراضي الزراعية اراضي معدة للبناء ويفرض على اصحابها الفلاحين العرب ، دفع الاف الليرات بشكل ضرائب عن كل دونم ارض زراعية ·

واضافت القرارات :

« يعبر المؤتمر عن استنكاره وسخطه للاجراءات الادارية والقضائية التي لجأت اليها الحكو[مة] للاستيلاء على اراضي القرى المشاعية والتـ[ي] تسجلت باسم هذه القرى في عهد الانتداب مثل « يافة الناصرة » و « عين ماهل » و « طرعا[ن] « واكسال » « والمغار » « ودبورية » ، ويط[الب] المؤتمر الحكومة بالاعتراف بملكية المجالس المـ[حلية] لهذه الاراضي لكي تتمكن هذه المجالس مـ[ن] استعمال هذه الاراضي للمنافع العامة ولمشـ[اريع] الاسكان ·

ان السلطات قد استولت على الاراضي التـ[ي] تسجيلها باسم حكومة الانتداب والان تحـ[اول] الاستيلاء على الاراضي التي تم تسجيلها [باسم] المندوب السامي ·

– ان المؤتمر يرفض رفضا باتا وقاطعا كل [اجراء] من اجراءات المصادرة والاستملاك ويعلـ[ن ان] الجماهير العربية لن تسكت على الضيم ولن تسـ[تسلم] لسياسة خنق قراها وافقارها وتجريدها من ارا[ضيها] وتشريد اهاليها ·

– ان الجماهير العربية ستواصل نضالها [بكل] ما اوتيت من قوة لافشال هذه السياسة الـ[...] وصد هذا الخطر الذي يتهدد كيانها القو[مي] واليومي · ان المؤتمر يرى ان الحكومة مطالبـ[ة] بالحد من استغلال الجهاز القضائي لمصادرة [المزيد] من الاراضي العربية ·

– يقرر مؤتمرنا الشعبي تأليف لجنة متابعـ[ة] للعمل على تنفيذ قرارات المؤتمر والاتصال بـ[...] المؤسسات المختصة في سبيل ابطال مشاريـ[ع] مصادرة الاراضي العربية ·

– يقرر المؤتمر ان تتألف لجنة المتابعة من اعضاء [ا]للجنة التحضيرية للمؤتمر وممثلي اللجنة القطرية [لر]ؤساء السلطات المحلية العربية على ان يكون باب اللجنة مفتوحا لضم ممثلين عن هيئات ومناطق في [ال]بلاد لم تمثل في هذه اللجنة ·

– يعلن المؤتمر شكره وتقديره لشعور التضامن [الذ]ي ابدته شخصيات وممثلون عن مختلف الهيئات [ال]يهودية التقدمية التي ساهمت هنا في المؤتمر ·

– المؤتمر يدعو لجنة المتابعة لاتخاذ مختلف [ال]نشاطات المشروعة القضائية والشعبية لتحقيق [ا]هداف المؤتمر ومنع مصادرة الاراضي العربية ·

– ان المؤتمر يدعو الجماهير العربية الى المحافظة [ع]لى وحدة الصف في الدفاع عن اراضيها وحقوقها [و]يناشد السلطات المحلية العربية بالقيام بكل عمل [م]شروع دفاعا عن الارض في قراهم ومدنهم ·

وبدورها اجتمعت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية وانتخبت لها هيئة سكرتاريا عامة [ت]تولى تسيير مهام العمل اليومي للجنة ، والتنسيق [ف]يما بين لجان الدفاع الفرعية التي جرى تشكيلها [في] مختلف القرى والمدن وكانت على النحو التالي :

١ – القس شحادة شحادة
٢ – صليبا خميس
٣ – المحامي حنا نقارة
– المحامي محمد ميعاري
٥ – مسعد قسيس
٦ – محمد محاميد
٧ – عبد الرحيم يحيى
٨ – يوسف خير
٩ – المحامي حبيب ابو حلو ·

ولم يكن متوقعا من سلطات الاحتلال ان تستجيب لمطالب المؤتمر ، ذلك ان شعبنا يعرف ان عليه مواصلة النضال ·

ولذلك دعت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية الى التسريع في عقد الاجتماع الموسع الذي دعت اليه اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية في « الناصرة » يوم ٦ – ٣ – ٧٦ وقد حضر الاجتماع اضافة الى اعضاء اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي حوالي عشرين رئيسا من رؤساء السلطات المحلية العربية ·

وقد اتخذ هذا الاجتماع قراره التاريخي باعلان الاضراب العام في ٣٠ اذار « مارس » ١٩٧٦ لاستنكار جريمة مصادرة الارض العربية ·

وكما كان هذا القرار معبرا عن ارادة الجماهير العربية في الارض المحتلة عام ١٩٤٨ ، من خلال تجاوبها الكامل معه فقد كان هذا القرار ايضا منسجما مع طموحات الشعب الفلسطيني في جميع مناطق تواجده ·

وكان يوما مجيدا في تاريخ النضال الفلسطيني · كل الارض اشتعلت بالثورة ·

عندما تتصدى عصي الجماهير للمجنزرات

في ليلة ٢٩ – ٣٠ فرضت قوات العدو منع التجول على معظم قرى ومدن الجليل وخاصة قرى سخنين ودير حنا وعرابة حيث قام المواطنون في تلك الليلة بمهاجمة سيارات الشرطة ومحاولة الاستيلاء على اسلحة افرادها استعدادا ليوم الارض · وقد استشهد احد ابناء قرية عرابة واصيب آخرون بجراح ·

وبالرغم من منع التجول وقوات العدو الكثيفة خرج مواطنو هذه القرى واصطدموا بقوات العدو بكل ما وقعت عليه ايديهم من حجارة وعصي وفؤوس ومولوتوف وصفائح البنزين المشتعلة ، واشترك في الاشتباك النساء والشيوخ والشباب والاطفال فكانت ملحمة بطولية رائعة يتصدى فيها الشعب بامكاناته البسيطة لقوات العدو الكثيفة التي عززت بالمجنزرات والدبابات · وفيما يلي نتائج الاشتباكات في هذه القرى حسب ما اعترف به العدو في اذاعته :

سخنين : – استشهاد ثلاثة مواطنين واصابة عدد اخر بجراح نقلوا الى مستشفى نهاريا · اعتقال ٧٠ مواطنا ·

عرابة : – استشهد احد المواطنين واصيب ٦ اخرون بجراح ·

دير حنا : – استشهاد احد المواطنين واصابة عدد اخر بجراح وقد اعلن العدو ان ٣٨ جنديا صهيونيا قد اصيبوا بجراح وان ست سيارات عسكرية قد احرقت ، وقد ساد الاضراب والتظاهر جميع قرى الجليل وخاصة الطيبة حيث استشهد احد المواطنين والطيرة حيث استشهد مواطن اخر · وقد نصبت المتاريس ووقعت اشتباكات حامية آخرى في كفركنا ، المشهد – الطيبه ، باقة الغربية ، ام الفحم ، قلنسوة ، نخف طمره ، الجلجولين ، وفي كفر قاسم ازاح المتظاهرون السياج عن قطعة ارض صودرت منهم ·

الناصرة : – اما في الناصرة فقد قام المواطنون برجم سيارات الشرطة بالحجارة والزجاج الفارغ وقنابل المولوتوف وقد فقد العدو اعصابه فقامت افراد من قواته باقتحام منزل رئيس البلدية الشاعر توفيق زياد وحطمت محتويات بيته واصابت عددا من افراد اسرته بجراح ·

وقد عم الاضراب المدن العربية حيفا ، عكا ، ويافا ·

قال احد الجنود لمراسل اذاعة العدو : لقد حاولوا ان يحرقوني حيا احاطوا بالسيارة التي كنت بداخلها واضرموا النار فيها · لم اكن اتصور ان يكون الامر بهذا السوء وهذا العنف ، هاجمونا بمشاعل مغموسة بالكاز واشعلوا النار فيها » ·

اما قائد المنطقة الشمالية شمعون ايشيد فقال في مؤتمره الصحفي :

« عملنا ما يلزم وما فرض علينا لاعادة النظام · لقد هاجموا بصورة وحشية وحدة عسكرية مرت من هناك ، ومن ثم وحدة من حرس الحدود بنفس الطريقة بالحجارة والمشاعل وبصعوبة استطعنا



عمليات الحفر تمهيدا لاقامة مستعمرات جديدة



اضي الجليل وتبدو حقول الالغام فيها

انقاذهم .

وفي الطيرة اشعلوا سيارة « فورد » بمن فيها واصيب جميع من فيها بحروق ودمرت السيارة . وكان لا بد من استدعاء المصفحات والدبابات لفرض الهدوء والنظام » .

اما الملازم يوسف سلامة قائد شرطة سخنين فقد قال :

« لا يعرف لماذا هاجموه ورجاله ، نحن لم نصدق بان الاحداث شديدة الى هذا المستوى كيف اصف لك اشياء تزعزعني كقائد مركز شرطة لقد حاولوا تدميرنا بالعصي والخرق المشتعلة » .

اما احد المواطنين فقد وصف ذلك اليوم كالتالي :

« في الصباح كان هناك اشخاص كثيرون في الشارع يحتجون على مصادرة ارضنا ، جاءت قوات الشرطة ، والجيش ، وصار في حواجز من الدواليب .. جاءت دبابات ومجنزرات ، وصار في حرب في الشوارع ، هذا ما شاهدته » .

ويمضي عام من النضال المتواصل ، وتحل الذكرى الاولى ليوم الارض ، فتقرر كل الارض المحتلة من جديد ان يكون لها يوم مجيد اخر ، احياء لشهداء يوم الارض ، وشاركتها في هذا الاحتفال عواصم ومدن عربية كبيرة .

وقد اقيم المهرجان المركزي في عرابة ...

فماذا جرى هناك ...

مراسل اجنبي ممن شهدوا المهرجان كتب يقول :

« عشرات الالاف من البشر تتكدس فوق بعضها يحدث تصفيقها اهتزاز في الارض وتعمل هتافاتها المدوية جلجلة في عنان السماء ، مع انعكاساتها في بطون الوهاد والاودية ومنحنيات السهول ترانيم عذبة هي اغنيات للارض . للوطن .. للشعب » ..

في ختام المهرجان قرأ « صليبا خميس » قرارات المهرجان وفيما يلي اهمها :

١ - تجديد العهد على مواصلة النضال من اجل الدفاع عن حقوق الجماهير العربية وعن اراضيها المسلوبة والمطالبة بالغاء اوامر المصادرة والتخلي عن سياسة خلق الامر الواقع بزرع المستوطنات في الاراضي العربية وفتح الارض المغلقة في « الجليل » « والمثلث » والغاء ضريبة الملك والشراء .

٢ - الاحتفاظ بحق اللجنة القطرية في الاتصال بالمؤسسات الديمقراطية العالمية والامم المتحدة لتجنيدها في الضغط على الحكومة لوقف سياسة المصادرة والتمييز ضد العرب .

٣ - العمل مع المجالس المحلية لاقامة لجان تخطيط لتطوير القرى العربية .

٤ - تحية لسكان المناطق العربية المحتلة ومجالسها المحلية والبلدية على تضامنها مع الجزء الشقيق من شعبهم في يوم الارض الخالد .

٥ - التضامن مع السجناء السياسيين في سجون الاحتلال .

اسطورة صمود في كل ذكرى

وللذكرى الاولى كان ايضا ثمنها ...

كان العنوان الرئيسي لجريدة الاتحاد الصاد[ر]

في « حيفا » يوم الجمعة ١ نيسان ١٩٧٧ .

- عملية انزال جوي حربي ضد اطفال باقة وجت

- يوم الارض الثاني نصر اكبر على استفزاز[ات]

قوات امن الاضطهاد .

وفي عددها الصادر يوم الثلاثاء ٥ نيسان قال[ت]

« الاتحاد » :

« بدون اي مبرر » على الاطلاق ، حتى ولا

يسمونه « الاخلال بنظام الجمهور » قامت « قو[ات]

الامن » المثلثة القرون - حرس الحدود والبولي[س]

والجيش - بالاعتداء على الاطفال وعلى طلا[ب]

المدارس وعلى الامهات وعلى الشبان وعلى العا[ئدين]

العائدين من اعمالهم . هبطوا بالهليوكبترات

ساحات المدارس . القوا قنابل الغاز داخل الصفو[ف]

وداخل البيوت الامنة والمقاهي .

اعتدوا على المارة المسالمين في الشوارع .

اختطفوا الناس ، ضربوا ، وسبوا ، وشتم[وا]

الاديان السماوية ، طوقوا القريتين . عاثوا فساد[ا]

ضربوا الاطفال امام ذويهم في البيوت .

ماذا بقي مما لم يفعلوه سوى مجزرة «كفر قاس[م]

« جديدة او مجزرة يوم الارض جديدة » ؟؟ .

واضافت « الاتحاد » انها اسطورة صمود جدي[دة]

يرويها اهالي باقة وجت وام الفحم ، في اضرابه[م]

الاحتجاجي العام والمتهجم يوم امس . الجب[ين]

المثخن بالجراح يزداد جبروتا وعنفوانا نتيج[ة]

لهذا العنف الغادر .

وكان يوم ثالث للارض ..

وها نحن نحتفل باليوم الرابع للارض ...

ويوم الارض عظيم :

١ - لانه يؤكد ان الارض الفلسطينية ار[ض]

واحدة لا يغير من هويتها عدد السنوات الت[ي]

تقضيها تحت الاحتلال او تحت حكم انظمة القم[ع]

فالناصرة مثل القدس ، وحيفا ، مثل نابلس عرب[ية]

فلسطينية ، وستظل كذلك . ونضالنا من اج[ل]

تحرير القدس سيظل قاصرا ما لم يكن مرتبط[ا]

بتحرير حيفا والناصرة . بل هو في الحقيقة

يستطيع الانفصال عنها اطلاقا .

٢ - لانه يؤكد ان ارتباط هذا الشعب بارض[ه]

اقوى من كل مخططات التهويد والابادة ، او اف[...]

الهوية الوطنية فلم ينفع الاحتلال ثلاثين سن[ة]

ليغير الجليل . مزقه الى مستوطنات ، غير ملام[ح]

ولكنه وقف عاجزا امام فلسطينية الشعب وعرو[بة]

الارض .

وهذا تأكيد على ان شعبنا لن يتعب وانه على

استعداد ليبدأ رحلة التضحيات كل يوم . وفي ذكر[ى]

يوم الارض ...

تحية لكل الرجال الذين يدافعون عن الارض

الذين يزرعونها كل يوم عبوات تفجر الام[ـ]

وتعبد طريق الانتصار .

بعض ردود الفعل في لافاييت والقاهرة

فيما كان انور السادات يوقع معاهدة الاستسلام مع مناحيم بيغن وجيمي كارتر في الطرف الشمالي لحديقة البيت الابيض وسط ضيوف جلهم من الحركة الصهيونية كان الالاف من العرب واصدقاءهم في الولايات المتحدة الاميركية يتظاهرون في ميدان « لافابيت » على بعد ١٥٠ مترا من سور البيت الابيض ويحملون لافتات كتب عليها : « السادات خادم واشنطن » : بعد الشاه السادات « فلسطين ليست للبيع » .

في مصر ذاتها لم تفلح السلطات الساداتية في منع الجماهير المصرية من ان تقول كلمتها الرافضة للخيانة ، فعلى الرغم من ان هذه السلطات فرضت اقامة جبرية على الزوار العرب والطلبة الفلسطينيين والاردنيين المقيمين في العاصمة المصرية ومنعهم من الاحتكاك باخوانهم من ابناء الشعب المصري فان عددا كبيرا من الطلبة خرج متظاهرا فقد شهدت جامعة عين شمس تظاهرة طلابية وهي تحمل لافتات تندد بمعاهدة السادات الخيانية وقد اعتصم هؤلاء منذ الصباح الباكر في الحرم الجامعي بينما ارتفعت فوقهم لافتة تقول : بأي حق تتخلى للصهاينة عن فلسطين القدس والارض المقدسة » .

وكان الطلاب قد تظاهروا في اليوم الذي سبق توقيع السادات في كلية الحقوق احتجاجا على اجراءات السلطة المصرية ضد الطلبة لموقفهم من معاهدة الاستسلام وللتنديد بالمعاهدة .

شريط العمليات العسكرية

عملية فدائية ثانية بعد التوقيع:

قتيل و ١٨ جريحاً في اللد

فيما تتواصل نضالات شعبنا في الوطن المحتل آخذة اسلوب المواجهة المباشرة مع قوات الاحتلال الصهيوني ادعت المصادر العسكرية للعدو ان اسطولها اوقف سفينة تحمل فدائيين فلسطينيين في (١٤ اذار) كانوا في طريقهم لميناء حيفا .

وقال المتحدث الصهيوني ان قطعة عسكرية له اوقفت السفينة الفلسطينية بينما كانت متوجهة الى ميناء حيفا وهي محملة بكمية كبيرة من المتفجرات . وقال المتحدث الصهيوني ان السفينة ابحرت من ميناء طرابلس في لبنان في اوائل شهر شباط وان الفدائيين الفلسطينيين قد خططوا لارسال هذه الكمية الضخمة من المتفجرات الى ميناء حيفا داخل زوارق من المطاط ليتم تفجيرها بعد ذلك من مكان بعيد .

على صعيد اخر فجر ثوار شعبنا في الوطن المحتل يوم ٢٣ اذار عبوة ناسفة في القدس برغم اجراءات الامن المشددة التي اتخذها العدو تحسبا لعمليات فدائية من هذا النوع عشية سفر مناحيم بيغن الى الولايات المتحدة الاميركية لتوقيع معاهدة الصلح مع السادات .

وقالت مصادر العدو نفسه ان ١٥ صهيونيا اصيبوا بجراح مختلفة نتيجة انفجار العبوة التي زرعها ثوارنا في « ساحة صهيون » في مدينة القدس .

وقد وقع الانفجار بالقرب من موقف لسيارات الركاب الكبيرة المتوجه الى تل ابيب وعدد من المدن الاخرى .

وكان الانفجار قد اسفر ايضا عن خسائر فادحة في المحلات والابنية المجاورة وفي العديد من السيارات التي كانت متوقفة او مارة من هناك .



وذكرت مصادر مستشفيات العدو التي نقل اليها الجرحى ان خمسة من هؤلاء مصابون بجراح بليغة .

واعلن مصدر فلسطيني ان المجموعة الفدائية التي زرعت المتفجرة قد عادت الى قاعدتها سالمة .

وتجدر الاشارة الى ان العدو كعادته شن حملة اعتقالات واسعة بعد الانفجار شملت ٥٠ مواطنا فلسطينيا ممن كانوا بالقرب من محل الانفجار .

وكان ثوارنا في ٢٠ / ٣ / ٧٩ قد قاموا بوضع عبوات ناسفة في مبنى الحاكم العسكري الصهيوني في مدينة نابلس المحتلة . رغم التواجد الكثيف لقوات العدو في المدينة .

وقد انفجرت العبوات اثناء محاولة خبير المتفجرات الصهيوني تفكيكها بعد اكتشافها . ونتج عن انفجارها اصابة الخبير الصهيوني بجراح خطيرة واصابة مبنى الحاكم العسكري الصهيوني باضرار بالغة واصابة عدد اخر من افراد العدو بجروح مختلفة .

عملية فدائية ثانية بعد التوقيع :

● لم تمض ساعات على عمليه القدس التي جاءت ردا فوريا على توقيع معاهدة الاستسلام الساداتية حتى كان ثوارنا بالمرصاد مرة اخرى للعدو الصهيوني .

ففي يوم ٢٧ آذار فجر ثوارنا السوق الرئيسية في اللد القريبة من تل ابيب وتأتي هذه العملية : الثانية من نوعها خلال الاثني عشر ساعة التي تلت توقيع السادات معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني .

وصرح مصدر عسكري في الثورة الفلسطينية ان عملية ثوارنا في سوق اللد ادت الى مقتل وجرح العشرات من افراد العدو . وان عددا كبيرا من المحلات التجارية في السوق اصيب باضرار بالغة عندما انفجرت القنبلة الموقوتة في الساعة التاسعة صباحا وانه بعد ذلك بدأت عمليات اعتقال جماعية للمواطنين الفلسطينيين المتواجدين بالقرب من السوق او في المدينة بحجة علاقتهم بالعملية الفدائية .

هذا واكد بيان الناطق العسكري الفلسطيني ان ثوارنا استطاعوا بنجاح اجتياز العديد من حواجز العدو والاجراءات الامنية والوصول الى الهدف المحدد للعملية .

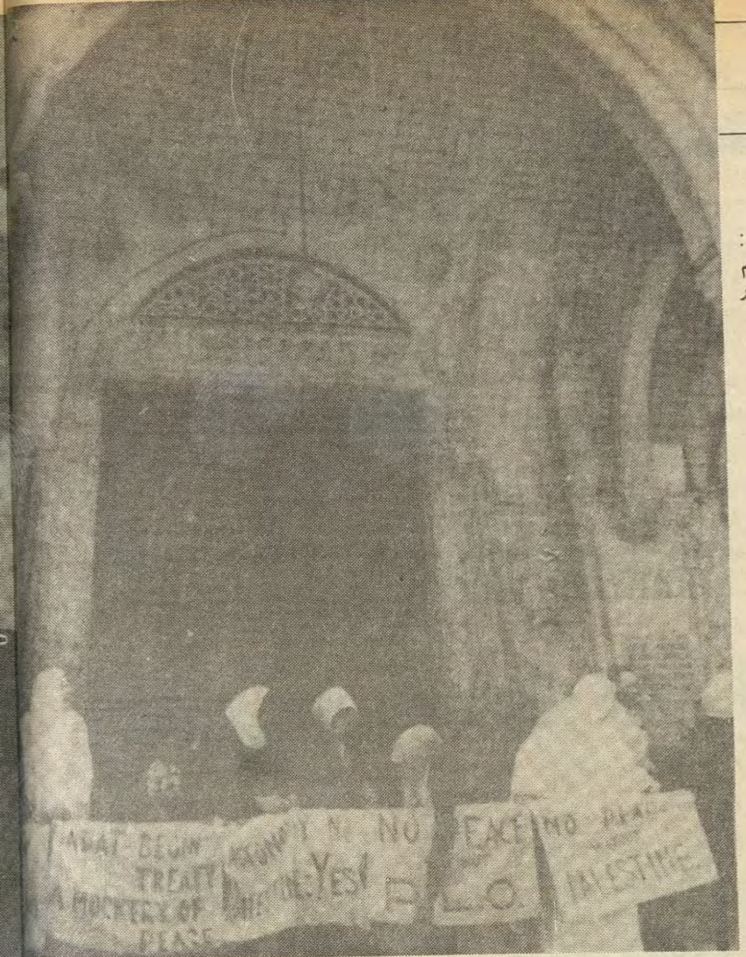
وتأتي العملية الفدائيه لثوارنا تأكيدا لحقيقة ان لا سلام في وطننا وعلى تراب ارضنا الا سلام الشعب الفلسطيني . هذا وكان ثوارنا قد نفذوا عملية جريئة قبل ذلك في مدينة القدس حيث هاجم احد الثوار مطعما للعدو في القسم الشرقي من المدينة بالقنابل اليدوية مما ادى الى اصابة العشرات المتواجدين داخل المطعم بجروح بليغة .

ونتيجة ذلك شدد العدو الصهيوني من اجراءات الامن على المكاتب الحكومية والمرافق العامة ومحطات سيارات الركاب الكبيرة تحسبا من تنفيذ عمليات اخرى ، غير ان هذا لم يمنع ثوارنا من توجيه ضربة ثانية الى العدو بعد ساعات من ذلك كما حدث في مدينة اللد .

تقرير الداخل

في مواجهة "المعاهدة" وفي ذكرى يوم الارض :

بكل اساليب التصدي المتاحة عبّر شعبنا عن رأيه



نساء القدس : لا سلام بدون التحرير



سبعينية من شعبنا تتحدى

..ويبقى امام جماهيرامتنا وهيئاتها وانظمتها ومنظماتها ان تعبر عن ذلك بمواقف عملية ملموسة

العدو يعترف بان مظاهرات حلحول كانت .. عنيفة جداً

للاسبوع الرابع وجماهير شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة تواصل انتفاضتها العارمة ضد الاحتلال الصهيوني والاستسلام الساداتي للعدو • ففيما كان السادات يستقبل كارتر في القاهرة لاستكمال فصول المؤامرة ، وفيما كان هذا الاخير ينتقل من القاهرة الى تل ابيب ومن السادات الى بيغن ، كان شعبنا الفلسطيني يصعد كل ساعة من نضاله البطولي في وجه قوات الاحتلال الصهيوني ، التي وضعت الاف منها على خط المواجهة بين شعبنا والعدو الصهيوني ••• وهكذا تحدى شعبنا مرة اخرى بانتفاضته الشجاعة كل محاولات العدو لتطويق ارادته وتصميمه الثوري على المواجهة المستمرة للعدو ومؤامرة تصفية القضية الفلسطينية التي يضطلع بها في هذه المرحلة حاكم مصر السادات • ومرة اخرى سقطت كل اجراءات القمع والارهاب والحصار امام ارادة جماهير شعبنا الفلسطيني للتصدي للاحتلال الصهيوني وللتصفية الساداتية •

الارض المحتلة سيل من المظاهرات والاضرابات والصدامات مع العدو التي دفعته لاستخدام الالوف من قواته لمجابهة انتفاضة جماهيرنا المتصاعدة •

فبعد اسبوع على اندلاع التظاهرات في الضفة الغربية المحتلة عززت السلطات الصهيونية قواتها في المناطق التي شهدت تظاهرات شعبنا وبعثت بالاف الجنود للمرابطة في المدن الرئيسية لمواجهة المظاهرات الضخمة التي اندلعت في المنطقة احتجاجا على معاهدة الاستسلام الساداتي •

وفرضت قوات العدو الصهيوني المدججة بالسلاح والتي تساندها المدرعات حصاراً مبكرا ومشددا على طريق الخليل القدس الرئيسي حيث قتلت القوات الصهيونية طالبا وطالبة من شعبنا الفلسطيني وجرحت طالبا ثالثا عندما اطلقت النار على المتظاهرين في مدينة حلحول • وفي وقت لاحق ها[جم] اكثر من ٦٠٠ طالب وطالبة من المدينة القو[ات] الاسرائيلية وقذفوها بالحجارة •

وصرح السيد محمود ملحم عمدة مدينة حلحو[ل] ان الطلبة والطالبات كانوا يتظاهرون في المدي[نة] للاعلان عن معارضة شعبنا الكاملة لمعاه[دة] السادات - بيغن التي تستهدف طمس قضي[ة] شعبنا العربي الفلسطيني •

وفرضت السلطات الاسرائيلية اثر ذلك حظ[ر] تجول في مدينة حلحول في محاولة للسيطرة عل[ى] الموقف ومنع المظاهرات ، خصوصا اثناء تشيي[ع] جثمان الشهيدين الفلسطينيين ، ورغم ذلك الحظ[ر] فان الجنازة تحولت الى مظاهرة ضخمة اشترك فيه[ا] العديد من رجال الدين والطلبة والنس[اء] مندددين بسلطات الاحتلال العنصرية ومعاه[دة] السادات الخيانية •

في هذه الاثناء صعدت قوات الاحتلال الصهيوني من حملاتها العسكرية الارهابية ضد جماهير شعبنا في الوطن المحتل ، وتشهد مدن الضفة الغربية اجراءات قمعية متواصلة كما انها تعيش حالة حصار محكمة على جميع مداخلها وتشاهد دوريات صهيونية محمولة وراجلة تطوف شوارع المدن القرى كما ان قوات كبيرة تقوم بالتمركز على المدارس والمعاهد والجامعات محاولة منع الطلاب من التجمع فيها •

واوضحت تقارير الداخل ان اشتباكات عنيفة جرت طوال الاسبوعين الماضيين بين ابناء شعبنا وقوات الاحتلال جرح على اثرها عشرات المواطنين من جراء اطلاق النيران عليهم والتي كان آخرها استشهاد احد مواطني بلدة حلحول وجرح ثلاثة آخرين • كما وان هذه الاشتباكات اخذت طابعا جديدا يشير الى مخطط ارهابي دموي تقوم به السلطات الصهيونية ضد جماهير شعبنا في الارض المحتلة ، حيث دفعت هذه السلطات اضافة الى قواتها العسكرية عناصر من المستوطنين الصهاينة مدججين بالسلاح ليتمركزوا في كل المستوطنات القريبة من المدن الفلسطينية وقاموا بمهاجمة المتظاهرين من ابناء شعبنا واطلقوا النيران عليهم • وازاء ذلك اصدر رؤساء البلديات والهيئات والنقابات والاندية بيانات اعربوا فيها عن استنكارهم لممارسات العدو القمعية وكذلك زيارة كارتر للمنطقة العربية واكدوا ان هذه الزيارة محاولة لتنفيذ حلف اميركي - صهيوني ضد شعبنا الفلسطيني •

الانتفاضة مستمرة

وفي مدينة رام الله استمرت المظاهرات كما هي الحال في غالبية المدن الفلسطينية المحتلة حيث شارك فيها طلاب المدارس ودور المعلمين طوال الاسبوعين الماضيين ، واقاموا الحواجز على الطرق واشعلوا النيران في اطارات السيارات وظلت المحلات التجارية مغلقة ، كما كتبت الشعارات على جدران المدارس والمنازل ومن ابرز هذه الشعارات :

- لا صلح ولا استسلام •
- بنضالنا سنحرر فلسطين •
- مجيء كارتر مؤامرة على شعبنا •
- ممثلنا الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية •



لم يجد سوى عصاه يرفعها في وجه الاحتلال

مصممون على النضال حتى النصر •

وقد استمرت المظاهرات هذه طيلة زيارة كارتر ويوم موعد توقيع اتفاقية الاستسلام الساداتي على الرغم من دفع سلطات الاحتلال بقوات اضافية الى المدينة والتي قدمت تهديدا صريحا الى الهيئات التدريسية •

ومن جراء اشتباكات مع المتظاهرين وطلاب المدارس اصيب سبع طالبات وثلاثة طلاب من مدارس رام الله الثانوية بجروح خطيرة نقلوا على اثرها الى المستشفيات وقد عرف من بينهم الطالب نايف سرحان من مدرسة رام الله الثانوية حيث اصيب بعيار ناري في ساقه مما تسبب في كسرها • كما قامت قوات الاحتلال في المدينة بملاحقة الطلاب الى بيوتهم واعتقلت عدداً منهم ، بينما قامت وحدات اخرى بكسر ابواب المحلات التجارية في المدينة لارغام اصحابها على فتحها •

وكان الحاكم العسكري لمنطقة رام الله قد استدعى في وقت لاحق المهندس هاشم عشاير مدير التربية والتعليم وابلغه تهديدا الى الهيئات التدريسية هناك باتخاذ اجراءات ضد الطلبة ومدارسهم اذا استمروا في التظاهر والتصدي لقوات الاحتلال ، وعلى الرغم من كل هذه الاجراءات والتهديدات فقد استمر الطلاب بمظاهراتهم وانضمت اليهم طالبات معهد دار المعلمات في الطيرة ورفعوا الاعلام الفلسطينية ولافتات التأييد للثورة الفلسطينية •

وعلى اثر الاعمال الوحشية لقوات الاحتلال قام مدير التربية والتعليم لمنطقة رام الله وكافة اعضاء الهيئة التدريسية بتقديم استقالة جماعية احتجاجا على الاعتداء الذي قامت به قوات الاحتلال الصهيوني على طلاب ومعلمي مدرسة رام الله الثانوية وفيما يلي نص كتاب الاستقالة :

« نحن الموقعين ادناه مدير التربية والتعليم في لواء رام الله والبيرة والهيئة التدريسية في مدرسة رام الله الثانوية للبنين نرفع استقالتنا الجماعية للاسباب التالية :

اولا : اقتحام مدرسة صباح يوم الاحد ١١ - ٣ ١٩٧٩ من قبل قوات الجيش الصهيوني •

ثانيا : البدء بضرب الطلاب والمعلمين بدون استثناء ضربًا مبرحا •

ثالثا : اهانة الهيئة التدريسية ومدير التربية والتعليم ومساعده والتلفظ بالفاظ بذيئة وقذرة لا تليق بكرامة الانسان ، وذلك على مشهد من جميع المعلمين والمارة •

رابعا : التهديد بالنقل الى الخليل وجنين الشرقية من قبل قوات الجيش الاسرائيلي •

وفي هذا المسار من نضال شعبنا ضد المؤامرة الاميركية الساداتية الصهيونية على القضية الفلسطينية ، ارسل طلاب مركز تدريب المعلمين في رام الله المضربين رسالة احتجاج الى القنصلية الاميركية في القدس المحتلة اعلنوا فيها رفضهم

القاطع للصلح المنفرد بين حاكم مصر أنور السادات والكيان الصهيوني ورفضهم لمؤامرة الحكم الذاتي وللعمليات الاستيطانية التي يقوم بها المستوطنون الصهاينة وتجاهل وضع مدينة القدس العربية ،

القدس تستنكر

وكما في مدن الضفة الاخرى شهدت مدينة القدس العربية مظاهرات شعبية عارمة ضد زيارة كارتر لفلسطين المحتلة واهدافها التآمرية على القضية الفلسطينية وشارك في هذه التظاهرات مختلف قطاعات الشعب من عمال وموظفين ونساء وطلاب المدارس ،

وقد اخترقت التظاهرات شوارع المدينة الرئيسية وسوق خان الزيت والحرم الابراهيمي وسط هتافات التنديد بمؤامرة كارتر - بيغن السادات ،

وعلى اثر ذلك قامت قوات الاحتلال الصهيوني باعتقال العشرات من المواطنين الفلسطينيين بعد ان فشلت في تفريق هذه التظاهرات ومحاصرتها كما قامت بالاعتداء الوحشي على العديد من المعتقلين ،

وفي الايام القليلة الماضية اقتحمت مجموعة صهيونية مسلحة منزل المواطن الفلسطيني ابراهيم غوشة في وادي الجوز بالقدس المحتلة واطلقت عليه النيران من اسلحة رشاشة مما ادى الى استشهاده كما هاجم المستوطنون الصهاينة في نفس اليوم المواطنين الفلسطينيين من مكان المدينة بحجة الانتقام منهم اثر العبوة التي فجرها ثوارنا في ذلك اليوم في باص صهيوني في المدينة ،

هذا وقد استنكر ممثلوا الغرف التجارية في الضفة المحتلة وكافة رؤساء واعضاء المجالس البلدية والقروية وممثلو الجمعيات الخيرية والنقابات والاندية وعدد كبير من الشخصيات الوطنية الزيارة المشبوهة التي قام بها الرئيس الاميركي جيمي كارتر للمنطقة في بيان هذا نصه :

نحن ابناء الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة ممثلا بمؤسساته الوطنية من بلديات وغرف تجارية ونقابات مهنية وعمالية وجمعيات خيرية وشخصيات وطنية .. انطلاقا من ايماننا الذي لا يتزعزع بعدالة قضيتنا وحقنا المشروع في تقرير مصيرنا واقامة دولتنا المستقلة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية نود ان نؤكد موقفنا الثابت والمعلن :

اولا : ان امريكا بموقفها العدائي للشعب العربي عامة والفلسطينيين خاصة ، ليست هي الجهة المؤهلة لبحث القضية الفلسطينية وحلها لمصلحة الحق والعدالة ،

ثانيا : ان زيارة كارتر للمنطقة ما هي الا حلقة من حلقات التآمر على شعبنا بموجتها الجديدة التي ابتدأت بمبادرة السادات واستمرت حتى اتفاقية كمب ديفيد وما تبعها من لقاءات ليدز وبلير هاوس وغيرها ،

ثالثا : لقد كشفت اتفاقية كمب ديفيد النوايا التآمرية على شعبنا بتجاهلها حقنا كشعب عربي فلسطيني في تقرير مصيره على ارضه واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومحاولتها تكريس تجزئة الشعب الفلسطيني بتجاهلها اكثرية شعبنا خارج فلسطين ونظرتها التآمرية اللئيمة لشعبنا في الاراضي المحتلة كمجموعة سكانية غير متجانسة يمكن حل مشاكلها بتلبية بعض المصالح اليومية الاقتصادية كانت ام اجتماعية ،

ومن هنا تظهر النوايا الخبيثة الكامنة وراء الحكم الذاتي الذي انبثق عن اتفاقية كمب ديفيد وكأسلوب لتمرير اهداف الامبريالية واسرائيل والعمالة العربية ،

رابعا : لذلك كله ، فاننا نعلن رفضنا القاطع لاتفاقية كمب ديفيد ، وما يمكن ان يتمخض عنها ، ونعتبر أن الصلح المنفرد بين السادات و «اسرائيل» او اي اتفاقات بين امريكا و « اسرائيل » والسادات ما هو الا حلقة من حلقات التآمر على شعبنا ومحاولة لانقاذ الموقف المتداعي والمهزوم للامبريالية والرجعية العربية واسرائيل ، كما نعلن ان السلام لا يمكن ان يتحقق الا بنيل الشعب الفلسطيني لحقوقه باقامة دولته المستقلة على ارضه وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ونؤكد من ارضنا المحتلة :

ان لا احد يملك التكلم باسم شعبنا الا قيادته الشرعية الوحيدة ،

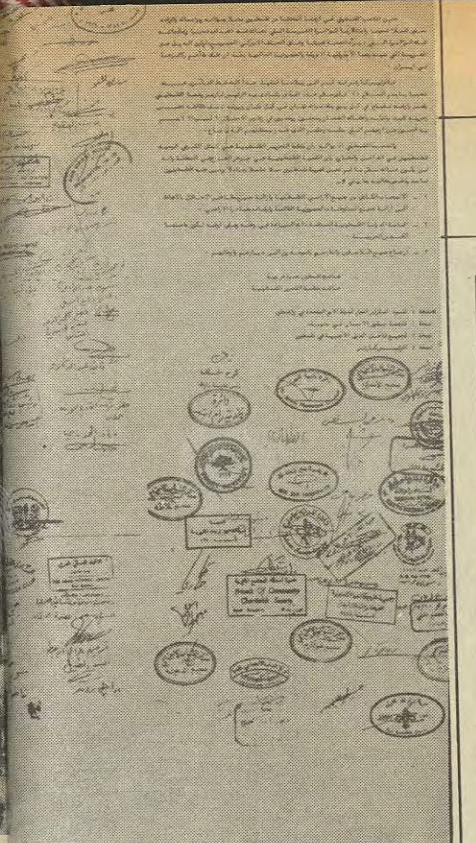
انتفاضة بيرزيت ... وجامعتها

وفي بيرزيت كما في القدس تدفق المئات من جنود العدو الصهيوني الى المدينة وفرضوا عليها طوقا منذ اليوم الاول للانتفاضة ، وسيروا في شوارعها الدوريات في محاولة لمنع قيام التظاهرات وتفريقها ، ولكن كل هذه الاجراءات لم تمنع جماهيرنا من التظاهر حيث اندفع الالاف منهم في تظاهرات صاخبة تندد بمؤامرة كارتر - السادات - بيغن وبالاحتلال الصهيوني ،

وقد اخذ الجنود باطلاق النار على الجموع المتظاهرة التي لم يمنعها ذلك من رفع الاعلام الفلسطينية فوق جامعه بيرزيت وأسطح الابنية في المدينة ،

ونتيجة اطلاق النار لقوات العدو الصهيوني فقد اصيب بجراح بليغة ثلاثة مواطنين عرف منهم اثنان هم : حسن احمد الحاج - ١٧ سنة في مدرسة بيرزيت والطالب محمد علي من جامعة بيرزيت وطالب ثالث من الجامعة نفسها ،

وفي وقت لاحق فرضت السلطات الصهيونية منع التجول على المدينه محاولة منهـا لفرض السيطرة على الوضع فيها ،



احد بيانات الاستنكار في فلسطين على زيا[رة]

وكانت سلطات الاحتلال قد هاجمت في وقت جامعة بيرزيت بعد أن طوقتها واعتقلت عددا من طلابها ، ونتيجة لهذه الاجراءات القمعية اعتصم طلاب الجامعة واضربوا عن الدراسة ، واقاموا حواجز على الطرق المؤدية الى الجامعة واصدروا بيانا ضد زيارة كارتر جاء فيه :

اولا : رفض زيارة كارتر واعتبارها حلقة من حلقات مسلسل التآمر ضد الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية ،

ثانيا : ان اي تحرك لا يأخذ بالحسبان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الممثل بمنظمة التحرير الفلسطينية هو تحرك فاشل ،

ثالثا : ادانة نظام السادات العميل والتأكيد على عروبة مصر وانتمائها للامة العربية ،

رابعا : تحية لجميع القوى الصامدة والدعوة للتحرك من أجل احباط المؤامرة ،

هذا وقد شهدت مدن الضفة الاخرى مظاهرات شعبية وصدامات مع قوات الاحتلال اثناء زيارة كارتر وما بعدها اكدت جميعها على اصرار شعبنا الفلسطيني في الوطن المحتل على مواصلة النضال بوجه الاحتلال الصهيوني واسقاط كافة المشاريع الاستسلامية التي يسعى كارتر - بيغن - السادات الى فرضها على المنطقة العربية خدمة للصهيونية ومشاريعها التوسعية والهيمنة الامبريالية ،

اريحا - حلحول - الخليل

انفجرت في مدينة اريحا كذلك المظاهرات الجماهيرية طوال الاسبوعين الماضيين ، وتصدى المتظاهرون ببساطة لقوات الاحتلال الصهيوني التي لم تتوان من اطلاق النار على المتظاهرين



التفتيش على مداخل حلحول

[...] في خضم الصراع بين جماهيرنا وقوات الاحتلال [...]ت هذه القوات حملة واسعة من الاعتقالات ضد [...]واطنين كما قامت باعتقال عدد من الطلاب بعد [...]حاصرتهم في مدارسهم ،

من ناحية ثانية أصدر الحاكم العسكري الصهيوني [...] الضفة الغربية المحتلة امرا باغلاق مدرسة [...]شام بن عبد الملك في اريحا حتى اشعار اخر ، [...]مازالت قوات كبيرة من جيش العدو الصهيوني [...]مركز حول المدارس محاولة منع الطلاب من [...]تجمع فيها واتخاذها مركز انطلاق لتظاهراتهم ،

وشهدت كلا من حلحول والخليل ايضا خلال الايام [...]الماضية تظاهرات متعددة كما وقعت فيهما [...]شتباكات دامية بين المتظاهرين من شعبنا [...]فلسطيني وقوات الاحتلال الصهيوني التي [...]ستخدمت اسلحتها الرشاشة محاولة تفريق [...]ظاهرات باطلاق النار على المتظاهرين فاستشهد [...]تيجة لذلك الطالب نصري بدوي بجراح بليغة ،

[...]وحتى وقت متأخر من شهر اذار فان حالة غليان [...]سود منطقة الخليل على آثر هذه الحادثة الاجرامية [...]على الرغم من فرض نظام منع التجول على المدينة [...]ان قامت سلطات الاحتلال باعتقال اعضاء [...]المجلس البلدي في حلحول ، وقد اعترف العدو عبر [...]سائل اعلامه ان مظاهرات حلحول كانت عنيفة [...]خطيرة جدا ،

قلنديا والجلزون

في مخيمي قلنديا والجلزون تصاعدت المظاهرات [...]منذ زيارة كارتر وامتدت طيلة الاسبوع الذي [...]لاها وبعد يومين من هذه التظاهرات استطاع [...]المتظاهرون الاستحكام في مراكز حساسة من [...]المخيمين كما تمكن المتظاهرون اثناء صدامهم مع قوات العدو الصهيوني من الاستيلاء على سيارة للعدو واحراقها حينما كانت تمر باحد الحواجز التي نصبوها في طريقها الى مدينة رام الله المحتلة ، كما تمكن المتظاهرون قرب مخيم الجلزون من احراق سيارة عسكرية ثانية ،

وكان المتظاهرون في مخيم قلنديا قد اقاموا المتاريس وقطعوا الشارع الرئيسي المؤدي الى رام الله لمنع تحرك قوات العدو المتجهة شمالا لتعزيز القوات الصهيونية المتواجدة في منطقة رام الله والتي فشلت في تطويق تظاهرات شعبنا رغم كل ممارساتها القمعية ضد انتفاضة جماهيرنا ،

الانتفاضة من مكان الى مكان

● ومثلما في كافة مدن الضفة الغربية المحتلة فقد شهدت بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا ومخيم عايدة اشتباكات عنيفة بين شعبنا وقوات الاحتلال الصهيوني وكانت قوات الاحتلال قد اغلقت المنطقة في وقت سابق بوجه رؤساء البلديات لمنعهم من المشاركة في الاجتماع الذي تقرر عقده في جامعة بيت لحم ، وقامت قوات الاحتلال من جانب اخر باعتقال العديد من الطلاب واعلنت اغلاق مدرسة في بيت لحم واخرى في بيت ساحور ،

هذا ولا زالت المدن والمخيمات القريبة منها تشهد يوميا وخلال الاسبوعين الماضيين مظاهرات حاشدة وسلسلة من الاضرابات وخصوصا جامعة بيت لحم ،

نابلس

اما في نابلس فقد اعلن الطلاب بكافة المدارس ومنذ بداية زيارة كارتر الاضراب العام استنكارا للزيارة واتفاقية الاستسلام الساداتية ، وقاموا بمظاهرات عديدة شارك فيها التجار والعمال وقام المتظاهرون باغلاق الشوارع الرئيسية واشعلوا اطارات السيارات لعرقلة تقدم قوات العدو ،

وخلال هذه المظاهرات تصدت جموع المتظاهرين لقوات الاحتلال واشتبكت معها مما ادى الى اصابة عدد من المتظاهرين ، هذا وغطت شعارات الثورة الشوارع وهي تندد بزيارة كارتر ومؤامرة التسوية الساداتية ،

قطاع غزة

وقام طلاب المدارس في قطاع غزة خلال الايام الماضية بمظاهرات ضخمة طافوا خلالها شوارع المدينة ورددا هتافات واناشيد وطنية كما علقوا الملصقات على جدران المدارس ، ذكرت التقارير الواردة من الوطن المحتل أن اتصالات مكثفة جرت بين رؤساء البلديات وممثلي المؤسسات والجمعيات والنقابات والاندية في الضفة المحتلة من اجل اتخاذ الاجراءات الكفيلة باسقاط المؤامرة التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني ،

وعلى اثر هذه الاتصالات اصدرت كافة القطاعات الشعبية في الوطن المحتل بيانا سياسيا هاما بمناسبة زيارة كارتر للمنطقة ، جاء فيه :

نحن الشعب الفلسطيني في ارضنا المحتلة من فلسطين ممثلا بهيئاته ومؤسساته وافراده نعلن شجبنا واستنكارنا للمؤامرات الشرسة التي تحاك ضد اهداف شعبنا وتطلعاته تلك المؤامرة التي دبرت لتصفية قضيتنا وخلق الحلف الامريكي - الصهيوني ليكون البديل عن الهزيمة التي منيت بها الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية بعد ان فقدت اهم ركائزها في ايران ،

فالرئيس كارتر قد قدم الى بلادنا لتنفيذ هذا المخطط التآمري ضد شعبنا باسم السلام ، فأي سلام هذا الذي ينادي به الرئيس كارتر وشعبنا الفلسطيني يقهر وارضه تستباح في كل يوم ومقدساته تهان في كل مكان وبيوته تنسف وثقافته تطمس وحريته تقيد وشبابه واطفاله الصغار يسجنون ويعذبون في زنازين الاحتلال لا لسبب الا انهم يدافعون عن ارضهم التي سلبت وحقهم الذي هدر ومستقبلهم الذي ضاع ،

وهكذا ، بالتظاهرة ، والانتفاضة ، بالحجارة ، وكل اساليب التصدي المتاحة لشعبنا في ظل الاحتلال عبر عن رأيه في زيارة كارتر ، وفي معاهدة الاستسلام وفي موقفه المبدئي من قضية تحرير وطنه ، ويبقى ان يعبر شعبنا في كل مكان وهيئاته ومنظماته وانظمته بالوسائل الكبيرة المتاحة لهم عن موقفهم العملي الملموس من خيانة العصر .. حتى لا تمر « المعاهدة » على اجساد كل منا وعلى حساب تاريخنا وتراثنا وحق امتنا ،

الوجه الآخر لملحمة الكرامة

درس في الوحدة الوطنية الفلسطينية

جنبا الى جنب ، وكما ابرزت المقاومة الفلسطينية في « معركة الكرامة » قوتها العسكرية ، وقدرتها على تحقيق النصر ، في ظروف ملائمة ، على قوات العدو ، كذلك اكدت ، وعشية هذه المعركة وخلالها وبعدها ، على قدرتها في تمتين اوضاعها التنظيمية والسياسية ، والتقدم خطوة ، وعبر المعارك والمواجهات ، على طريق « الوحدة الوطنية » .. ووحدة اداة الثورة وفصائلها .

فمنذ قيام منظمة التحرير عام ١٩٦٤ ، ومن ثم انطلاق الثورة والكفاح المسلح في بداية عام ٦٥ ، كان النضال ولا يزال ، مشتدا من اجل توحيد فصائل الثورة ، وتحقيق الوحدة الوطنية لشعبنا الفلسطيني .

وكانت « معركة الكرامة » وفي الظروف التي رافقتها ، احدى المحطات الهامة التي طرحت فيها مسألة الوحدة الوطنية .

فبعد حرب حزيران عام ٦٧ برزت وقائع جديدة على الصعيد الفلسطيني ، كان لابد لها ، وبقوتها ، من ان تفرض الوحدة نفسها على واقع المرحلة الجديدة . فمنظمة التحرير التي انشأت كخطوة اولى لابراز الكيان الفلسطيني وتأكيد الهوية النضالية الوطنية للشعب الفلسطيني وتمثيله ، لم تعد ، وبعد ظهور منظمات فدائية مقاتلة ، الهيئة الفاعلة ، لقيادة الثورة المسلحة .

وكان النضال من اجل الوحدة ، يدور على جبهتين ، احداهما الصراع بين فصائل الثورة المقاتلة من جهة ، وبين منظمة التحرير وهيئاتها من جهة اخرى . لا يهدف تصفية والغاء المنظمة ، وانما بهدف تثويرها وتطويرها لتكون مؤهلة لقيادة هذه الثورة . اما ثانيهما فكان بين فصائل الثورة ذاتها ، ومحاولة كل فصل ابراز اهليتها للعب دور قيادي فاعل في الثورة ، يبرره تباين المنطلقات الايديولوجية والتنظيمية السياسية لكل فصل .

وهكذا دفع احمد الشقيري رئيس المنظمة آنذاك الى الاستقالة في اواخر عام ٦٧ وتولى يحي حمودة رئاسة اللجنة التنفيذية بالوكالة .

لقد فتحت تلك التطورات الطريق ، امام فصائل الثورة لتلعب دورا قياديا وفاعلا في توجيه الثورة والمنظمة ، فأستبقت الفصائل دورة اجتماعات اللجنة التنفيذية ، وعقدت من السابع عشر من شهر كانون الثاني عام ٦٨ مؤتمرا « لتحقيق الوحدة ودعم الكفاح المسلح وتصعيده » حيث اتخذت فيه عددا من القرارات والتوصيات التي تضمن ذلك .

لقد حضرت هذا المؤتمر ثماني منظمات :

بينما تخلفت عنه وقتها « الجبهة الشعبية لتطوات وحدوية بين فصائل واطراف القوى

فلسطين » لاختلاف تصورها مع المنظمات الافلسطينية المختلفة . وبوقوع معركة الكرامة ،

حول نسب التمثيل في المجلس الوطني المقيجسد تضامن ووحدة الفصائل في الرد الموحد

كما تخلفت ايضا منظمة التحرير لاعتبارها «لى ارض المعركة . وبفضل النتائج الايجابية

اطار الوحدة الوطنية » . تي مثلها الانتصار على العدو ، تقدم العمل من

وبالترافق مع احتمالات عدوان صهيونل « الوحدة الوطنية » خطوة هامة الى الامام .

على الاردن لضرب مواقع المقاومة ، تكثف الواذ تفرز الهزائم ظاهرتي اليأس وخيبة الامل،

بين الاطراف الثلاثة - فتح والشعبية والمنظ زيادة الوعي والتصميم لتجاوز اسباب الهزيمة،

بين الاطراف الثلاثة - فتح والشعبة والمنظان الانتصارات ، تفرز بدورها ، ظاهرتي الغرور

على ان يشكل المجلس الوطني من مئة عفالاستعلاء ، او المزيد من الوعي والنضج

تختار المنظمات الفدائية نصفهم بينما تخمراكمة نتائج النصر ودروسه نحو انتصارات

منظمة التحرير النصف الثاني » . ـرى ، اكبر واعظم .

وبعد مرور ثلاثة ايام على الاتفاق ، وقعومعركة الكرامة ، لم تشذ عن هذه القاعدة ،

« معركة الكرامة » ، فتصدت جميع فصائحيث ادت محصلتها العامة الى بروز الظاهرة

المقاومة ويتنسيق موحد ، لقوات العدو الصهيايجابية ، ظاهرة المزيد من الوعي والنضج ، ومن

حيث كبدته خسائر كبيرة وارغمته علـم الحرص على قطع خطوات على طريق الوحدة



في ارض المعركة تتوحد قوى الثورة فلم لا تتوحد على كل صعيد ؟



الشقيري : الدور للفصائل المقاتلة

الانسحاب .

وغداة المعركة تكشف الحوار من اجل انـ

خطوات متقدمة على طريق الوحدة الوطنية و

منظمة التحرير . وفي اوائل شهر ايار ، اكـ

المنظمة انها « ستتابع الاتصالات لتشكيـ

المجلس الوطني الفلسطيني وترحب بكل مسـ

يساعد على تحقيق الوحدة الوطنية » . اما

اجتماعات اللجنة التنفيذية التي عقدت في

بعد ذلك فقد اتفق على تشكيل لجنة تحضـ

وبنسب مختلفة من منظمة التحرير الفلسطيـ

فتح ، الجبهة الشعبية جيش التحرير ، الصـ

القومي ، المستقلون . كما وثم الاتفاق علـ

توزيع مقاعد المجلس الوطني في دورته الرا

على مختلف الاطراف والمنظمات بنسب وا

عليها الجميع .

وهكذا نجد ، ان المتغيرات التي اعقبـ

حرب حزيران على الصعيدين العربي والفلسطـ

وتهديد العدو الصهيوني بضرب قواعد الفد

في الاردن ، ساعدت على تسريع العمل لانـ

الوطنية ، فأن البعض لم يستطيع تجنب الوقوع في الظاهرة السلبية ، ظاهرة الغرور والاستعلاء . وهو ما عرقل تحقيق خطوات اكبر على طريق الوحدة . .

.. انه الدرس الاخر الذي اعطته معركة الكرامة ، بعد درس البطولات والمقاومة الباسلة للثورة في مواجهة العدوان وصناعة ملحمة الكرامة!

يوم الحداد في الارض المحتلة

وسط هتافات « فلسطين لينست للبيع » التي كانت ترددها جماهير عربية احاطت بالبيت الابيض ، وقع السادات وثيقة الخيانة وتشابكت يديه مع ايدي بيغن وكارتر.

في هذه الاثناء كان الاحتجاج العربي يعم كافة فلسطين المحتلة ، والوطن العربي الكبير . فقد عاشت فلسطين المحتلة يوم حداد وطني عام ، اكد احتجاج شعبنا على معاهدة السادات الخيانية وصلحه مع العدو الصهيوني وعزم جماهيرنا على الاستمرار في النضال .

لقد نزل عشرات الالوف يوم ٢٦ اذار من ابناء شعبنا الفلسطيني الى شوارع ومدن الضفة المحتلة وقراها ، متحدين اجراءات الامن الصهيوني التي لم يسبق لها مثيل ، ومتحدين في عين الوقت المؤامرة الكبرى في البيت الابيض .

وكان يوم الحداد الوطني تتويجا لانتفاضة جماهيرنا ومظاهراتها التي عمت فلسطين منذ زيارة كارتر .

فقد كان الاضراب شاملا رغم اقصى الاجراءات الصهيونية التي اتخذت لتطويقه واجهاضه ونزول الجيش الصهيوني لمواجهة حركات الاحتجاج الفلسطينية .

ان عشرات التظاهرات خرجت في مختلف المناطق رغم كل هذه الاجراءات الصهيونية وكان صوتها مدويا وهي تهتف بسقوط السادات وبسقوط المؤامرة كما كانوا يهتفون بحياة الثورة الفلسطينية وديمومتها .



ولتلافي حدوث صدامات مع هذا البحر البشري الغاضب عمدت سلطات العدو الى سحب قواتها من الشوارع والتمركز خارج المدن والقرى مع الاحتفاظ بأكبر قدر من الحيطة والحذر .

وتحسبا للمستقبل اصدرت السلطات الصهيونية قرارا بأغلاق جميع مدارس الضفة والقطاع لمدة اسبوع خشية قيام الطلبة بمظاهرات عنيفة كالتي حدثت خلال الاسبوعين الماضيين .

الا ان هذه الاجراءات لم تمنع الطلبة من التجمع امام المدارس والانطلاق في تظاهرات تحمل الاعلام الفلسطينية وتردد الشعارات التي تندد بالاحتلال واميركا والسادات .

وفي جو الرعب الذي يعيشه العدو بفعل التحرك الجماهيري حذرت السلطات الصهيونية المستوطنين الصهاينة من هجمات فدائية محتملة كما طلبت منهم تجنب المناطق العربية ، خوفا على حياتهم .

ولم يقتصر الاضراب على سكان الضفة الغربية والقطاع فقط بل شمل ايضا ابناء شعبنا في فلسطين المحتلة عام ٤٨ ، الذين امتنعوا عن الذهاب الى اعمالهم . كما ان المدن والقرى ذات الاغلبية العربية كانت مغلقة تضامنا مع اضراب الضفة والقطاع .

وكان مدير الشرطة الصهيونية في الاراضي المحتلة قد اعلن ان قوات الامن وضعت في اقصى حالات التأهب لمواجهة عمليات فدائية محتملة من داخل الاراضي المحتلة وخارجها .

صفحات لم تنشر عن ملحمة الكرامة

٢١ اذار ١٩٦٨

ارادوه يوماً لضرب الارادة العربية.. فكان العكس

« انني اكتب للتاريخ للسياسة وليس من حقي من حق اي انسان ينتقص من حق هؤلاء الشهداء » هكذا رد اللواء مشهور حديثه قائد الفرقة الاولى للجيش الاردني على الشريف زيد بن شاكر عندما اعترض على فقرة في تقرير معركة الكرامة تقول : « اما الفدائيون فقد قاموا بواجبهم خير قيام وقاتلوا في بلدة الكرامة حتى مرحلة القتال بالسلاح الابيض (...) وبعد اطلاعنا على هؤلاء الناس ، جميع اصاباتهم في صدورهم ، ومن الامام ، وللتاريخ اقول ، قاتلوا قتال الابطال » .

اللواء مشهور حديثة للشريف زيد بن شاكر:

للتاريخ لا للسياسة اقول .. لقد قاتل الفدائيون قتال الابطال وجميع اصاباتهم في صدورهم

■ معركة ضرب الارادة

تشكل بلدة الكرامة نقطة تجمع بين سف
السلط ونهر الاردن كقرية كبر حجمها بنزوح
كبير من الفلسطينيين عقب عدوان حزيران ،
اقيمت اكبر قاعدة للمقاومة ، ومنها انطلقت
العمليات بعد العدوان وبالتحديد منذ ٢٨ / ٢ /٦٨
ويبدو أن قرار عودة العمليات الفدائية كا
بداية القرار الصهيوني بضرب الكرامة ، ا
واضحا ان نتائج عدوان حزيران معرضة للا
فالانتصار الصهيوني كان يستهدف الارادة ال
اولا واخيرا . وعودة عمليات المقاومة تعني
بساطة ان هذه الارادة قائمة وايجابية وفاعلة ؛
يوم ٢١/ ٣ / ١٩٦٨ هو ساعة الصفر الصهيون
للقضاء على هذه الارادة الا ان الذي حدث ه
العكس تماما ، فقد اصبح يوم ٢١ / ٣ ه
انطلاق جديد للارادة العربية اذ صمدت « كم
الفدائيين في المعركة وارتدت الحملة الصهيون
تاركة بعض الشواهد على فشلها في ارض المع
وكانت المرة الاولى في تاريخ الصراع الصهيو
العربي التي يعثر فيها على جنازير دباب
صهيونية وقد اتلفت .
كانت معركة الكرامة هي معركة الفدائيين
الصهاينة ، بمعنى انه بهدوء ساحات القتال
اليوم السادس للعدوان تصدى الفدائيون
القفاز بوجه الاحتلال والعدوان فجاء يرد على ر
في حين كان الملك حسين ونظامه في الاردن في
ترتيب التعايش مع الاحتلال ولكن هذا لم
موقف الناس في الاردن فعندما شرع نظام



حسين بالتدقيق بالهويات على مداخل بلدة الكرامة اخذ الفدائيون يشيرون الى اسلحتهم بانها هويتهم فكان موقف الناس ان اخذوا يشيرون الى احذيتهم عندما يكونون عزلا ، كذروة للاستهانة بامر التفتيش على الهويا ت .

اما في الجيش ، فقد كان جيشان واحد هو الجيش المعروف وآخر هو جيش الملك الذي يقوده اقرباء الملك كالشريف زيد بن شاكر وناصر بن جميل وبعض غلاة الضباط البدو وطبعا فالغلبة لجيش الملك ، وقبيل المعركة بدا واضحا انها قادمة وانها ستكون « عجقة كبيرة يرتفع فيها الدخان الى عنان السماء » كما قال اللواء مشهور حديثه والذي اصدر امره كقائد للفرقة الاولى بان يشارك قادة الوحدات بالقتال دون التأخر في انتظار اوامر .

كانت التشكيلات العسكرية الاردنية في الغور والتابعة للفرقة المشار اليها مكونة من :

اربعة الوية مشاة ، احدها لواء تدريب وكلها تحت السلاح ، وكتيبة دبابات ولواء مدرع - بامرة قائد الفرقة للعمليات الا انه ليس من ملاكها ، واربع كتائب مدفعية ميدان وبطارية مدفعية ثقيلة وكتيبة مدفعية مقاومة الطائرات بالاضافة لكتيبة هندسة ميدان ثم خدمات الفرقة في حدود سرية طبية ومشغل ميكانيك وسرية تموين ونقل .

اما محور عمل هذه الفرقة ومجال عملياتها فهو المنطقة الدفاعية من وادي الزرقاء داخل حتى اخر حدود وادي راجب جنوبا .

وبهذا تكون معركة قرية الكرامة ، وليست معركة الكرامة كلها والتي امتدت حتى جنوب غور حيفا جنوب البحر الميت ، ضمن منطقة عمليات الفرقة المشار اليها .

■ من التفتيش على الهويات الى الاعداد للمواجهة

يقول قائد هندسة الفرقة - انذاك - العميد سعد صايل ، قبل اسبوع من المعركة طلب من قيادة الفرقة الاولى ارسال سرية ناقلات جنود - محمولة - الى الكرامة والعمل على اقامة نقاط تفتيش على الهويات ، ونزلت السرية من الفرقة والحقت بقائد لواء الاميرة عليا العميد كاسب صفوك وكان الامر المعطى والذي اتخذ قراره في اجتماع لقيادة الفرقة بامر من السلطة العليا يعلل القرار بوجود الفدائيين في الكرامة « ومضايقاتهم للناس » !

واذكر تماما رأي اللواء قائد الفرقة : اذا رفض الفدائي أعطاء هويته فعلينا عمل مشاكل ، وانا ارفض عمل مشكلة مع الفدائيين الان ولا اتحمل المسؤولية ، وكان حاضرا الزعيم الشريف زيد بن شاكر قائد اللواء المدرع الملحق بالفرقة وقد قال نصا : احنا ننزل السرية واللي يجيب الهوية يجيبها واللي يرفض نكسر راسه .

حينها عرفت ان قائد الفرقة قد غلب على امره ، ونزلت السرية واقامت نقاط تفتيش ، والذي حدث ، ان الفدائي عندما كان يسأل عن هويته يقدم الكلاشنكوف او اية قطعة سلاح يحملها .

وفي مساء ٢٠ / ٣ طلب منا قائد الفرقة حسم الامر ، وبدأنا التفتيش على الوحدات والتأكد من ان كافة الترتيبات جاهزة لصد الهجوم الذي تأكدت ساعة الشروع به واستمرينا بالتفتيش حتى وصلنا الى - المحمولة - حيث طلب مشهور حديثه الى قائد المحمولة - سرية الناقلات افراغ الكرامة من السيارات وتجميعها في شرق الكرامة واعطى الواجب لقائد السريةامامي ، وهو : انك مسؤول عن



ناصر بن جميل : تساءل باستخفاف : ماذا عمل الفدائيون ؟

الدفاع عن الكرامة والاشتباك من آجل ذلك .

اما الدبابات الموجودة مع قوات الحجاب ، فقد اعطى الامر لقائد هذه الفئة بتوزيع دباباته الاربع للدفاع عن الكرامة أو بالاصح الطريق المؤدي اليها .

وطلب حديثه من صفوك : اذا ممكن ان تنسق مع القائد المحلي للفدائيين واعلامه المعلومات المتوفرة لدينا وتوقعنا للغد كيوم معركة .

وبعدها وصلنا لواء حطين الذي يقوده الزعيم بهجت المحيسن وبحثنا الترتيبات اللازمة على اللواء لصد الهجوم ، وقد قابلنا في مقر اللواء الزعيم محمود شابسو مدير العمليات العسكرية في الجيش الاردني ، فطلب منا الانتباه لمحور فرعي بين السويمة ومادبا ، فاعلمناه بانه درس ضمن الخطة ، وبعدها عدنا لمقر الفرقة في الليل واعطيت الاوامر لكافة وحدات الفرقة بالانذار .

وهنا لا بد من ان اذكر انني اعرف عن الثورة الفلسطينية لجوؤها الى اسلوب حرب العصابات والذي يوجب عدم التقيد بموقع ثابت ولكن .. حدث قبلها بثلاث ليال ان زارني في البيت الاخ ابو المعتصم واخبرني بان الاسرائيليين في طريقهم لشن عدوان جديد وبعدها قال : جئت لاخذ رأيك ، اذا هاجموا فماذا تعتقد على الفدائيين ان يعملوا ؟ قلت : الثورة بعد في بدايتها وضمن الظرف الحالي وحتى الان لم تعرف الجماهير ما يكفي عنكم وان اي احتكاك واسع مع اسرائيل يخدم الثورة ، لذا اعتقد ان يبقى الفدائيون في الكرامة ويقاتلوا مع علمي الاكيد انه ليس من واجب محارب العصابات ان يثبت في موقع ويقاتل فيه ، الا انني اعتقد ان مسألة التجريب والتلاحم مهمة واذا حدث نصر فسيكون رد الفعل كبير جدا ، واذكر اننا اتفقنا على خطة مع طلبي بان تصل هذه الخطة لقيادة الفدائيين وهي : عدم التجمع في الكرامة والتوزع خارج البيوت واقترحت ان يتقدم البعض نحو النهر لاجراء اشتباك هناك والجزء الاخر يكون خارج الكرامة واذا حدث ووصل العدو للكرامة يشتبك معه الفدائيون بحرب شوارع .

وبالنسبة لترتيباتنا بالفرقة فقد اتفقنا على زرع حقول الغام لمساعدة الفدائيين واعلامهم عن مواقعها ، الا اننا لم نعط الوقت الكافي لزراعة تلك الحقول .

■ اوامر بالرد ... وتخاذل لدى البعض

كان مقر قيادة الفرقة موجودا في « زي » بين الاحراش ومقر العمليات - غرفة العمليات - في ثلاثة مغر عند النبي يوشع ، وفي الساعة ٥٫٣٥ - حسب توقيت ساعتي - انفجرت اولى قذائف المدفعية ، ولم ينتظر احد امرا فقد كانت لدى الجميع اوامر بالرد فورا .

وصلت قيادة عمليات الفرقة فوجدت الجميع بما فيهم قائد الفرقة واخذت المعلومات تصلنا من جميع الالوية ، وللتاريخ اقول لقد اصدر قائد الفرقة امرا بفتح نيران المدفعية دون انتظار اوامر .

ان حركة الهجوم والتفافها دعانا للخروج بتحليلات واضحة بان العدو يقصد مباشرة بلدة الكرامة لتواجد الفدائيين فيها ، واستمرت المعلومات تأتينا من الكرامة عن سير العمليات حتى الساعة العاشرة والنصف صباحا حيث انقطع الاتصال مع الكرامة . فابلغنا قائد الفرقة وطرحت عدة احتمالات وعليه انطرح سؤال : هل نقصف الكرامة ام لا ؟ وتم القرار على عدم قصف الكرامة لوجود الفدائيين فيها وبقايا السكان .

الاجراءات : اتصل قائد الفرقة مع قائد لواء عالية واصدر امرا بارسال ضابط وجهاز اتصال فورا لايصال معلومات عن الكرامة واثناء النقاش

قلت : ان السرية المحمولة التي وضعناها تضم ١٤ ناقلة وبكل ناقلة جهاز ولم تصلنا اي معلومات من هذه السرية فلماذا ؟ ولماذا لا يتصل بنا قائد السرية ؟؟ وكان الالحاح ينصب على ان تلك السرية يمكن ان تحسم الموضوع على مشارف الكرامة اذ جاءت معلومات عن انزال مظليين من موقع شمال شرق الكرامة وكان واجب المحمولة التصدي لاي انزال ، الا انه لم ترد كما قلت اي معلومات عن اشتباك مع المظليين . وكان معقولا جدا ان تؤدي تلك السرية دورا كبيرا في الموضوع . فعلى كل ناقلة رشاشة ٥٠٠ ثقيلة وبكل ناقلة ١٢ جنديا ، وكان آمر السرية ضابطا مدنيا اسمه خضير .

وجاءتنا بعض المعلومات : القتال الان داخل الكرامة وبالسلاح الابيض ، اما خارجها وعلى مشارفها القريبة فالقتال مستمر ، اذ ان العدو هاجم من عدة محاور واخترق من محور واحد او محورين ، وفي الساعة الواحدة بعد الظهر تعرض مقر قيادة الفرقة للقصف الجوي ذلك ان كتيبة دبابات الفرقة والتي كانت موزعة على حجابات الفرقة قد ابطل مفعولها نهائيا - حسب المعلومات الواردة من الالوية - لانها دمرت وعلى هذا الاساس تقرر تحريك كل ما تبقى من الدبابات وطلبت كتيبة دبابات متواجدة في طبربور بعمان وقد صدر القرار في الساعة ١١٫٣٠ من ٣/٢١ .

وتحركت سرايا الدبابات الى مناطقها المحددة - عدا طبربور - وسرية لمحور العارضة - داميا (لواء الهندسة) وفي طريقها مرت قريبا من مقر قيادة الفرقة - النبي يوشع - وعندها هاجمها الطيران فتوزعت حول مقر الفرقة في البساتين ، واصاب صاروخ او اثنان مقر لاسلكي الفرقة فعزلنا تماما .

وجدنا ان هناك اتصالا بين مدفعية الفرقة والالوية ومقر قيادة الجيش ومنها تولت المدفعية كافة الاتصالات ، وعندما اعيدت الكهرباء في الساعة الثالثة بعد الظهر تولت قيادة الفرقة مباشرة الاتصال وكفت مدفعية الفرقة عن الاتصال الرئيسي ، واستمرت المعركة حتى الساعة ٣ او ٣٫٣٠ بعد الظهر حيث بدأ العدو معركة الانسحاب .

■ بعد الانسحاب : الملك « يتفقد » !

واود ان اذكر ان وحدات هندسة العدو حاولت اقامة جسر بجانب جسر داميا وكذلك بجانب جسر سويحة - ناعور ، وفي حينه جرى اتصال بقيادة الجيش وكان عن الفرقة يتكلم اللواء حديثه وعلى الطرف الاخر كان عامر خماش وسمعت حديثه يقول : اخشى ان تدخل قوات اخرى رئيسية للمنطقة عن طريق هذه الجسور واخشى ان تكون العملية عملية احتلال مش عملية محدودة خاصة بالاغوار . فاجاب خماش : لا هذا مش وارد وعليكم متابعة الموضوع .

قلت بدأ الانسحاب ٣ او ٣٫٣٠ بعد الظهر وتمكنوا حتى الساعة ٥٫٣٠ - ٦٫٠٠ من الانسحاب غربي النهر وقطع التماس ما عدا بعض الجيوب ، الا ان الطيران هو الذي امن قطع التماس نهائيا الساعة الثامنة ونصف مساءا .

وفي الليل جاء الملك حسين وناصر بن جميل وزيد بن شاكر ومعهم عديلهم البلبيسي وبعد السلام فورا طرح الشريف ناصر السؤال لقائد الفرقة : - ماذا عمل الفدائيون .. بالله ؟؟ . واثناء المعركة وبعدها توفرت لدينا معلومات عن الخسائر بالنسبة للعدو والفدائيين والجنود وهي خسائر منظورة ورغم ان صيغة السؤال استخفافية وتهكمية فقد اجاب قائد الفرقة : الفدائيون قاموا بواجبهم خير قيام وقاتلوا قتال الابطال في الكرامة وخسروا فيها .

وفي هذه الاثناء دخل ضابط بدوي من لواء الدروع الذي يقوده زيد بن شاكر فقال : سمعت اخ... السؤال وكل الجواب واقول ما قاتلوا وما عملوا ا... شيء وانا الان قادم من وادي شعيب فوجدتهم هاربين .

الا ان الرد كان من قائد لواء عالية على شكل برقية بان هناك اعدادا كبيرة من الفدائيين قادم... باتجاه الكرامة عن طريق وادي شعيب .

الا انني لاحظت اثناء كلام ذلك الضابط البدوي معالم تشف وارتياح من قبل الملك والشريفين وعديلهما .

اتصل الملك بنفسه بقائد لواء عالية وكرر عليه انني الملك واريد ان تخبرني بخسائر الفدائيين بالضبط ، ولم اسمع الجواب . وبعدها استراح الملك قليلا في المقر ثم عاد الى عمان .

وفي اليوم التالي طلب قائد الفرقة عقد اجتماع كامل لقادة الوحدات فتم الاجتماع في الكرامة لرفع تقرير مفصل لقيادة الجيش بالموضوع وقبل الاجتماع سألت قائد الفرقة : اريد معرفة الاجراءات بالضبط التي عملها قائد مجموعة المحمولة ، ا... هذا الضابط لو تدخل لما تم للعدو الانزال وكان ممكن القضاء على المظليين فور نزولهم . وفعلا اثا... القائد هذه المسألة في الاجتماع وكان حاضرا الشريف زيد بن شاكر وطرحت بالصدد الامور التالية :

١ - لم يتدخل لصد الهجوم .

٢ - لم يتصل بقيادته علما بان لديه اجهزة اتصا... متعددة .

وقد لمس الجميع ان الشريف زيد دافع دفاعا مستميتا عن قائد السرية المحمولة رغم اننا اكتشفنا بان قائد السرية كان قد سحب قوته وبدون امر من قيادة الفرقة الى وادي الحصينيات الذي يبعد عن الكرامة جنوبا خمسة كيلو مترات وبقي هناك حتى نهاية المعركة . ولم يتخذ ا... اجراء ضد ذلك الضابط . وعندما رفع التقرير وضـ... فيه فقرة عن الفدائيين هي « اما الفدائيون ف... قاموا بواجبهم خير قيام وقاتلوا في بلدة الكرا... حتى مرحلة القتال بالسلاح الابيض وتقديراتنا لشهداء الفدائيين ١٥٠ فدائيا شهيدا وبعد اطلاع... على ان هؤلاء الناس جميع اصاباتهم في صدوره... ومن الامام ، وللتاريخ اقول قاتلوا قتال الابطال »

واعترض الشريف زيد على هذه الفقرة فقال قائد الفرقة :

انني اكتب للتاريخ ، لا للسياسة وليس من حق... ولا من حق اي انسان ان ينتقص من حق هؤلاء الابطال .



زيد بن شاكر : للملك حسين : كم خسر الفدائيون !

بعد ١١ سنة

على اول قرار للتصدي

اسطورة الكرامة على ألسنة الذين صنعوها

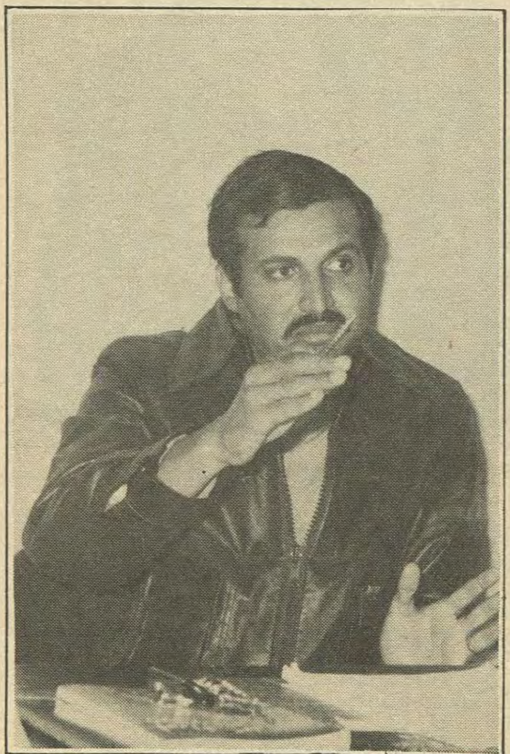
■ موسى عرفات : في البداية قيل اننا لن نصمد اكثر من ساعتين ولكن .. حصلت المعجزة

■ عبدالله السلال : قبل الكرامة كان دايان يقول : "المقاومة بيضة في يدي" وبعدها تغير كل شيء

■ يونس عواد : كانت الكرامة حكاية مثل الخيال والكرامة الثانية على .. الطريق

بعد ان غاصت « العواصم » العربية في وحل الهزيمة الحزيرانية حتى الركب ، كان على فلسطين ان تبدأ حربها ، وكان المطلوب من بضع فدائيين لا يتجاوزون اصابع اليدين ان يحملوا قنديلهم في ليل الهزيمة ، ويعيدون للامة كرامتها التي داستها المجنزرات الصهيونية في طول الجبهات العربية وعرضها .

بعد عام على هزيمة الانظمة العربية في حزيران ، وقف مسؤول فلسطيني في معسكر الهامة في دمشق ليقول « يتراجع الجميع اذن فلنتقدم لفلسطين » . في ذلك الوقت كانت اعداد من الكوادر قد لبت الدعوة وحضرت من القاهرة ، وبغداد ، والمانيا وبقية الدول الاوروبية ، ويومها طرحت نظرية قواعد الحزام ، وبدأ العمل ... وبدأت المجموعات العسكرية ، وعلى الرغم من قلة عددها ، تنفذ عملياتها العسكرية في الارض المحتلة ، وتعود تنتشر بمحاذاة النهر لتصنع قواعد الحزام .



موسى عرفات : اعتقدوا اننا استشهدنا

وكانت الكرامة هي بوابة العبور الى الوطن ، ونقطة التقاط الانفاس لمعاودة الكرة من جديد ...

وهناك ايضا بدأت الحكاية التي اطلق عليها الكثيرون الاسطورة فقد كان الجميع يعيشون في الكرامة حياة العائلة الواحدة ، عائلة تجمع اهالي المخيم ، المزارعين في المزارع ورعاة الماعز ، والفدائيين التي اتخذت مراكزهم في المخيم اسماء جديدة مثل « مركز صفر ، صفر او قاعدة .. ٥٠ .. او ٣٢ .. الخ » ...

يوم ١٩ - ٣ - ١٩٦٨ ، وصل الامير حسن ضمن جولة تفتيشية الى قيادة الكتيبة السابقة من لواء عالية التابع للفرقة الاولى من الجيش الاردني .

وكان برفقته قائد الفرقة الاولى مشهور حديثه ، وقائد لواء عالية ، كاسب صفول ، ويومها قال الامير حسين حين تطرق الحديث الى الفدائيين « انهم مجموعة من الزعران » .

في ذلك الوقت كانت تقارير نقاط المراقبة تشير ان الهجوم الاسرائيلي على الكرامة اصبح وشيكا . نظرا للحشد الكبير لقواتها على ضفة النهر .

وقتها اتخذ القرار بالصمود والقتال ، وما ان قاربت الساعة الخامسة من فجر يوم الخميس ٢١ - ٣ - ١٩٦٨ حتى بدأت المعركة ، وكانت الاسطورة ..

- واليوم ، بعد عشر سنوات على ذكرى البطولة في الكرامة ، التقت « الصمود » عددا من المقاتلين الذين صنعوا ملحمة الكرامة وتحدثوا عن المعركة بتفاصيلها الدقيقة .

فماذا قال صانعوا الكرامة عن الكرامة :

يونس عواد : انها الكرامة

الاخ يونس عواد جاء الى الكرامة شبلا لا يتجاوز عمره السابعة عشر ، عاد بذاكرته قليلا الى الوراء ، وبدأ يصف المعركة ، ويحدد مراحلها ، وكأنها حاضرة امامه قائلا :

كنت في قاعدة وسط الكرامة ، كنا حوالي ١٥ شخصا ، معظمنا من الاشبال ، وكانت الاسلحة التي بحوزتنا اسلحة بسيطة جدا ، مثل سيمينوف ، وكارلو وللحقيقة انه كان في كل الكرامة دوشكا واحدة .

قائد القاعدة كان ابراهيم اسطمبولي ، الذي استشهد مؤخرا في عملية في الارض المحتلة ، ويومها اذكر انه قال لنا اتوقع الهجوم على الكرامة ، اما هجوم اسرائيلي ، او ملكي اردني ، واعطينا الامر بالاستنفار او الحذر ، طبعا ليلة ٢١ اذار كنا مستنفرين بشكل كامل ، وقد وزعوا علينا بنادق سيمينوف جديدة .

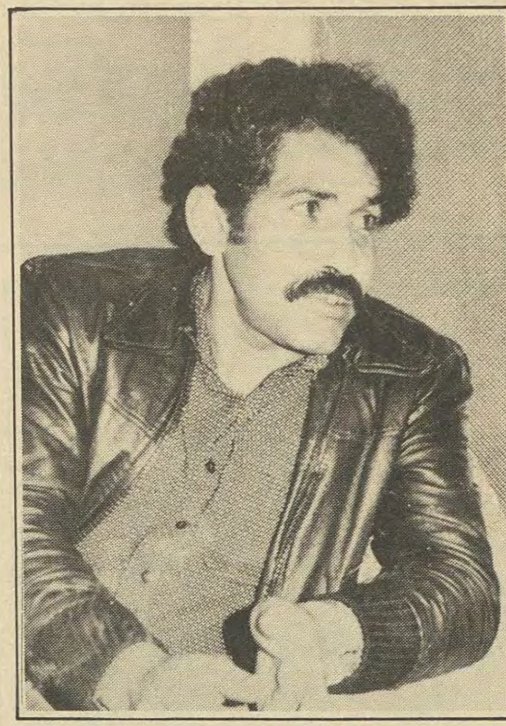
وانتظرنا المعركة ، وبالفعل مع بزوغ الشمس سمعنا صوت طيران كثيف في المنطقة ، وما ان اطل الصباح حتى بدأ الطيران والمدفعية الصهيونية بقصف المنطقة ، وكان القصف على مخيم الكرامة واطراف البلدة واذكر ان القصف كان مركزا بشدة على « تلة » تقع شمال الكرامة ، كان يتواجد فيها مجموعة من قوات التحرير الشعبية . استمر هذا القصف العنيف حتى الساعة العاشرة صباحا ، ساعتها ادركنا ان الاجتياح الصهيوني للكرامة قد بدأ .

حضر ابراهيم اسطمبولي الى القاعدة ، واعطانا الامر بالانتشار والتوزع على المحاور استعدادا للمواجهة ، وخرجت انا ورفيق اخر لزرع لغمين ، في الطريق الترابي شرق الكرامة والمؤدي الى معسكر التدريب لمحاولة منع تقدم العدو الى المعسكر وفعلا تم زرع اللغمين .

وقتها بدأنا نسمع اصوات الاشتباكات وبالتحديد في الساعة العاشرة والنصف ، وفي نفس الوقت كنت اشاهد ثلاثة طائرات « هليوكبتر » تقوم بعمليات الانزال على التلة التي تتواجد عليها قوات التحرير الشعبية ، وتم الاشتباك مع هذه القاعدة ، وكان اشتباكا حادا ودافع المقاتلون هناك ببسالة نادرة ، واستمر الاشتباك حتى الساعة الواحدة ظهرا ، وللحقيقة ان جميع عناصر القاعدة قد استشهدوا .

في تلك الاثناء وصل ابراهيم اسطمبولي قائد القاعدة الى النقطة التي نتمركز فيها شرق الكرامة ، وانسحبنا الى احد المنازل المجاورة للمنطقة .

وبحدود الساعة الواحدة والنصف شاهدنا اليات العدو تتقدم على الطريق المؤدي للمعسكر ، وما ان وصلت الى منطقة الالغام التي زرعناها . حتى «خيري » رامي الدوشكا التي احضرناها من المعسكر بدأ يرمي عليهم بشكل غزير ، واشتبكنا نحن معهم رغم اسلحتنا الخفيفة وكان القرار ان نظل نشاغلهم حتى نمنع تقدمهم باتجاه معسكر التدريب ، لان العناصر المتواجدة هناك هي عناصر غير مدربة ومعظمها من الاشبال . واثناء الاشتباك ارسل ابراهيم احد الرفاق الى المعسكر ليأمرهم بالانسحاب الا ان العدو اطلق عليه الرصاص وسقط شهيدا واذكر انه الاخ يحيى . وارسل شخصا اخر عن طريق وادي صفير ، حيث تمكن



عبدالله السلال : قاتلت وجرحت وأسرت

من الوصول ، واخبر « الشباب » بالانسحاب ، وعاد ومعه ثلاثة رفاق حيث اصبح عددنا ثمانية ، وبقينا مشتبكين مع العدو حتى الساعة الرابعة بعد الظهر ، بعدها ، لجأ العدو الى قصف المنطقة التي نتواجد فيها بشكل كثيف ، وقتها انسحبنا الى بلدة الكرامة . واستطعنا الوصول الى مدرسة الكرامة ، هناك كان صلاح التعمري مسؤول موقع الكرامة . وما ان قاربت الساعة الخامسة حتى كانت حدة الاشتباكات قد خفت . وفي المدرسة تشكلت مجموعة لنصب كمين في احد البيارات الواقعة غربي الشارع الرئيسي للكرامة باتجاه النهر ، لمحاولة الاشتباك انها الكرامة ...

يصمت الاخ يونس ، وتغوص دمعات في عينيه ،

مع الجنود الصهاينة المنسحبين ، وبالفعل اشتبكنا مع عدد من هؤلاء الجنود ، وقد جرح احد رفاقنا في يده ، وحملناه ، وانتقلنا الى بيارة ثانية ، وحتى الساعة السادسة كانت القوات الصهيونية تقوم بتجميع فلولها منسحبة باتجاه النهر ، وعدنا الى الكرامة ـ البلدة ، وهناك في المدرسة ولاول مرة شاهدت الاخ ابو عمار ، وشكلت مجموعات لتجميع الشهداء وتطهير المنطقة . وبينما نحن نجمع الشهداء كان من المشاهد التي لا تغيب عن ذهني احد الشهداء يحضن سلاحه السيمينوف ، ورسالة وقعت من جيبه ، كانت من خطيبته التي تأمره بالحضور ومتابعة دراسته الجامعية ، ولكن ...

ويقول وهكذا كانت الكرامة ، حكاية مثل الخيال ، وحلم انتظرناه طويلا ، وتحقق ، وانتصرت الثورة ، ولولا الكرامة من يدري اذا كانت الثورة موجودة الان ام لا .

☐ قلت للاخ يونس ، والان بعد عشرة سنوات على الكرامة ، ماذا تقول لنا الكرامة هذه الايام :

يقول : قبل الكرامة كنا نعاني الحصار ، وكان الكثير من الانظمة يستعد لضربنا ، الا اننا حين انتصرنا في المعركة صمت الجميع ، وارتفعت فلسطين ، وانشرت المقاومة في كل انحاء المنطقة العربية .

واليوم ، نرى ان المؤامرات تشتد على ثورتنا ، والحصار عليها يضيق ، ومن يدري ان كرامة ثانية على الطريق ...

المهم وحدتنا الوطنية الفلسطينية هي صانعة كل المعارك المشرفة وهي الخلاص ، وتحطيم طوق الحصار ..

عبد الله السلال : قاتلت في الكرامة وجرحت ، واسرت

اما عبدالله المناصرة « لسلال » فقد قاتل في الكرامة ، واصيب اثناء المعركة بجراح ، حيث تمكنت القوات الصهيونية من اسره وقد بقي في سجون الاحتلال الصهيوني ما يقارب السنتين والشهرين ، وافرج عنه وعاد الى صفوف المقاومة .

عن حكايته في الكرامة وكيف تم اسره ، يقول :

قبل ان احضرالى الكرامة، كنت في دورة عسكرية في مصر ، واذكر انني وصلت الكرامة بتاريخ ١٤ ـ ٣ ـ ١٩٦٨ ، حيث تسلمت معسكر التدريب هناك والذي يسمى القاعدة الوسطى ، في تلك الاثناء كانت العمليات الفدائية تزداد ضد العدو الصهيوني بمعدل عمليتين في الليلة الواحدة ، عند ذلك ظنت « اسرائيل » انها تستطيع القضاء

ى الفدائيين ، قبل ان يكثر عددهم وتكبر قوتهم ، لجميع يذكر موشى ديان عندما كان يتبجح ان المقاومة بيضة بيدي » استطيع القضاء عليها في وقت ، ولكن حدث غير ما توقعه ديان .

قبل المعركة بيومين ، كانت تقارير دوريات ستطلاع تؤكد الحشود الصهيونية باتجاه الكرامة ، لقيادة الفلسطينية ، كانت تتوقع الهجوم ، وقد تمعت وقررت الصمود والمواجهة . وقتها لم كن عدد المقاتلين كثيرا ، ولا السلاح بالشكل طلوب .

بعد ذلك ، بدأت طائرات العدو تلقي «بمناشير » صهيونية تدعو الفدائيين لتسليم انفسهم لان قوات الصهيونية تطوق الكرامة ، واذكر يومها اني نت في مستودع التسليح حين حضر احدهم تلك لمناشير ، وكان هناك الاخ ابو عمار ، حيث اعطيته بلاغ وقرأه وابتسم ابتسامة خفيفة .

وفي الساعة الخامسة بدأ القصف المدفعي الجوي حين كنت انا مع مجموعة من ١٢ عنصر في اعدة بالقرب من احد البيارات . بعد القصف صبوا جسرا من الحديد ، وعبروا النهر ، وبدأت لمواجهة .

في البداية مع الكمائن والقواعد المتقدمة ، للحقيقة ان معظم المقاتلين هناك سقطوا شهداء عد معارك طاحنة ، واذكر ان اول الشهداء كان و امية ، ويحيى الزرزوق ، وجهاد . وبعد معارك طاحنة تمكنوا من الدخول الى البلدة حوالي الساعة لثامنة ، وهناك احتدمت المعارك ، واستعملت يها بشكل مميز القنابل اليدوية . في تلك الاثناء صبت برصاصة في رجلي ، وزحفت باتجاه منطقة زروعة بالخضار ، وبقيت هناك بعد ان نفذت مني لذخيرة .

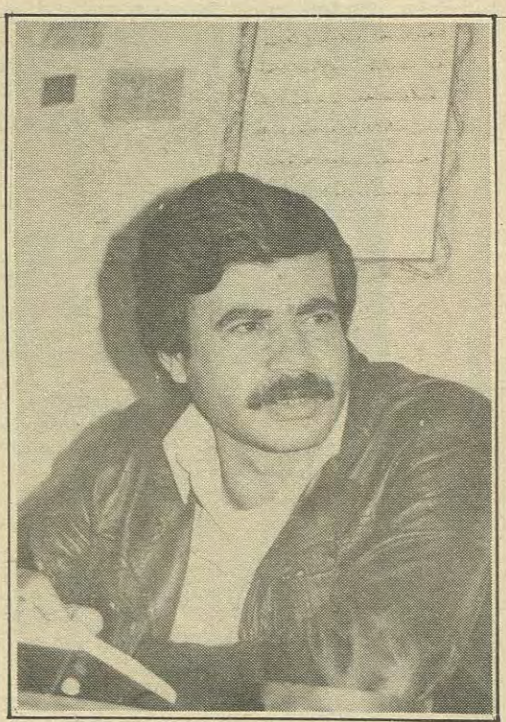
واذكر انهم بدأوا يصرخون عبر مكبرات الصوت بأن على الجميع ان يسلم نفسه لكنني بقيت ختبئا ، الا ان تمكنوا من العثور علي ، واقتادوني ى المدرسة ، وهناك وجدت عددا من الاسرى ثل محمد رشيد ، غازي ابو حطب ، امين دويك ، مين السردي ، وحسني « كاسترو » وعبد المجيد لنتشة الذي استشهد مؤخرا في الجبل الاخضر عمان محمود عبد الهادي الذي استشهد ايضا بعد فترة في عملون .

هناك في المدرسة صلبونا باتجاه الحائط ، وبدأوا هددنا بالقتل واخذوا باطلاق الرصاص حولنا . بعد لك ضعونا في احد السيارات وتوجهوا بنا الى نطقة « فصايل » بالقرب من البحر الميت ، حيث ان طاقم التعذيب بانتظارنا ، وبدأ التحقيق ، لت لهم انني مزارع في الكرامة ، واعمل كسائق « تراكتور » وبقيت مصرا على ذلك رغم شتى انواع التعذيب التي استمرت طيلة ستة اشهر ، بعدها ارسلونا الى سجن الصرفند ، بقينا هناك

فترة ثم نقلونا الى سجن جنين المركزي حيث كنا ٦٥ شخصا ، وهناك بدأنا بالاضراب عن الطعام وتحدي الجلادين الصهاينة حيث بقينا هناك مدة سنتين وشهرين . بعد ذلك افرجوا عنا ، وسلمونا للحكومة الاردنية حيث تمت عملية التسليم على جسر الملك حسين بواسطة ضباط اردنيين واخذونا الى المخابرات الاردنية للتحقيق معنا ! ولكنا رفضنا ذلك وطلبنا تسليمنا لفتح ، وهكذا كان ، وعدنا الى قواعدنا من جديد وما زلنا حتى الان ....

موسى عرفات

موسى عرفات ، كان قائد منطقة جنوب الاردن



يونس عواد : انها الكرامة

في تلك الفترة ، والتي تمتد من مأربا حتى العقبة تحدث « للصمود » عن المعارك التي جرت في تلك المنطقة وتحديدا منطقة الاغوار الجنوبية ، غور الصافي ، وغور فيفا ، ووادي الخنازير . وفي جعبته الكثير من التفصيلات ، والحكايات ، التي كانت اغرب من الخيال ويستعرض الصور التي شاهدها ، وهو لا يصدق نفسه ، كيف ان اقل من خمسين شخصا وقتها يتصدون للوائين مدرعين .

يقول عرفات :

في ٢١ آذار ١٩٦٨ . وقبل هذا التاريخ ما يقرب من ١٥ يوما ، كانت المعلومات تشير الى تحضير هجوم « اسرائيلي » لانهاء الوجود الفدائي في شرق الاردن . في تلك الفترة كانت العمليات الفدائية تأخذ خطا تصاعديا وقبل المعركة بيومين كان اجتماع عقد في الكرامة لقادة المناطق العسكرية ، وحضرت الاجتماع بصفتي قائدا لمنطقة جنوب الاردن ، وطرح الوضع وبدأ النقاش والجدل ، وكان النقاش يتركز حول رأيين الرأي الاول ، هل نحن قادرون بعددنا وامكانياتنا المتواضعة على التصدي لهذا الجيش الهائل الذي هزم الجيوش العربية في ٦٧ .

والرأي الثاني كان يقول ان حربنا حرب عصابات وليس المفروض منها التصدي والدفاع . والحقيقة اننا كنا امام خيارين : اما التصدي بامكاناتنا المتواضعة ، او الانسحاب وترك المنطقة ليعود الجيش الاردني ليتسلمها اخيرا اتفق انه في ظل الوضع العربي القائم بعد الهزيمة على ضرورة التصدي والمواجهة ، انه من الضروري اعادة الثقة بجماهيرنا التي اصيبت بخيبة امل في حزيران ، فالقرار لم يكن عسكريا انما كان سياسيا .

تلقينا الامر في التصدي في يوم ١٩ اذار وتوجه كل منا الى منطقة عمله .

طبعا عدت انا الى المنطقة ، وهي كما ذكرت منطقة جنوب الاردن . وكانت المعلومات المتوفرة لدينا بان الاجتياح سيكون شاملا . فالمنطقة كانت واسعة ، وتحتاج عملية تغطيتها الى الاف المقاتلين ، والحقيقة ان عدد مقاتلينا لم يكن يتعدى ٥٠ عنصرا . الى جانب ان السلاح الذي بحوزتنا سلاح قديم وغير متطور .. ولكننا اتخذنا قرارنا بالثبات ، والتصدي واقسمنا اليمين على عدم التراجع .

في صباح ٢١ اذار وفي الساعة السابعة بالتحديد ، كانت كمائننا منتشرة في المنطقة ، وقسمنا القوة المتواجدة هناك الى مجموعتين . المجموعة الاولى ، مهمتها ان تدخل المنطقة المحتلة ، وتقوم بعملية زراعة الغام مضادة للدبابات خلف خطوط العدو ، والمجموعة الثانية تقوم بعملية الاشتباك مع الجيش الصهيوني في منطقة يبلغ عرضها ما يزيد عن ٤٢ كليو مترا .

بعد ذلك بدأنا نسمع هدير الدبابات ومشاهدة ما يزيد عن ١٢ طائرة هليكوبتر محملة بالمظليين الصهاينة ، وكان حجم القوات المهاجمة لواء مدرع . بالاضافة الى لواء مشاة عدا وسائل الدعم الناري بواسطة المدفعية الثقيلة التي كانت موجودة خلف مصانع البوتاس جنوب البحر الميت ، في تلك اللحظات ادركنا انه في اي حال من الاحوال ، وامام هذا الحشد الكبير لن نستطيع القتال اكثر من ساعتين ، الا انه تدخل عامل لم نكن نحسب له حساب هو البدو المتواجدين في المنطقة . فطائرات الهليكوبتر الصهيونية حطت في منطقة يوجد فيها مضارب البدو وفتحت النار عليهم وقتلت عددا منهم ، مما ادى الى اشتباك البدو مع هذه القوات وبدأت الدبابات الصهيونية تتقدم ،

وطيلة الساعتين الاوليتين من المعركة لم تحدث في صفوفنا اية اصابة ، لكن القصف المدفعـــي ازداد في تلك الفترة ، مما اضطرنا الى تقسيـــم انفسنا الى مجموعات صغيرة كل مجموعة تضـــم ثلاثة افراد • لكي نتمكن من الانتشار والتحرك ، في تلك الاثناء وجدنا اننا نستطيع الصمود فتـــرة اطول مما توقعنا واعطيت الامر بعدم التراجـــــع الى نقطة التجمع الخلفية ، بل ضرورة تبديـــل مواقعنا والاصطدام مع القوة المهاجمة • اذكر ان ابو تيسير احد المقاتلين الكبار في السن اعطيته امر بتبديل موقعه الا انه رفض ظنا منه انني آمره بالانسحاب ولكني شرحت له الموقف ، ومـــع ذلك رفض قائلا لن اتحرك من هنا حتـــــى يغادر



الجميع ، وبقي حوالى الساعة والربع يتولـــى عملية التغطية لعملية انسحابنا لتغيير مواقعنا •

وهكذا انسحبنا الى موقع مرتفع لا تستطيـــع الدبابات الصهيونية الوصول اليه ، وبدأ القصف يزداد على المنطقة التي نتواجد فيها ، وهبطت قوة من المظليين لمهاجمتنا من الخلف ، واشتبكنا

معها • وكنا نرى بأم اعيننا حيث يسقط احد الجنو[...] الصهاينة كيف تهبط طائرات هليكوبتر لانتشاله [...] كان الجنود الصهاينة يهرعون الى الطائرة هربا [...] وبهذه الطريقة قتلنا معظم الجنود الذين كانـــ[...] يتوجهون الى الطائرة ، حيث كانت الخسائـــ[...] في منطقة هبوط الطائرات واخلاء الجرحى الصهاينة [...]

في تلك الاثناء تدخل البدو مرة ثانية وساعدونـ[...] في القتال واستطعنا الاستيلاء على احد رشاشا[...] الصهاينة التي تركوها •

واستمرت المعركة ، وفي الساعة الرابعة والنصف [...] حادثة لا انساها كان معي رفيق اسمه « ابـــ[...] العز » ، وهو الان مدير مكتب منظمة التحرير [...] اسبانيا وشخص اخر اسمه « منذر الدجاني » [...] ثلاثة حين هبطت طائرة هليكوبتر محملة بالجنـ[...] على بعد عشرة امتار منا ، وقتها وضع ابو العـ[...] قنبلة يدوية في يده واراد ان يفجر نفسه بالطائ[...] لانه لم يعد لنا مجال للخلاص لكني قلت له [...] الانتحار مرفوض ، وستقاتل ولله نسلم انفسنا [...] وما ان حطت الطائرة حتى القى ابو العز القنب[...] وشاهدت اثنين من الصهاينة سقطا على الارض [...] والباقي هرب الى الطائرة ، كانوا حوالي ١٥ جندي[...] وارتفعت الطائرة دون اخذ باقي المجموعة ، وقت[...] كان يوجد بدوي اسمه ابو شحادة ، خرج من [...] الصخور من خلف المجموعة الصهيونية وبدأ يط[...] عليها النار ولكنهم تمكنوا من اطلاق الرصاص عل[...] واستشهد وتمكنا نحن الثلاثة من النجاة •

وفي الساعة السادسة توجهنا الى نقطة التجـ[...] حيث لم نجد احدا هناك وجدنا ابو تيسير ، وهنا [...] بدأنا نسمع اصوات انفجارات الدبابات الصهيونية [...] وهي تنسحب وتتراجع ، ساعتها ادركنا ان المجمو[...] الاولى خلف خطوط العدو التي كان يقودها الشـ[...] عمر العسولي قد نفذت مهامها بنجاح ، وفـــ[...] الساعة الثامنة مساء استطعنا ان نجمع حوالـ[...] ١٦ شخصا في نقطة التجمع ، وتوجهنا الى منطـ[...] « الطفيلة » وهناك كان سكان المنطقة ينتظر[...] على مشارف البلدة ، وكان اشبه بالعرس ، وهنـ[...] في بيت المختار بدأنا ننفض عنا غبار المعركـــة ونحن لا نكاد نصدق ما حدث حين عرفنا ان مجمـ[...] ما خسرناه في هذه المعركة عبارة عن شهيد واسير [...] ومفقود • وما ان ارخى الليل سدوله كان الخـ[...] قد وصل الى الكرامة بان قوة غور الصافي قـ[...] استشهدت جميعها •

وبعد يومين ذهبت الى الكرامة ، كانوا يعد[...] بيانا باسماؤنا على اننا شهداء ، يومها قابـ[...] الاخ ابو عمار وذهل حين شاهدني ، ولكن سرعـ[...] ما كنا في الاحضان •

يصمت موسى عرفات ، ويقول لقد كانت اغـ[...] من الخيال •

تحقيق : خالد عيسى



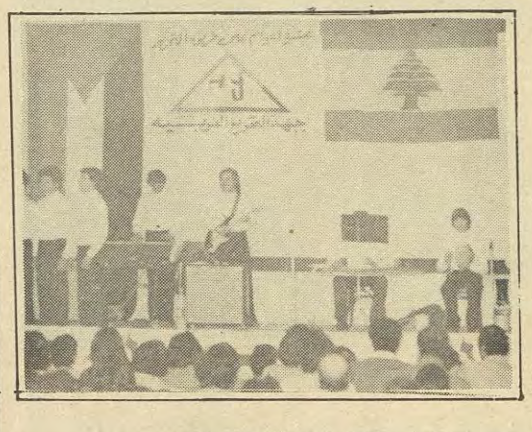
سنة على تأسيس نادي طبريا

في الذكرى الاولى لتأسيس نادي « طبريا » في مخيم برج البراجنة اقام النادي في قاعـــة جامعة بيروت العربية ليلة مسرحية غنائيـــة متنوعة تضمنت مسرحية ثورية واغاني ورقصات استعراضية شعبية من وحي التراث الفلسطيني وحضر الحفل الدكتور عبد المجيد الرافعي امـــين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربـــي الاشتراكي واعضاء القيادة كما حضرها اعضاء اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية وفـــي مقدمتهم امين سرها الرفيق عبد الرحيم احمد •

وغصت القاعة بالمدعوين من مختلف المخيمات والتنظيمات وقد صفق الجمهور طويلا للعمـــل الذي قدمه نادي طبريا فيما بدا ان الحفلـــة كانت منظمة تنظيما دقيقا واثبت النـــادي وهو في بداية عهده انه قادم على تقديـــــم مستويات رفيعة في المجالات الفنية والشعبية •

ونادي « طبريا » الذي انشيء • بمـــبادرة من جبهة التحرير العربية في مخيم بـــــرج البراجنة يضطلع بمهام متعددة الجوانب منها الرياضية والفنية والاجتماعية فعلى الصعيـــد الرياضي انشأ النادي فرقا بارزة في كرة القـدم وكرة الطائرة وكرة المضرب والعاب كرة الطاولة وغيرها من المجالات الرياضية الاخرى •

وعلى الصعيد الفني في النادي لجنة مسرحية مكتملة تقدم اعمالها الفنية ذاتيا من الكتابة



الى التمثيل والاخراج والاعداد •

وقد استطاع النادي ان يشكل فرقة موسيقية تضم كفاءات فنية شابة كما شكل فريقـــا الرقص الفولكلوري الشعبي • كما يعتني النادي كذلك بالنواحي الاجتماعية ويقوم بأعمـــال متعددة منها تثقيف جماهير المخيم وافتتاح مدرسة لتعليم الاميين والاضطلاع بدور تنظيم المخيم الى جانب المنتدبات الفلسطينيـــــة الاخرى والعناية بالنظافة والاسرة وتقديـــــم الخدمات الصحية وسائر الخدمات الاجتماعيـــة الاخر نستطيع القول ان النـــادي يلبـــي حاجات اساسية ما زالت بحاجة لرعاية اكثـــر في مجتمعات شعبنا الفلسطيني •



الثورة تحتضن الرفاق العائدين من الأسر

■ التفاصيل الكاملة لعملية "النورس" وشهادات من افواه الابطال المحررين

■ عبد الرحيم جابر حكم عليه بثمانية مؤبدات وعفيفة بنورة تروي العجايب عن سجون الاحتلال

■ رسمية عودة تتحدث عن التعذيب الجسدي وسمير درويش يصف عملية التحضير لاطلاق سراحهم

مع فاتحة النهوض الوطني الفلسطيني ، الصاعد من خلف ليل الهزيمة الحزيرانية دخلت البندقية الثورية ، عنصـــرا حاسما في الصراع مع العدو الصهيوني ، ودخـــل الانسان الفلسطيني طرفـــا رئيسيا ومباشرا في عملية تحريـــر الارض العربية المغتصبة • وثـــورة الفلسطيني المعاصرة ، هي الحلقـــة الملتهبة من حلقات المسلسل الثـــوري الذي اشعل الشعب الفلسطيني فتيله في اعوام ثورة ١٩٣٦ المسلحة •

من رحم ليل الانكسار العربي : طلعت شمس الجماهير الشعبية ، شمس حـــرب التحريـــر الشعبية ، طويلة الامد ، ومثلما فتحت الانظمة المنهارة ، ابواب قلاعها - السجون - القديمة ، مرة اخرى للفلسطينيين ، وسعت سلطات العـــدو الصهيوني ، معتقلاتها القديمة ، وابتنت معسكرات اعتقال اخرى ، ولكن الثورة - بما هي فعـــــل الجماهير الشعبية المنظمة - تصاعد خـــط كفاحهـــا البياني ، عمليات فدائية بطولية ، انتفاضـــات شعبية وطلابية ، انتشار نيران الثورة من مـــدن الاردن الى قرى الجليل ، الى غزة ، مـــــرورا بالقدس ونابلس والخليل ، وجنين ، استشهـــد اطفال ، ورجال ونساء ، وطلاب وفلاحون وعمال ، وامتلأت معسكرات الاعتقال ، التي تذكر الـــى حد بعيد بمعسكرات اعتقال « النازي » الشهيرة • من فجر الثورة ، حتى لحظة توقيـــع معاهـــدة





الارهاق وآثار التعذيب بادية على الوجوه

الخيانية الساداتية - الصهيونية ، والثـــــورة تندلع باشكال مختلفة •

المعتقلون القدامى وعملية النورس

مقابل الجندي الصهيوني « ابراهام عمرام » الذي اعتقلته الجبهة الشعبية / القيادة العامة ، ابان الغزو الصهيوني على جنوب لبنان ، وتحت اشراف الصليب الاحمر الدولي في جنيـــف ، تـــم مبادلة الاسير الصهيوني الغازي ، بست وسبعين مناضلا فلسطينيا يرزحون منذ اعوام طويلة في سجون الاحتلال الصهيوني •

عملية التبادل التي تمت قبل ظهر ٩- ٣ - ٧٩ اطلق عليها اسم « النورس » ••• وصل الـــى مطار جنيف ستة وسبعون مناضلا فلسطينيـــا



سمير درويش : لم اقتنع في البداية حول التبادل



رسمية عودة : احاديث عن التعذيب

معتقلا ، وبقي العشرة الاخرين في الارض المحتلة بناء على طلبهم في البقاء بين اهلهم واقاربهم .

عملية النورس ، تمت بعد مفاوضات مضنية استمرت طيلة ثمانية اشهر ، وتحت اشراف الصليب الاحمر ، وبعد تعهد من قبل الحكومة السويسرية بضمان سلامة المعتقلين ، وفي الوقت الذي اقلت الطائرة الصهيونية الاسير الغازي الى فلسطين ، توجهت طائرة اخرى بالمحررين الفلسطينيين الى الجماهيرية الليبية .

تفاصيل عملية « النورس »

عملية التبادل التي جرت في مطار جنيف كانت كالتالي :

في الثامنة والربع من يوم ٩ / ٣ / ١٩٧٩ . حطت الطائرة البلغارية القادمة من مطار دمشق، في مطار جنيف ، ولم تمض دقائق حتى وصلت طائرة (العال) الصهيونية ، وسط اجراءات امن عادية .

في التاسعة الا ربعا بدأ رجال الامن يحيطون بالطائرة معتمدين اجراءات موحدة حيال الطائرتين، وفي التاسعة الا عشر دقائق اقتربت سيارة الصليب الاحمر الدولي من الطائرة ، تقل مندوب الصليب الاحمر في الشرق الاوسط ، وما ان وضع سلم الطائرة ، حتى صعد مندوب الصليب الاحمر اليها ، مؤكدا احترام مراحل التسلم والتسليم . ومن الطائرة الصهيونية جاء مندوب اخر للصليب الاحمر ، في نفس الوقت الذي توجه مندوب ثالث صوب الطائرة الصهيونية ، وبعد اجراءات التأكيد من وجود الاسرى بحث طبيب من الجبهة الشعبية / القيادة العامة مع طبيب من الصليب الاحمر في الاحوال الصحية للاسرى العائدين فتبين ان عددا كبيرا منهم مصاب بأمراض القرحة المعدية ، وآلام الكبد وسوء العناية الغذائية .

التاسعة والنصف اعطيت التعليمات بانزال الفدائيين العائدين من الاسر الى الاوتوبيس ، وانزال الاسير الصهيوني الى سيارة خاصة .

في العاشرة الا خمس دقائق بدأ الاسرى بالنزول من الطائرة الصهيونية . وفي العاشرة والثلث وقع الرفيق ابو فراس ومندوب الصليب الاحمر وثيقة تفيد بان « القيادة العامة » سلمت الصليب الاحمر الاسير الصهيوني ، وفي الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والعشرين نزل الاسير الصهيوني الى سيارة الصليب الاحمر التي وقفت بقربها سيارة امن سويسرية . لم يهبط الفدائيون الفلسطينيون الا بعد تأكد الطائرة الصهيونية من ان اسيرها موجود في السيارة المتوجهة اليها .

وفي الحادية عشرة والدقيقة العاشرة تحركت السيارتان في الاتجاه المعاكس ، وفي الثانية عشرة والربع اقلعت الطائرة الصهيونية قاصدة « تل ابيب » . وفي الواحدة بعد الظهر اقلعت الطائرة البلغارية وعلى متنها مندوبو الصليب الاحمر ، وحطت طائرة المناضلين الفلسطينيين في مطار طرابلس الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر نفس اليوم ، حيث كان باستقبالهم على المستوى الرسمي الرائد عبد السلام جلود والسفراء العرب المعتمدين في الجماهيرية الليبية .

شهادات للابطال المحررين

المناضلون الفلسطينيون العائدون من الاسر ، ينتمون الى عدد من فصائل الثورة الفلسطينية ، من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ومن القيادة العامة ومن حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ومن الجبهة الديمقراطية ، ومن قوات الصاعقة ، وقد قضوا في معسكرات الاعتقال الصهيوني فترات لا تقل عن عشرة اعوام لكل واحد منهم ..

عبد الرحيم جابر : بؤر ثورية في الجبال

المناضل الفلسطيني عبد الرحيم جابر من مواليد مدينة الخليل عام ١٩٣٨ ، انتمى الى حركة القوميين العرب في عام ١٩٠٦ وبدأ عمله الفدائي في عام ١٩٦٣ ، وفي اواخر عام ١٩٦٤ كان من

اعضاء منظمة « ابطال العودة » نفذ عددا مـتعذيب التي مورست بحقها بالذات : « غير
العمليات العسكرية ضد المؤسسات الصهيونيةعليات الضرب والاهانة المعروفة ، تلجأ سلطات
قبيل وقوع هزيمة الخامس من حزيران . وبعـعدو الصهيوني الى اخماد روح المناضل
الهزيمة انطلق الى الجبال ليؤسس بؤرا ثوريفلسطيني معنويا وتصفيه على المستوى الجسدي
تشن حرب العصابات والعمليات الفدائية ضدريجيا ، فلم يخر جمعتقل واحد من سجون
الوجود الصهيوني في الارض المحتلة ، طاردتلاحتلال الا وتلم به عاهة جسدية ، او يشكو من
سلطات الاحتلال الصهيوني لمدة عامين كامليقدان احد اعضائه .
بعد ان نشرت صوره في الصحف للقبض عليلقد لجأوا الى تعريتي وكشف اعضاء جسدي
وقد اعتقل بعد ان جرح في اشتباك مع قوات النقلي الى سجن مخصص للداعرات من المجتمع
الصهيوني عند شركة « اصدم » جنوب البحصهيوني لقتل روح الثورة عندي ... ولقد
الميت - وادي عربة ٢١ / ٩ / ١٩٦٨ . وعلى اشاهدت ايضا من اساليبهم الوحشية بحق
اعتقاله اعلنت سلطات العدو الصهيوني انهلمناضلات العربيات في سجونهم ، واجبار احد
القت القبض على اكبر « مخرب » في العالم لمحرمين على المعتقلة الفلسطينية مثل الاخ
حكم على الرفيق المناضل عبد الرحيم جابر الاب او العم على مضاجعة قريبته تحت الضرب
ثمانية احكام بالسجن المؤبد . التعذيب ، وامام الاخرين .

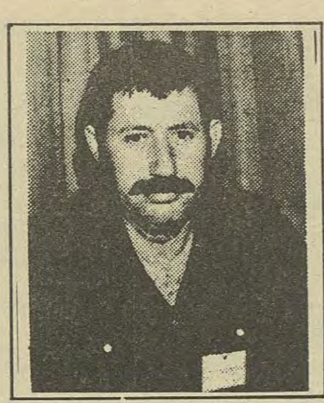
المناضلة عفيفة فرح بنورة

المناضلة رسمية عودة

ولدت المناضلة الفلسطينية عفيفة فرح بنالمناضلة الفلسطينية رسمية عودة من مواليد
عام ١٩٣٨ في مدينة بيت لحم ، وتنتمي الى الجب١٩٤ في لفتا بالقدس المحتلة ، تنتمي الى الجبهة
الشعبية / القيادة العامة ، اعتقلت في ٢٢ / شعبية لتحرير فلسطين ، اعتقلت في ٢٨ / ٢
١٩٦٩ ، بعد عملية وضع قنبلة في شارع عـ١٩٦ بعد ان طوق الجنود الصهاينة باب منزلها
كارم ، وقد حكمت بالسجن المؤبد و١٠ سنو الليل واقتحموه ثم اعتقلوها مع والدتها
بتهمة زرع عبوات ناسفة . شقيقاتها وكانت احداهن مشلولة ، عن اعتقالها
المناضلة عفيفة بنورة ، روت اساليب التعقول الرفيقة رسمية : قادوني الى ثكنة عسكرية
التي قامت بها سلطات الاحتلال الصهيوني بحت الضرب والشتائم ثم توجهوا بي الى مركز
المعتقلين الفلسطينيين ، وتحدثت عن اساليمسكوبية في القدس وبدأوا بضربي فورا وسط



في ليبيا حيث استقبلوا بالاهازيج



عبد الرحيم جابر : بؤر ثورية في الجبال



عفيفة بنورة : شاهدت الكثير من اساليبهم الوحشية

مجموعة من المحققين ورجال البوليس ، واثناء عملية الضرب الوحشي التي طالت انحاء جسدي كافة وبصورة خاصة رأسي بدأ المحققون يطلبون اعترافي بالاشتراك في ثلاث عمليات فدائية في الداخل هي : عملية القدس الغربية ، وعمليتان ضد السفارةالبريطانية وواجهوني باعترافاتلبعض الرفاق انتزعوها منهم بوحشية ، فانكرت ، عندها ادخلوني الى حيث الرفاق ووجدتهم في حالة يرثى لها نتيجة التعذيب الذي غير بعض معالمهم لدرجة انني لم استطع التعرف عليهم باديء الامر ، استمر ضربي وتعذيبي ليلا نهارا ولمدة خمسة ايام من دون طعام او ماء .

وبعد ذلك لجأوا الى التعذيب الجنسي ،فعروني تماما وانا مربوطة اليدين والرجلين وقاموا بادخال عمود من الحديد في (جسدي) واتوا ببعض الرفاق وهم عراة فاغمي علي فور مشاهدتي لهم، ونقلت الى غرفة اخرى في ارضها ماء والقوني وانا عارية . بعد خمس واربعين يوما من التعذيب الوحشي بكل الوسائل قدمت للمحاكمة ، فصدر بحقي حكم بالمؤبد ثلاث مرات بالاضافة الى ١٠ سنوات .

المناضل سمير درويش

المناضل الفلسطيني المعتقل سمير درويش الذي تولى قيادة الفدائيين اثناء عملية التبادل ، هو من مواليد ١٩٤٠ في عكا ، ينتمي الى الجبهة الشعبية / القيادة العامة ، اعتقل في ٨ - ٥ ١٩٦٧ في الحولة اثناء الاعداد لعملية عسكرية ، حكم بالسجن ٢٠ سنة واضيف اليها ثمانية اعوام بتهمة التسلل وحمل السلاح .

والرفيق سمير درويش تحدث عن عملية « النورس » : كنت اعلم بوجود مفاوضات بين « القيادة العامة » والعدو الصهيوني عن طريق الصليب الاحمر لتبادل الاسير الصهيوني المعتقل لدى « القيادة العامة » بعدد من المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال . ولكن عندما طلبت مني ادارة السجن ان اكون على استعداد لمقابلة الصليب الاحمر الدولي ونقلت الى احد المعتقلات حيث فوجئت بوصول عدد من الرفاق السجناء ... بعدها حضر مندوبون عن الصليب الاحمر الدولي وكشفوا علينا ثم زودونا بملابس وقالوا لنا انه سيتم اطلاق سراحنا مبادلة مع جندي صهيوني . واصبحت مترددا وحذرا لمعرفتي التامة بالاساليب الصهيونية التي تمارس في مثل هذه الحالات ، ولكن الاستعدادات مضت ؛ فقد جمعونا في مكان واحد ، وجرى تقييد ارجلنا وايدينا بالسلاسل الحديدية ثم عصبوا عيوننا واقتادونا الى باصات مكتظة بالجنود الصهاينة، وصعدونا اليها وسط الشتائم البذيئة والضرب والركل بالاقدام . وبعد ان صعدنا الى الطائرة ، بقينا على الوضع نفسه ، السلاسل الحديدية في الاقدام والايدي ، طلبوا منا ان لا نتحرك ،ومنعونا من الحديث مع بعضنا ، ومن التدخين ومن الاكل والماء ، وشعرنا ونحن في الطائرة بوجود عدد كبير من رجال الجيش الصهيوني المسلحين ولكن بالبسة مدنية . وبعد هبوط الطائرة ، عرفنا اننا اصبحنا في مطار جنيف ، وقام الجنود الصهاينة بضربنا وشتمنا كوداع اخير على الطريقة الصهيونية .

نعيد للعدو جنديا قتل اهلنا

جاء في البيان الذي اصدره الاعلام المركزي للجبهة الشعبية / القيادة العامة بصدد عملية « النورس » : « اننا نعيد الى العدو جنديا من جنوده قتل اهلنا وضرب قرانا وذبح نساءنا مقابل الافراج عن مناضلين ومناضلات ،مناضلون ما عرفوا الا العذاب في سجنهم وعلى ارض وطنهم، ومناضلات ما عرفن الفرح الا وهو ينبعث من اعماق السجون والدياميس ، اننا وقد استجبنا لوساطة الصليب الاحمر انما انطلقنا من جملة معطيات اساسية في مقدمتها ان الثورة الفلسطينية ، هي ثورة انسانية لانها تقاتل من اجل كرامة الانسان ومن اجل حريته ، لا في فلسطين فحسب ، وانما في كل مكان من العالم » ..





في مهرجان صور بمناسبة:

يوم الصمود الوطني في الجنوب

الرفيق جورج حبش: لا يمكننا عزل مستقبل الاحداث في لبنان عن مستقبل الاحداث في المنطقة العربية

بمناسبة يوم الصمود الوطني في الجنوب والذكرى الاولى للغزو الصهيوني للجنوب اللبناني ، اقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجانا جماهيريا كبيرا في مدينة « صور » في الثامن عشر من شهر اذار •

وشارك في هذا المهرجان عدد من ممثلي الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في مدينة صور ، الى جانب حشد من ممثلي الحركات الوطنية والتقدمية العربية والعالمية •

وقد القى في هذا الاجتماع الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة خطابا سياسيا تناول فيه العديد من المسائل الملحة على الساحة السياسية لبنانيا وعربيا ودوليا • ومما جاء في كلمة الرفيق حبش : نلتقي اليوم تكريما للبطولة ، نلتقي اليوم تكريما لبطولة المقاتل اللبناني والفلسطيني اللذين استطاعا معا ان يصدا الغزوة •

وتابع حبش الاشادة بدور المقاتل في الجنوب :

هؤلاء الرفاق الابطال الذين نحتفل اليوم تكريما لبطولاتهم ، هؤلاء الرفاق الابطال وقفوا في مارون الراس ، في تبنين ، في كفرا ، في الطيري ، في دير شامون ، تلة زهير ، في تلة بلاط ، ارنون ، في كل موقع من المواقع ، يدافعون عن كل شبر مقدس من ارض الجنوب اللبناني ، هذا ما حصل فعلا في تلك المعركة • ويهمني فعلا من الاخوة الضيوف ممثلي فصائل حركة التحرر الوطني ان يعرفوا بالضبط ما الذي حصل في تلك المعركة ولماذا سميت بالحرب الخامسة ، ولماذا نعتبرها اعلى ذروة من التصادم بين المقاومة و « اسرائيل » في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ، وبالتالي لماذا نحتفي بمثل هذه المناسبة ؟

عندما نتذكر ان « اسرائيل » ومؤسستها العسكرية القوية والمتغطرسة استطاعت مع الالم الشديد ومع الاسف الشديد ، وخلال ستة ايام ان تحتل كل سيناء ، وان تحتل اجزاء كبيرة من الجولان وان تحتل الضفة الغربية عندما نتذكر ذلك ، ثم نتذكر ونرسم امامنا ، بضعة مئات او الاف من المقاتلين ، تمكنوا لمدة ثمانية ايام متواصلة من الصمود ، عندها نعرف جيدا لماذا نحتفل بهذا اليوم ، ولماذا نقدم فعلا آيات التقدير والاحترام لكل الرفاق من المقاتلين الذين سجلوا بقراراتهم الواعية ، وبالتالي تمكنوا فعلا ان يقدموا للجماهير الفلسطينية وللجماهير العربية ، دليلا جديدا للعمل الثوري في الخط العسكري للتصادم مع العدو الصهيوني •

وقال :

ان عوامل النصر بالنسبة للحرب الشعبية ، تعتمد بالدرجة الاولى على السلاح (نوعية السلاح او كمية السلاح) ، ان عوامل الانتصار في الحرب الشعبية الطويلة الامد تعتمد على الانسان الثوري الملتزم ، تعتمد على الجماهير الشعبية المؤمنة بقضيتها العادلة • تعتمد على القيادات والكوادر المصممة على انتزاع الانتصار ، تعتمد على روح المثابرة والاستمرار في المعركة ، رغم اية انتكاسات يمكن ان تحدث اثناء مسيرة التحرير ، تعتمد على تكتيك عسكري مرن يتحدد في كل مرحلة من المراحل ، على ضوء طبيعة ميزان القوى العسكرية بيننا وبين قوى الخصم •

يجب ان نطرح امام كل القوى الوطنية والانظمة الوطنية ، وامام جماهيرنا اقول ذلك ، لان بعض القوى وبعض الانظمة ، ما زالت تتصور حتى هذه اللحظة ، ان معركة التحرير يمكن ان تتم ، و يجب ان تتم ، من خلال حرب نظامية تقليدية ، ونحن بطبيعة الحال نستطيع ان نرى دورا معينا للجيوش النظامية ولكننا غير مؤمنين ابدا بان استراتيجية التحرير ، هي حرب تقليدية بين الانظمة الوطنية وبين الكيان الصهيوني • وقد جربنا ذلك في عام ٤٨ ، جربنا ذلك في عام ٥٦ ، جربنا ذلك في عام ٦٧ ، والتفسير هنا واضح كل الوضوح •

وتطرق الى ثورة ايران فقال :

ان ما حصل في ايران هو انتصار كبير لقضية الحرية ، لقوى التحرر والتقدم في العالم ، وهزيمة كبيرة للامبريالية ولقوى الرجعية في العالم• لقد استطاع الشعب الايراني ، من خلال نضاله الصبور ، ومن خلال التراكمات النضالية التي قامت بها ، منذ السبعينات وحتى قبل السبعينات، طلائعه المناضلة ، استطاعت جماهير الشعب الايراني ان تحطم النظام العميل ، وان توجه للامبريالية ضربة كبيرة ، اربكت كل مخططاته •

وتابع :

كلنا نعرف طبيعة العروض الوسطية والمساومات التي عرضتها الامبريالية على الامام الخميني • ان الموقف المبدئي الجذري ، وهنا قيمة المواقف السياسية المبدئية في لحظات تاريخية معينة ، الذي اتخذه اية الله الخميني عندما كان يقول ببساطة ، هذا نظام غير شرعي ، لا نعترف به ، لا نرضى ان يستمر ، لن نعترف بأية شرعية لاية حكومة مرتبطة بهذا النظام ، تمكن هذا الموقف من تعبئة الجماهير حوله حتى سقط الشاه ، وسقط نظام الشاهنشاه نهائيا ، وانتصرت جذريا ارادة الجماهير الايرانية • وواجبنا ايضا ان نحيي القوى التقدمية ، رفاقنا فدائيي الشعب ومجاهدي الشعب ، وكافة القوى الوطنية والتقدمية •

وعن مهمات الصراع مع العدو الاسرائيلي قال:

ان اولى مهماتنا ان نحدد في اذهان جماهيرنا، نهائيا ، والى الابد ، الموقع الحقيقي ، ليس لـ « اسرائيل » ، بل الموقع الحقيقي للامبريالية الامريكية من السادات والرجعية العربية وانظمة عربية اخرى ، حاولت ان تصور امريكا ، وكأنها فريق وسيط او فريق محايد في معركتنا ، او في المعركة الدائرة بيننا وبين « اسرائيل » •

ان الرؤية العلمية للتناقض بين الجماهير العربية واعدائها محددة بوضوح • ان العدو الاول قبل « اسرائيل » ، وقبل الصهيونية ، وقبل الرجعية ، هو الامبريالية ، والامبريالية الامريكية بشكل خاص ، التي تستعمل « اسرائيل » وتستعمل الانظمة الرجعية ، قواعد لها ، بهدف المحافظة على مصالحها في المنطقة •

وعن سلاح البترول العربي تساءل الرفيق حبش:

لماذا لا يستعمل سلاح النفط ضد المصالح الامبريالية ؟ كلنا نعرف ان توقف النفط الايراني لفترة بسيطة من الوقت ، قد اربك الاقتصاد الامبريالي واربكه الى حد كبير • هذا يعني ان الدول العربية اذا اتخذت قرارا بحظر النفط عن الولايات المتحدة الاميركية ، فانها توجه الرد الذي يستحقه كارتر •

وتابع يقول :

الخط السياسي الثاني المطلوب كرد سريع على هذا المخطط الامبريالي المتصاعد ، هو ان ننفذ فعلا قرارات مؤتمر بغداد ببساطة ، القرارات التي اتخذها الحكام العرب في مؤتمر بغداد ووقعوا عليها ، من حق جماهيرنا التي ضللت لعشرات السنين بالجامعة العربية ، وبقرارات الجامعة العربية ، وبالقرارات التي تصبح حبرا على ورق• من حق هذه الجماهير ان تصرخ يوميا ، ويعلوا صوتها الى الحد الذي يصل اذن كل مسؤول عربي، ليقول له ، هل انت صادق ام كذاب ودجال ؟

وحول المهمات على الصعيد الفلسطيني قال :

على الصعيد الفلسطيني مهماتنا واضحة كل الوضوح ، ومحددة في الرد على المناسبة ، حيث تقوم جماهير شعبنا الفلسطيني البطلة في الارض المحتلة بتظاهرات يومية ضد العدو الصهيوني ، فأن اولى مهماتنا في الثورة الفلسطينية ، ان نقف بمسؤولية امام كافة وسائل الاسناد والدعم لجماهير شعبنا الفلسطيني البطل في فلسطين المحتلة • قبل يومين او ثلاثة ، ربما شاهدتم على شاشة التلفزيون ، جماهير شعبنا في فلسطين ، في رام الله ، في القدس الصامدة ، نساءنا وشيوخنا يقاتلون جنود العدو «الاسرائيلي» بالحجارة « بالكنادر »• ان هذا الشعب الفلسطيني البطل يستحق من قيادته ، ويستحق من جماهير امتنا العربية كل تأييد ، وكل تثمين •

وعن المخطط الامبريالي في لبنان ، قال :

يبقى ان اذكر ان هذا المخطط الامبريالي مفروض ان نقرأ نتائجه على الساحة اللبنانية • وهنا احذر من عملية التضليل التي تقوم بها بعض صحف لبنان في هذه الفترة بالذات • لا يمكن ان يعزل مستقبل الاحداث في لبنان ، عن مستقبل الاحداث في المنطقة العربية • لا يمكن ، عندما تتم عملية التصادم بين البرنامج الوطني والبرنامج الامبريالي البيغيني الساداتي ، لا يمكن ان تبقى ساحة لبنان بعيدة عن الارتباط بهذا المخطط ، الامبريالية الاميركية التي تملك ورقة قوية في الساحة اللبنانية متمثلة « بالجبهة الانعزالية » المتحالفة مع « اسرائيل » ، نكون اغبياء ، اذا فكرنا للحظة واحدة ، ان الامبريالية الاميركية ممكن ان تترك بسرعة هذا « الكارت » من يدها • هذا « الكارت » الذي يتمثل بالساحة اللبنانية ، تقبض عليه الامبريالية الاميركية لتطرحه على الطاولة في الوقت المناسب• على هذا الاساس يجب ان ننظر الى الساحة اللبنانية وعلى هذا الاساس يجب ان نستعد •

هذا والقيت في المهرجان كلمات سياسية لكل من الحركة الوطنية اللبنانية القاها الرفيق يوسف خضراء وكلمة الحزب الشيوعي المصري القاها الرفيق اديب ديمتري ، وكلمة اتحاد النقابات العالمي القاها ابراهيم زكريا ، وكلمات لعدد من الوفود •

الغضب في وجه .. الخيانة

حبست الجماهير العربية انفاسها ، وهي تشاهد الخائن من على شاشات التلفزيون ، يوقع معاهدة الاستسلام ، بكل صفاقة وفي صباح اليوم التالي على توقيع المعاهدة • خرجت الجماهير العربية ، في كل انحاء المنطقة العربية ، ودول العالم، لتعبر عن سخطها واستنكارها ، للخيانة ، والاستسلام ..

في لبنان عبرت الجماهير الفلسطينية واللبنانية عن رفضها وسخطها لاتفاقية الخيانة التي تمت في واشنطن ، حيث شهدت جميع المناطق اللبنانية اضرابات وتظاهرات الاحتجاج • في كل من الجنوب ، والشمال وبيروت ، والبقاع •

ففي بيروت شمل الاضراب الذي دعت اليه الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية القطاعات والمرافق ، وفي الوقت نفسه كانت تتحرك قبل الظهر عدة مسيرات جماهيرية باتجاه الملعب البلدي في بيروت ، ومن هناك انطلقت تظاهرة التنديد رغم الامطار الغزيرة ، الى منطقة الاونسكو قاصدين السفارة المصرية في الرملة البيضاء مرورا بمستديرة الكولا فكورنيش المزرعة ، حيث توقفت هناك امام مكتب منظمة التحرير الفلسطينية والقت بعض الكلمات التي نددت بالمعاهدة الخيانية • ولدى تجمع المتظاهرين في الملعب البلدي القيت عدة كلمات ادانت الخيانة والانهزام ودعت الى الخروج عن حالة الصمت ، والترقب الى حالة الفعل والتأثير •

لبنان

قيادة الحركة الوطنية والمقاومة وآلاف المواطنين في :

مهرجان استقبال الرافعي

«الى الذين يقولون انهم وطنيون ولبنانيون نقول :
مع الصهيونية انتم أم ضدها .. هذا هو مقياس الوطنية»

عودة الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي الى لبنان بعد غياب استمر تسعة عشر شهرا ، تحولت الى مناسبة وطنية ، اكدت فيها الجماهير الشعبية في لبنان ، من خلال استقبالها لاحد قادتها البارزين ، عزمها على الاستمرار في النضال من اجل بناء لبنان الوطني الديموقراطي • وقد شهد يوم ١٥ اذار من اذار الماضي عرسا وطنيا في بيروت شاركت فيه وفود من مختلف المناطق اللبنانية من الجنوب والشوف والبقاع والشمال ، من احياء بيروت الوطنية والمخيمات الفلسطينية • قيادات الحركةالوطنية والثورة الفلسطينية كلهم شاركوا حزب البعث العربي الاشتراكيفرحته بعودة قائده •

مئات السيارات اقلت المشاركين بالاستقبال الكبير • مئات يافطات الترحيب والتحية لميثاق العمل القومي ، حيث تحول الموكب الى مسيرة شعبية ضخمة ، احتشدت في المدينه الرياضية حيث القى الدكتور الرافعي كلمة قال فيها :

هذه العاطفة النبيلة ما هي الا تكريم لنضال رفاقنا في حزب البعث العربي الاشتراكي الذين رووا بدمائهم الزكية الطاهرة تراب هذا الوطن دفاعا عن وحدة لبنان ، دفاعا عن سيادة لبنان ، دفاعا عن عروبة لبنان ،دفاعا عنالثورة الفلسطينية وحقها في التوجه لتحرير فلسطين من لبنان •

واضاف :

انني بالحقيقة غبت عنكم بالجسد لفتـ[...] طويلة ، ولكن روحي • ولكن قلبي وعقلـ[...] وتفكيري ، ولكن كياني كان دائما معكم ، [...] في النضال سواء هنا على ساحة الوطن العربـ[...] الكبير او سواء في المؤتمرات او سواء في كل [...] خطوتها كان دائما معكم ، بجوارحي مع بلـ[...] الحبيب لبنان ، مع فلسطين السليبة ، مع امتـ[...] العربية التي يأبى المستعمرون الا ان يتآمروا عـ[...] كل يوم •• واليوم اذ يأتي كارتر بوجهه الامبر[...] البشع ، بوجهه الامبريالي ، بقصد اعادة تر[...] الاوضاع في منطقتنا العربية وفي وطننا العربـ[...] بقصد السيطرة الامبريالية على احلى بقعة مـ[...] العالم ، واليوم اذ يأتي كارتر ليحاول تكريـ[...] النظام الصهيوني البشع على ارض فلسطيـ[...] الحبيبة ، واليوم اذ يتآمر معه حاكم اكبر قطـ[...] عربي رغما عن جماهيرنا في مصر وفي كل مكـ[...] من أمتنا العربية ، اليوم اننا مدعوون لنكون [...] يقظة واكثر تصميما على النضال والمضي فـ[...] سبيل تحرير كل شبر من أرضنا العربية •

ايها الاخوة والرفاق

ايتها الاخوات

ان الرد الفعلي والعملي والنضالي على هذه الهجمة الامبريالية الجديدة والمتجددة ، وعلى محاولات الهيمنة على أمتنا العربية ومقدراتها ، واخضاعها لمشيئة الامبريالية والصهيونية ، ان الرد الاساسي هو الوحدة العربية الحقيقية المتوجهة نحو التحرير •

ان الميثاق القومي المشترك ، بين القطرين الشقيقين ، العراق وسوريا ، هو البنية الاولى ، هو الرد الاول ، هو الرد العملي الصارخ في وجه الامبريالية ومخططاتها •

ايها الاخوة

ان التوجه الوحدوي بعد الميثاق بين القطرين الشقيقين العراق وسوريا ، هو الرد العملي والنضالي لحشد الطاقات العربية الكامنة في امتنا والتي أراد الامبرياليون والمستسلمون ان يكرسوا انهيار هذه الجماهير ، ارادوا ان يضعوها تستسلم الى اليأس ، تستسلم الى القلق على المصير ، فكان الرد المبدئي ، الرد النضالي بالميثاق ، وبالخطوات الوحدوية التي تلته ، هو الرد الجماهيري لانقاذ الروح الوحدوية العربية الكامنة في جماهيرنا ، والمتوجهة نحو التحرير ، تحرير ارضنا العربية المغتصبة في كل مكان من الوطن العربي •

ايها الاخوة ، ايها الرفاق

وهنا على أرضنا الحبيبة في لبنان ، تستمر المؤامرة •• الامبريالية الصهيونية الاستسلامية في هذا القطر العربي الصامد لتجعل منه مسرحا لاقتتال ابناء الوطن الواحد ، ونحن في الحركة الوطنية وحزب البعث العربي الاشتركي ، ندعو الجميع ، جميع الفرقاء لكي يكون هدفهم في هذه اللحظة منع تقسيم لبنان وآعادة وحدته شعبا وارضا ومؤسسات وسيادة •

اننا ندعو الى منع الامتداد الصهيوني الغاشم على ارضنا العربية في لبنان سواء مباشرة او سواء بامتداداتها وجيوبها العميلة ، ندعو الى عروبة لبنان ارضا وشعبا ومؤسسات ولغة وحضارة ، ندعو الى منع الهيمنة الفاشية المتعاونة مع العدو الصهيوني على ارض لبنان وشعبه ، وندعو الى النضال في سبيل منع تطويق المقاومة الفلسطينية وضربها على ارض لبنان وللسماح لها بالتوحد والتوجه نحو التحرير ، وتنظيم عملها ضمن الاتفاقات المعقودة مع السلطة اللبنانية •

ايها الرفاق

ان المؤامرة ما تزال طويله ، وان التآمر سواء كان ظاهرا او خفيا لا يزال كبيرا ، ولكننا نحن بنضالنا وبذكرى شهدائنا ، وبتصميمنا على ان نتوحد نستطيع مد اليد الى كل من يهمه وحدة لبنان وسيادة لبنان بشرط أن لا يمد يده الى العدو الصهيوني •

والسلطة اللبنانية التي تعطيها كل يوم المقررات العربية وآلمقررات اللبنانية واخرها اقرار قانون الدفاع الذي مضى عليه وقت طويل قبل ان يقر ، وسواء الدعم الدولي ، ان هذه السلطة مدعوة للاقدام في سبيل وفاق لبنان كل لبنان ما عدا المتعاملين مع الصهاينة من لبنان ، ولا عذر لهذه السلطة اليوم ان هي تلكأت ، فها هي مقررات مؤتمر بيت الدين تعطيها الدعم الكبير سواء في اقرار وحدة الجيش ووطنيته ، او نبذ كل المتعاملين مع العدو الصهيوني ، وسواء في اقرار الحل السياسي في لبنان ، وسواء في اقرار الدعم المادي والمعنوي للسلطة في لبنان •

ونحن بدورنا نعتبر ان الاتفاق الذي تم بين العراق وسوريا ، هذا الاتفاق التاريخي ، الذي يعتبر ثورة بحد ذاته لانه كرس نسيان كل التناقضات الثانوية واعتبار ان التناقض الرئيسي هو مع الامبريالية ومع العدو الصهيوني واعوانه في منطقتنا العربية ، لن يرى منه لبنان الا الخير ، لن يرى منه لبنان الا دعما لوحدة ارضه وشعبه وسيادته ، لن يرى منه لبنان الا أياد عربية مخلصة ممدودة الى كل لبناني ، يعتبر ان العرب يحتضنون نضاله يحتضنون شرعية نضاله في سبيل توحيد ارضه ، وعروبة ارضه وسلامة ارضه •

•• وفي طرابلس

ويوم الاحد الماضي ٢٦ اذار استقبلت جماهير طرابلس والشمال الدكتور الرافعي • مئات من الوفود الشعبية والعمالية وممثلي الحركة الوطنية والمقاومة احتشدوا في ساحة ابي سمرا حيث القى كلمة جاء فيها :

« يا شباب طرابلس ، يا نساء طرابلس ، يا شيوخ طرابلس يا آبناء طرابلس الحبيبة •• كل قواميس العالم كل بلاغة لغتنا العربية لا تستطيع التعبير عما اشعر به تجاهكم وتجاه هذا البلد المناضل الحبيب •• نعم لقد غبت عنكم بالجسد لقد ابتعد جسدي عن هذه الديار الرحبة ، عن هذه الارض الغناء المعطاء ، ولكن كانت وجوه ابناء هذه المدينة معي ، كانت وجوه محمد الحدبا (ابو صبري) وابو علي ، عبد الامير حلاوة وعلي بطيخ دائما في خاطري انسج منها نضالا تعدى حدود هذه التربة السخية من ارضنا العربية •

واضاف : اننا نعي كل افاق المرحلة الراهنة وبكل شمولية ثورية بان المؤامرة على قطرنا العربي اللبناني هي تلخيص لمؤامرة الامبريالية والصهيونية والمستسلمين على امتنا العربية ، ولئن حملنا السلاح بيد دفاعا عن النفس ، دفاعا عن المقاومة الفلسطينية وحقها في حمل السلاح ، فلاننا كنا نؤمن آنه ليس الا بنضال الشعب من الممكن ان تحبط هذه المؤامرآت ، وكنا نحمل باليد الاخرى غصن الزيتون ، ولكننا حتى الان نقول آن قضايانا الداخلية اللبنانية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تحل بالنضال الوطني الديمقراطي ، بالنضال الاجتماعي ، بالنضال الجماهيري ، والذين خططوا لتقسيم لبنان لن يروا منا الا تصميما على النضال بكل اشكاله •

ومضى قائلا :

فالى الذين يقولون انهم وطنيون ولبنانيون نقول هذا هو المحك : مع الصهيونية او ضد الصهيونية هذا هو مقياس الوطنية •

واضاف الدكتور رافعي هناك قواسم مشتركة عديدة ، انهم يقولون نريد وحدة لبنان ونحن نريد وحدة لبنان ، وهذا قاسم من الاهمية بحيث يجب ان يطغى على كل التناقضات الثانوية الاخرى •

يقولون انهم ضد توطين الفلسطينيين في لبنان ونحن نقول ايضا اننا ضد التوطين من منظار ان كل فلسطيني وكل عربي يجب ان يحمل السلاح متوجها نحو تحرير فلسطين •

يقولون انهم مع بناء جيش وطني ونحن ايضا مع بناء جيش وطني ومنذ ان كنا صغارا ومنذ نعومة اظفارنا كنا نجوب الشوارع ونشترك بالمظاهرات ونقول بضرورة التجنيد الاجباري لشباب هذا البلد لكي يتوجهوا للدفاع عن شرف هذه الامة وهذا قاسم مشترك ايضا ، فلماذا نفتش عن التناقضات الثانوية ، فتناقضنا الاساسي هو مع عدو ارضنا ، والطامع في ارضنا ومياهنا وحضارتنا ، العدو الامبريالي والعدو الصهيوني فلتتجه كل البنادق للعدو الصهيوني •

واذا كان خائن من امتنا اسمه انور السادات امتهن لنفسه هذا الطريق ، امتهن لنفسه العمالة ، والذل ، متحدا مع عدونا التاريخي بيغن ومصطحبا اياه ليوقع صك الاستسلام فان امتنا بشبابها ونسائها وعمالها كلها ترفض هذا الخائن الذليل الخانع •

أن المعاهدة الاستسلامية التي يزمع الخائن السادات على توقيعها غدا في واشنطن تشكل اعتداء على امتنا العربية جمعاء وتهدد السلام والامن لا في المنطقة فحسب بل في العالم اجمع • ولئن اعتمد الامبرياليون والصهاينة على حسابات البنتاغون وعلى حسابات الكومبيوتر ، فاننا نعلنها من هنا صرخة مدوية ان حسابات الشعوب والقدراتالكامنة فيها ليست في حسابات الكومبيوتر في دوائر البنتاغون والامبريالية ، وانما هي حسابات تمليها اليوم ضروراتنا القومية والتاريخية في آن نتوحد ولنتوجه كلنا نحو تحرير فلسطين ••

ايها الاخوات والاخوة

ان الخطوات الوحدوية التي ستعلن في القريب العاجل بين القطرين العراقي والسوري تشكل بداية مرحلة نهوض وتوجه نحو الاصالة التاريخية لامتنا العربية • والجماهير العربية مدعوة لان تشارك بها بوعيها بطاقاتها بتوجهها نحو عدوها المشترك •

أن امة فيها من الشهداء مثل عبد الامير حلاوة ومثل علي بطيخ ومثل رفاقنا في دمشق ورفاقنا في بغداد ورفاقنا في الكورة وفيها عبد الحكيم طالب وفيها آلشهداء الذين رووآ بدمائهم تربة هذا الوطن الغالي ، لا بد منتصرة •

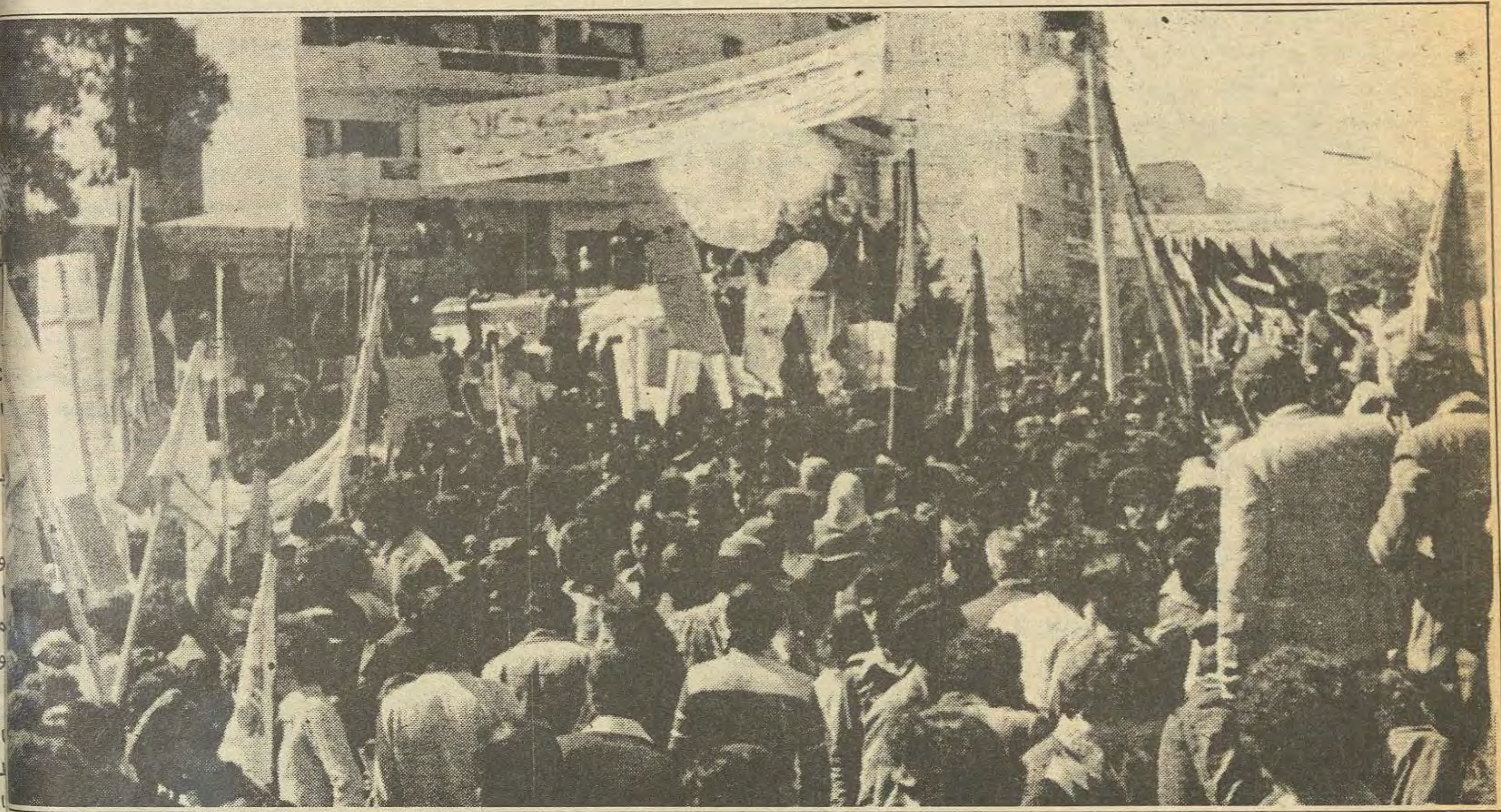


الرافعي بين مستقبليه

تعانقت اعلام فلسطين ولبنا[...]



في مهرجان الذكرى الثانية لاستشهاده:



ربع مليون أحيوا ذكرى القائد جنبلاط

مهرجانات الذكرى الثانية لاستشهاد كمال جنبلاط قائد الحركة الوطنية اللبنانية والتي عمت لبنان من اقصاه الى اقصاه ، تحمل في طياتها استعداد الجماهير اللبنانية للسير في طريق النهج النضالي الذي اختطه الشهيد والحركة الوطنية اللبنانية دفاعا عن عروبة لبنان ومصيره وقدراته ودفاعا عن المقاومة الفلسطينية ومحاولات التآمر والتصفية التي حيكت ضدها على يد الصهيونية وادواتها · واخيرا دفاعا عن الامة العربية بكاملها بوجه الهجمة الاستسلامية ومفتاحها حاكم مصر انور السادات ·

وفي المهرجان المركزي الذي اقيم في قاعة وساحات سينما كونكورد وامام حشد بشري من ربع مليون مواطن سد الطرقات والشوارع والساحات وامام قادة وممثلي المقاومة الفلسطينية والدول والقوى الوطنية والتقدمية والقومية وممثلي الدول الصديقة وحركات التحرر جددت الحركة الوطنية وجدد لبنان الشعب العهد الذي قطعه للقائد كمال جنبلاط في متابعة النضال الوطني والقومي ·

ومهرجان الكونكورد ، كان مهرجانا للامةالعربية التي تنتفض من جراحها لتبني للاجيال غدها المشرق ، وتؤكد للعالم ان خيانة السادات لن تثني الامة العربية عن تحقيق الانتصار على الامبريالية والصهيونية وعرب الاستسلام ·

وكان ابرز الحاضرين بالاضافة الى قادة الحركة الوطنية والسيد وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ، رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص الدكتور عبدالمجيد الرافعي عضو القيادة القومية حزب البعث العربي الاشتراكي وامين سر الحزب في لبنان ، الدكتور صلاح سلمان، د· امين الحافظ ، تقي الدين الصلح ، رشيد الصلح ، الوزير امين البزري ، رئيس منظمة التحرير الاخ ياسر عرفات الاخ عمر الحامدي الامين العام لمؤتمر الشعب العربي ، وممثل عن الحركة الوطنية الكويتية ، وزير الثقافة السوفياتي ، الوزير الهندي السابق كاراز سانغ ، ممثل الحزب الاشتراكي الفرنسي، ممثل حزب العمال البريطاني ·

كان رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص اول المتكلمين فقال ان القضية التي تفجرت في عام ١٩٧٥ تغير وجهها اليوم وبقيت الازمة ، وتبدلت الادوار والتحالفات والارتباطات ·

واضاف يقول « يبدو مصيرنا اليوم وكأنه مرتهن بجسر وبرج ومنعطف » ·

واستطرد يقول ان العدو الاسرائيلي اسفر عن وجهه واحتل الجنوب وشرد اهله وجثم على الشريط الحدودي فارضا واقع الاحتلال المقنع ، متسترا وراء مجموعات خرجت على الشرعية وسارت في ركاب اعداء الوطن ·

وتكلم الرفيق محسن ابراهيم بأسم الحركة الوطنية اللبنانية فقال ان الهجوم يشتد اليوم لشل الارادة القومية العربية من خلال الاختراق الذي حققه التحالف الاميركي - الصهيوني عبر انور السادات، وفي امتداد الهجمة يدق التحالف الصهيوني الانعزالي طبول الحرب ويستغل ضعف الموقف اللبناني الرسمي ·

واضاف يقول ان المطلوب انتزاع المبادرة عربيا ولدى القوى والانظمة الاوراق والمواقع ومصادر الطاقة ما يجعلها قادرة على خوض مواجهة ظافرة ·

واستطرد يقول ان الوحدة العراقية - السورية طليعة تحول استراتيجي في الوضع العربي ويمكنها اضافة الى المنجزات الوطنية والقومية المتحققة ان تشكل سلاح الحسم الاول والاخير ·

وتكلم الدكتور عبدالمجيد الرافعي ممثلا حزب البعث العربي الاشتراكي فقال ان المعسكر الاستسلامي استطاع تفجير احداث لبنان متوسلا ارباك معسكر المجابهة العربية · واضاف يقول : انه كان واضحا منذ توقيع حاكم مصر على اتفاقية سيناء ١٩٧٥ ان هناك علاقة وثيقة بين انحرافات النظام المصري وبين اشعال الفتنة في لبنان واذا كان النظام المصري عاجزا في ظروف ١٩٧٥ عن الايغال في خياناته ، فقد اقتضى ترويض الاوضاع العربية لتصبح قابلة لمثل هذه الخيانات ···

وهكذا فقد اختيرت الساحة اللبنانية ذات الخصائص المعينة لتكون حقل الاختبار المطلوب ·

وقال الرافعي ان خيانة السادات لن تمر وقد بدأ عصر نهوض ثوري جديد يتمثل في الانجازات الوحدوية المتلاحقة بين سورية والعراق · واضاف يقول ان هذه الوحدة تشكل العمق الاستراتيجي الحقيقي للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ·

وتكلم بعد ذلك الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية فطالب الامة العربية بأتخاذ الاجراءات العملية الفعالة لمواجهة الاستعمار وقاعدته « اسرائيل » · واضاف يقول : ان الحلف الصهيوني - الاميركي - المصري لن تكتب له الحياة في منطقتنا ، فقد ولى زمن الاحلاف واستطعنا ان نفك الحصار عنا نحن في الجبهة الشمالية والحركة الوطنية وسنعمل على ان لا تمر مؤامرة السادات ·

وركز ابو عمار على التلاحم اللبناني الفلسطيني عبر مسيرة النضال وفي الاحداث اللبنانية · كما تكلم عن الهجمة الامبريالية وتحريك اساطيلها في بحر العرب وعمان وعلى شواطىء الخليج ·

وختم ابو عمار كلمته بالقول : « ان القدس لنا ولن يرتفع فوقها سوى علم امتنا العربية شاؤوا ذلك ام ابوا » ·

وتكلم في المهرجان السيد عبد الوكيل سرور بأسم جمهورية اليمن الديمقراطية فقال ان ما يدور اليوم على الساحة اللبنانية واليمن شواهد على الهجمة الاميركية ضد العرب ·

ثم تكلم عبدالعزيز راشد بأسم الامانة العامة في الجماهيرية العربية الليبية والسيد عمر الحامدي الامين العام لمؤتمر الشعب العربي فطالب بتطبيق المقاطعة بحق نظام السادات وقال ان الاساطيل الاميركية لا تستطيع ارهاب الامة العربية وجماهيرها المقاتلة ·

وتحدث في المهرجان ممثل الحركة الوطنية الكويتية السيد احمد الخطيب كما تكلم وزير الثقافة السوفياتي ملنتيف والوزير الهندي السابق كاران سينغ وممثل الحزب الاشتراكي الفرنسي وممثل حزب العمل البريطاني وممثل مجلس السلم العالمي ·

واختتم وليد جنبلاط المهرجان بكلمة تحدثفيها عن الابعاد المحلية والعربية والفلسطينية للحرب اللبنانية فقال انها تتمثل في الصراع الدائر بين قوى التغيير والمستقبل وقوى الاحتكار والتسلط والتخلف المتمثلة بالعصابات المسلحة ، في بعدها اللبناني وهنا ركز على ضرورة ان تحزم السلطة امرها وتميز بين الوطني والمتآمر ·

اما البعد العربي فيتمثل في الصراع المصيري بين الشعب العربي والاستعمار بقواعده وانظمته·

وقال جنبلاط عن البعد الفلسطيني ان السلام في الشرق وفي العالم لا يكون الا بأعطاء الشعب الاصيل حقوقه الكاملة المشروعة ·

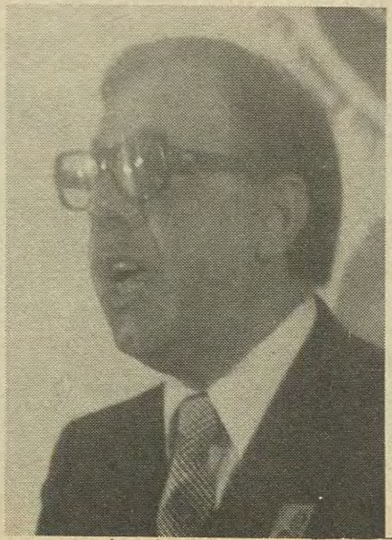
وهكذا كانت الذكرى الثانية لاستشهاد القائد كمال جنبلاط تظاهرة عالمية احيت ذكرى القائد الذي غاب وشدت بالتأييد على ايدي رفاقه في الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ·



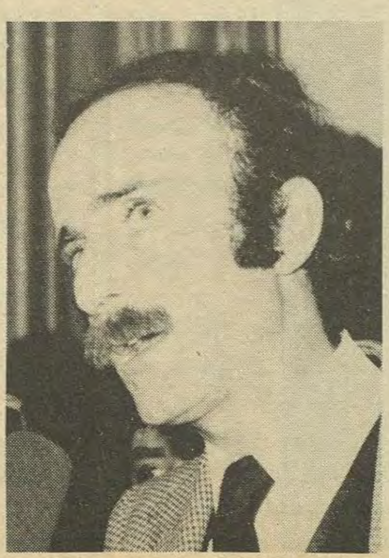
ابو عمار : علم امتنا فوق القدس



رئيس الحص : الاحتلال المقنع



عبدالمجيد الرافعي : السادات وفتنة لبنان



وليد جنبلاط : الابعاد الثلاثة



محسن ابراهيم : الوحدة تحول استراتيجي

لبنان

على طريق تمرير خيانة السادات

في ظل الحرائق العربية

الوضع اللبناني يدق ابواب مرحلة جديدة

قبل قيامه برحلته الخيانية الى الارض المحتلة صرح انور السادات بان لبنان سوف يغرق في بحر من الدم ترجمه العدو الصهيوني في الداخل بتعميق علاقته بالميليشيات الانعزالية وفي الجنوب باحتلال الشريط الذي امتد حتى نهر الليطاني . وقبل اقدامه على توقيع الصفقة صرح السادات امام الصحافيين في قريته انه قادر على تخطي الصعوبات العربية وفرض الامر الواقع .

وما المح اليه السادات هو تلخيص لاهداف التحالف الاميركي - الصهيوني - الرجعي في المرحلة اللاحقة لتوقيع المعاهدة ويقوم على اشعال حرائق متعددة في الوطن العربي بغية تمرير الصفقة الخيانية .

ويبدو ان الساحة اللبنانية هي احدى اهداف هذه الحرائق بأعتبارها الاكثر نضوجا الى جانب كونها الاكثر اهمية . ففي لبنان هناك قوى انعزالية متعاونة مع العدو الصهيوني من جهة ، وهناك على ارضه تتواجد من جهة اخرى الثورة الفلسطينية وقوى عربية اخرى على رأسها الجيش السوري والتي تشكل كلها مشروع مواجهة « لاسرائيل » . مما يستتبع ضرورة الهائها او استنزافها لابعاد الانظار عما يجري على الساحة العربية من مؤامرات وخيانات استسلامية .

ووسط هذه المشاريع والتطورات لم يكن مجرد صدفة ان تسحب الحكومة السعودية قواتها العاملة في اطار قوات الردع العربية في لبنان كما ان تصريح بيار الجميل بان الانسحاب السعودي يعطي فرصة ناجحة لتطبيق الامن الذاتي جاء ليؤكد وجود علاقة مباشرة بين سحب الكتيبة السعودية والمشروع الانعزالي ، بتنسيق اميركي .

الجيش والامن .. والانسحاب السعودي

وكان واضحا منذ البدء ان الفراغ الذي سيحدثه

"

ماهي علاقة الانسحاب السعودي بمشروع الأمن الذاتي الانعزالي؟

دبلوماسي عربي

اخراج لبنان من دائرة المبادرة العربية يعني ادخاله فلك كارتر - بيغن - السادات!

"

هذا الانسحاب من شأنه ان يضفي على الوضع الامني المتدهور زيتا فوق اللهب في وقت تعارض فيه « الجبهة اللبنانية » سد هذا الفراغ بقوات عربية اخرى كما تعارض نزول الجيش اللبنا[ني] شكلا ، وهو الجيش الذي شكل على قاعدة طائف[ية] لم تراع معه مسألة التوازن الوطني وان كـ[ان] قانون الدفاع قد اقر حاملا القليل من الايجابيا[ت] التي تنتظر التطبيق والكثير من الثغرات التـ[ي] اتصف بها قانون الدفاع السابق .

وحيال كل ذلك بقي رأس السلطة الشرعية فـ[ي] موقف المتفرج دون ان يقدم على الحسم او يترد[د] قناعته التي اعلنها اكثر من مرة انه حريص عل[ى] وحدة لبنان شعبا ومؤسسات .



سركيس : حديث « القناعات » وحده لا يكفي



الجيش بنفس تركيبته دل .. الردع !

الحركة الوطنية اللبنانية من جهتها ترى ان قيام الجيش اللبناني بمهام امنية قد اثبت انحيازه او على الاقل ضعف فعاليته في المرفأ وجبيل والحدث وكوكبا وكل الاماكن التي اوكل اليه فيها مهام امنية ، وكذلك فأنه سوف لن يشذ عن هذا الانحياز في منطقة الجسرين وبرج رزق والاشرفية ، قبل اعادة النظر بتركيبته الطائفية وقيادته العسكرية المتمثلة بفيكتور خوري والضباط الاخرين .

واذا كانت السلطة اللبنانية ترى ان اقرار قانون الدفاع يشكل مدخلا لاحداث تقدم سياسي بأتجاه الوفاق فان « الجبهة اللبنانية » ترى فيه مدخلا لانزال الجيش في بيروت الغربية وباقي المناطق الوطنية في لبنان كمقدمة لاخراج المبادرة العربية ، حيث يشكل الجيش السوري ، معظم قوات هذه المبادرة التي باتت جزءا من التوجه العربي المناهض لخطوة السادات .

من الدائرة العربية .. الى فلك الاستسلام

ويقول احد الدبلوماسيين العرب في بيروت ان اخراج لبنان من دائرة المبادرة العربية ، يعني تحلله من الالتزامات المتمثلة بالمعاهدات مع المقاومة وبمؤتمر بيت الدين وبأدخاله في دائرة المبادرات الاميركية - الاسرائيلية - الساداتية ويعني ذلك ربطه بمعاهدات مماثلة لتلك التي قامت بين النظام المصري والعدو الصهيوني .

وترى المصادر المطلعة في بيروت ان ما جاء على لسان اطراف الصفقة الثلاثية من ان معاهدة الاستسلام سوف تشمل دولا عربية اخرى ، وما جاء على لسان موشي دايان من « ان الولايات المتحدة ستركز جهودها بعد التوقيع على تعميم هذا الاتفاق على البلدان العربية المعنية » .

والمقصود بالدول المعنية هنا على لسان دايان لبنان وسوريا والاردن ، يشكل تصميما على ادخال لبنان في دائرة هذه المعاهدات ضمن هجمة امبريالية - صهيونية جديدة لفرض الحل الخياني الاستسلامي على الامة العربية .

في هذا الجو من التناغم السياسي الاميركي - الصهيوني يبدو الوضع اللبناني على ابواب مرحلة جديدة تلعب فيه العلاقة الصهيونية - الانعزالية دورا خطيرا في مخطط فرض الاستسلام على الامة العربية .

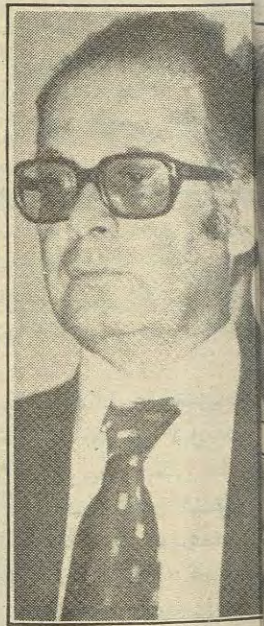
وهنا يطرح السؤال نفسه وهو ماذا سيكون دور القوى العربية في المرحلة الراهنة على الساحة اللبنانية ؟

تمرير الخيانة في ظل الحرائق العربية

بعد قمة كامب ديفيد التي وضعت الخطوط العريضة لمعاهدة الاستسلام الساداتية - الصهيونية عملت الدول العربية الصامدة على منع الانهيار في المرحلة الاولى عبر مؤتمر قمة بغداد الذي خرج بأتفاق الحد الادنى المعروف واتفق المجتمعون وقتئذ على فرض عقوبات معينة على نظام انور السادات اذا ما وقع الصلح المنفرد مع العدو الصهيوني وكان واضحا ان دول المواجهة ودول جبهة الصمود والتصدي التي شكل اللقاء العراقي - السوري ميدانها العملي تعمل ضمن استراتيجية مرحلية قوامها وقف التداعي في الامة العربية ومنع امتداد بقعة الزيت الملوثة بين الصهيونية ونظام السادات الى مساحات اخرى في الواقع العربي .

كما كان واضحا تماما ان التوجه العربي الجديد بعد الميثاق العراقي - السوري يشكل في المرحلة الاولى طريقا لايجاد التوازن مع العدو الصهيوني وتشكيل جبهة دفاع قادرة على منع احداث نكسة جديدة في الامة العربية شبيهة بنكسة حزيران ١٩٦٧ .

فخروج امكانيات مصر على يد انور السادات



الحص : بأنتظار البديل



بيار الجميل : الانسحاب السعودي « فرصة » !

« غرباء بشري » يرهبون اهالي جبيل !

في ٢٥ اذار الماضي وقع اشتباك في مدينة جبيل بين مجموعتين من ميليشيات الكتائب ادت الى مقتل ثلاثة من ابناء المدينة احدهم جورج عواد ومواطنين اخرين .

وقد تطور الامر الى معركة تعبئة بين اهالي مدينة جبيل وتنورين من جهة وبعض مسلحي بشري الهاربين من الشمال من جهة اخرى . ذلك ان مجموعة الكتائب الاولى تنتمي الى بشري والثانية الى مدينة جبيل ، اما تنورين الذي سقط احد ابنائها وهو من آل داغر فقد التقت مع الجو العام الذي خلق في المدينة ضد « الاغراب » من اهالي بشري الذين يزاولون على الاهالي في جبيل ارهابا وتسلطا اقل ما فيه فرض الخوات والسرقات تحت حجة التهجير .

والجدير بالذكر ان الحادث وقع اولا عندما اصطدمت سيارة جورج عواد بسيارة مسلح من بشري .

هذا وعقد في المدينة اجتماعات متعددة ضمت العديد من ابناء المنطقة هدفها شن حملة واسعة النطاق بقصد اخراج غرباء بشري من المنطقة بشكل عام .

.. وفي جبيل ايضا :

« الوكالة المارونية » تشتري الاراضي لتهجير الاخرين !

تفاقمت في الاشهر الاخيرة عمليه شراء الاراضي في منطقة جبيل من طائفة معينة ، مما اثار الشك في الاوساط الوطنية في ان تكون هذه العملية اكثر من عملية تبادل الشراء والبيع النامية في لبنان كله .

وتقول اوساط عليمة ان وراء ذلك ايد مخططة ، وان « الوكالة المارونية » هي التي تقوم بعمليات شراء الاراضي هذه قصد الوصول الى « التهجير الطوعي » .

وعلمت « الصمود » ان مجموعات من الشباب الوطني تقوم باعداد خلايا سرية من شأنها توضيح الرؤيا للمواطنين . وان هذه المجموعات سوف تعمد الى وسائل سلبية في حال استمرار هذا التداعي .

والجدير بالذكر ان العميد ريمون اده درس الموضوع في اكثر من جانب وهو في باريس واقترح على الحكومة بهذا الخصوص استحداث نص مؤقت في التشريع اللبناني يحرم بيع الاراضي الا بين ابناء الطائفة الواحدة لان لذلك بعدا سياسيا له علاقة بمخططات التقسيم .

لبنان

من جبهة المواجهة ترك فراغا عسكريا كبيرا يصعب ملؤه في ظروف التداعي العربي ، والهجمة الامبريالية يتطلب التعامل معها بروح ثورية قادرة على الخروج بأقل خسائر ممكنة في الساحة العربية التي احدثت خيانة السادات ثغرة كبيرة في جدارها المهدد بالتداعي .

وما تعمل الامبريالية والصهيونية على تحقيقه واضح في تفاصيله وهو تمرير خيانة السادات في ظل الحرائق العربية المتعددة كمرحلة اولى وفرض الاستسلام على الامة العربية في مرحلة لاحقة .

وما هو مطلوب في استراتيجية عرب المواجهة اليوم على الساحة اللبنانية هو منع الانفجار وسد ثغرة التعامل مع العدو الصهيوني .

والعمل على الساحة اللبنانية التي باتت ساحة الاستنزاف للمقاومة الفلسطينية والقوى العربية الوطنية وعلى رأسها الجيش السوري ينبغي التعامل معها بروحية مؤتمر بغداد في حده الادنى كمرحلة اولى .

والحد الادنى هو ما طرحته الحركة الوطنية اللبنانية منذ تسلم الياس سركيس سدة الرئاسة قبل اكثر من عامين ونصف العام . والحد الادنى المطلوب على الساحة اللبنانية وحدة لبنان واطفاء الحريق فيه على قاعدة وفاق وطني سليم يحترم المعاهدات والمواثيق السابقة وفي مقدمتها الاتفاقات مع المقاومة الفلسطينية .

احد السياسيين اللبنانيين يقول ان الرئيس الياس سركيس يريد ان يحكم وطنا موحدا الا ان « الجبهة اللبنانية » تعطل محاولاته في احداث قواه الذاتية وعلى رأسها الجيش . ويأتي تعطيلها لهذه الادوات بأحداث الشرخ في المؤسسات الاقتصادية والتعليمية والمالية والعسكرية .

والحركة الوطنية اللبنانية ترى ان قيام جيش مدافع عن لبنان بوجه العدو الصهيوني باسطا سلطته الفعلية على كل الاراضي اللبنانية هو مطلب وطني ، الا ان ذلك يتطلب موقفا حازما من الميليشيات التي تعوق دوره ومن المتعاملين من هذا الجيش مع العدو الصهيوني .

المستقبل في ضوء الحاضر

والحد الادنى المطلوب وان لم يكن متوفرا حاليا الا انه ليس مستحيلا .

وفي هذا الاطار يجري العمل في الساحة الوطنية على قيام تجمع وطني عريض على المستوى اللبناني من الشمال حتى الجنوب مرورا بجبل لبنان متفق على الحد الادنى هذا .

وعلم من مصادر حسنة الاطلاع ان قيام مثل هذا التجمع ليس امنية بل هو عمل جاد يجري العمل على قيامه .

وتضيف هذه المصادر القول ان الحركة الوطنية اللبنانية كانت قد طرحت قبل اكثر من عامين وعلى يد المناضل الراحل كمال جنبلاط مثل هذا التجمع .

وتستطرد القول ان الظروف السياسية في لبنان اليوم مهيأة اكثر من اي وقت مضى لطرح هذا التجمع اذ ان « الجبهة اللبنانية » باتت على الصعيد السياسي اكثر ضعفا مما كانت عليه وباتت اطراف سياسية كثيرة في جبل لبنان والشمال ترى ان العلاقة مع العدو الصهيوني مسألة مختلفة تماما ، وتضر بمصالح المسيحيين بشكل خاص .

وعلم من جهة اخرى ان بعض المنتديات السياسية تتداول اسماء شخصيات كثيرة تراها مؤهلة لدخول هذا التجمع امثال سليمان فرنجية ، ريمون اده ، فؤاد لحود ، وعدد كبير من تجمع النواب الموارنة .

وتتكهن بعض الاطراف بعودة ريمون اده في النصف الاول من شهر نيسان الحالي بعد ا[...] يكون قد اعلن عن هذا التوجه .

في هذا الوقت ترى السلطة الشرعية ان ما ت[...] في برج رزق والجسور يعتبر بداية « سليمة » لتحقيق الوفاق الامني على يد الجيش الذي بات[...] اعداده تفوق اعداد الجيش الماضي .

وتعتبر انه اذا كان من الصعب طرح اي[...] صيغة للوفاق السياسي في الوقت الحاضر ف[...] الوفاق الامني يمكن ان يحجم الهوة الفاصلة حت[...] الان بين السياسيين اللبنانيين .

وفي هذا الاطار يقول المقربون من القص[ر] الجمهوري ان السلطة الشرعية تجد في الظرو[ف] العربية الراهنة وجها اخر تحاول ان تستفيد منـ[ـه] للخروج بنتيجة ايجابية على الصعيد الامنـ[ـي] وبالتالي السياسي .

ويستطرد هؤلاء القول ان صيغة المآدب السياس[ية] التي بدأها ناظم القادري قبل عشرة ايام بمأد[بة] ضمت عددا من السياسيين في كلا الطرفين تأت[ي] بتشجيع من القصر الذي يراقب عن كثب امتداد[ها] الى اوساط اخرى .

وفيما تتداول الاوساط السياسية بأمكاني[ة] اجتماع قمة يلتقي فيه الرئيس الياس سركي[س] والرئيس الاسد فانها تورد معلومات مفادها [ان] دمشق اشترطت حسم مسألة المتعاونين مع الع[دو] الصهيوني وبشكل خاص في الجنوب واحالته[م] الى المحاكمة وبالتالي الاقدام على خطوة جري[ئة] بأتجاه تأمين انتشار الجيش على الشريـ[ـط] الحدودي قبل اللقاء .

وتضيف هذه الاوساط القول ان التقارب اللبنا[ني] - السوري الذي يسعى اليه قصر بعبدا يتراف[ق] مع محاولات اتمام تقارب لبناني - لبناني مـ[ـن] شأنه ان يعقبه طرح مسألة تبديل الحكومة بحكو[مة] سياسية تكون بحد ذاتها هيئة يتم عبر ممارس[تها] الوفاق الوطني المنشود .

الا ان القصر ، تضيف الاوساط السياسية[،] عازم على تفادي ما كان قد وقع فيه قبل اقـ[ـل] من سنتين وهو في هذا الاطار يعتمد على الجي[ش] المتنامي وعلى عزمه في تنفيذ بعض المتطلب[ات] التي لا بد منها كمسألة سعد حداد وجماعته .

ويخلص المطلعون على بعض خفايا السيا[سة] اللبنانية الى القول ان اللقاءات السياسية ال[تي] يعقدها الياس سركيس في قصر بعبدا منذ اك[ثر] من أسبوعين والمحادثات مع اطراف متعددة مـ[ـن] القوى السياسية تصب كلها في مسألة البحث [عن] حكومة جديدة بعد ان يكون قد حل العديد مـ[ـن] الاشكالات على الصعيد الامني .

فهل ينجح رئيس السلطة اللبنانية في ذلك[؟] القوى الوطنية اللبنانية ترى ان امكانية النج[اح] تتوقف على مدى استعداده لتنفيذ مقررات بيـ[ـت] الدين وما يتعلق ببنية الجيش الحالي وحسـ[ـم] مسألة السلاح في المنطقة الشرقية و « الامـ[ـن] الذاتي » الذي تقوده الميليشيات الانعزالية .

ادية



فرحة « الشرقية » بنزول الجيش

الدورتين الطارئة والعادية لمؤتمر الشعب العربي ببيروت:

قرارات أخرى بانتظار.. التنفيذ!

عقدت الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي دورتها العادية في ١٥ و ١٦ اذار الماضي لمناقشة التقرير السياسي المقدم لها فأقرته بعد مناقشته وتعديل بعض بنوده .

وجاء في البيان على الصعيد اللبناني ان القوى الانعزالية تلعب بتسعيرها الموقف في لبنان دور العميل للكيان الصهيوني كي تجعل من الساحة اللبنانية ميدانا للتآمر على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والجيش السوري .

وقال البيان ان ذلك يترافق مع الاندفاع الاميركي الاخير لابرام معاهدة الخيانة والاستسلام .

واضاف ان سحب الوحدة السعودية العاملة في قوات الردع العربية يهدف الى تقويض مهمة القوات السورية والسعي لاخراجها من لبنان واستنزاف قدراتها في معركة شرسة لكي تنصرف الجهود كلها عن التصدي لخيانة السادات .

وعلى صعيد الجنوب يقوم العدو الصهيوني بأبتلاع الجنوب قطعة قطعة رغم وجود قوات الطوارىء الدولية التي تكتفي بالوقوف مكتوفة الايدي .

على الصعيد العربي

قال البيان السياسي ان الساحة العربية تشهد تحركا واسعا ضد المؤامرة واطرافها ويتلخص هذا التحرك بتنامي دور الثورة الفلسطينية واستمرار الاتصالات لتعزيز دور جبهة الصمود والتصدي .

وتقدم محادثات الوحدة العراقية - السورية الامر الذي يقرر الجبهة الشمالية وجبهة المواجهة الامامية مع العدو الصهيوني .

وحيا البيان الصمود الرائع للقوى الوطنية والقومية التقدمية في لبنان وتلاحمها مع الثورة الفلسطينية . كما حيا التصدي الباسل لجماهير الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة للمؤامرة الامبريالية الصهيونية - الساداتية .

وحدد البيان يوم ١٦ نيسان الجاري يوما لبدء النضال ضد نظام السادات .

وجاء في البيان ان نضال القوى القومية والتقدمية في اليمن الشمالي وتصاعد المعارضة الشعبية ضد نظام النميري وتصاعد الكفاح المسلح في الصحراء الغربية وضد نظام قابوس في عمان ، كلها تحركات ايجابية واسعة في المعركة ضد الامبريالية والرجعية العربية المستسلمة .

على الصعيد العالمي

على الصعيد العالمي قال بيان الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي ان الانتصار العظيم للشعب الايراني اسقط احد معاقل الامبريالية في المنطقة .

واضاف ان صمود القوى والانظمة الوطنية والتقدمية في العالم والمحيطة بالوطن العربي تشكل بوادر استعادة هذه القوى للمبادرة تمهيدا لخوض معركة فاصلة مع الامبريالية وحلفائها .

واعتبر التقرير السياسي انهيار حلف السنتو وهدوء الاوضاع في القرن الافريقي وصمود القوى الوطنية في جنوب افريقيا وتشاد وجنوب شرق اسيا واميركا اللاتينية تشكل علامات بارزة في مواجهة الامبريالية .

واشاد البيان بموقف دول المنظومة الاشتراكية الى جانب نضال الامة العربية .

وطالب التقرير السياسي بتصعيد المواجهة



القومية الشاملة على صعيد الجماهير العربية وانظمتها القومية الى المستوى الذي يحقق فرض عزلة تامة على نظام السادات وبمنع امتداد المخطط الامبريالي - الصهيوني الى مواقع اخرى في الوطن العربي ٠

وطالب بتنفيذ مقررات قمة بغداد وقرارات الدورة الطارئة للامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي وتصعيد النضال ضد المخططات وتأمين اقصى التماسك للمعسكر الوطني العربي ودعم الجبهة الشمالية وتوثيق العلاقات مع المعسكر الاشتراكي من اجل انتزاع زمام المبادرة وشن هجوم وطني وشعبي عربي معاكس حتى تسقط الخيانة ويسقط الحلف الثلاثي الامبريالي الصهيوني - الساداتي ٠

الاجتماع الطارىء للامانة

هذا وكانت الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي قد عقدت اجتماعا طارئا في بيروت بتاريخ ١٣ و ١٤ اذار الماضي لمناقشة الاثار الخطيرة التي ترتبت على الزيارة - المؤامرة التي قام بها الرئيس الاميركي جيمي كارتر الى مصر والقدس المحتلة وسبل التصدي لها واصدرت القرارات والتوصيات التي تدعو الامة العربية وتنظيماتها السياسية والنقابية والمهنية والاجتماعية للعمل على تقديم الدعم للثورة الفلسطينية ومناهضة الخطوة الاستسلامية بشتى الوسائل والامكانات وتنظيم المظاهرات والمسيرات الشعبية واعتبار ٢١ اذار الماضي « يوم الاحتشاد القومي » ضد زيارة كارتر ٠

ودعا البيان الى تنفيذ قرار مؤتمر الشعب العربي بضرب المصالح الامبريالية وخاصة الاميركية في الوطن العربي وتنفيذ مقررات بغداد وسحب الارصدة والمدخرات العربية في مصارف اميركا واستخدام سلاح النفط ومقاطعة البضائع الاميركية ٠

وكما طالب مؤتمري الشعب العربي الاخيرين الى وضع مقررات قمة بغداد موضع التنفيذ ومجابهة الامبريالية والصهيونية والسادات بكل الوسائل الجماهيرية الفعالة ، فان الامانة الدائمة مطالبة هي الاخرى بأقرار ميثاق المؤتمر الشعبي نفسه بعد ان تتالت الدورات دون اقراره ، وذلك لان غيابه يؤثر بشكل سلبي على امكانية اتخاذ خطوات جدية ونقلها الى الصعيد العملي ٠

واذا كان ثمة مبرر في الماضي يحول دون اتفاق بين بعض فصائل الثورة العربية فان المستجدات السياسية والموقف من الهجمة الامبريالية الجديدة يشكل نقطة لقاء اساسية من الضروري ترجمتها واقرار الميثاق الذي تتحرك على اساسه هذه الفصائل في مواجهة اشرس هجمة معادية تتعرض لها الامة العربية في تاريخها ، ومن ثم الانتقال الى تنفيذ قراراتها الاخرى وفي مقدمتها ضرب المصالح الامبريالية ٠

سوريا - العراق

عن ميثاق العمل القومي

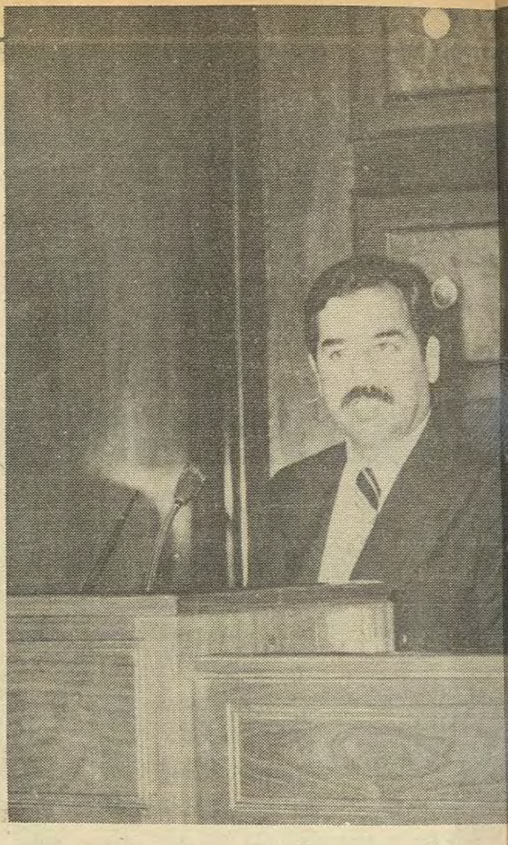
.. والرد على الخيانة :

صدام حسين : الوحدة اجراء غير اعتيادي

وبدون وحدة الحزب تكون عملاً تكتيكياً

ماضون في طريق الوحدة بصيغة نضالية تستقطب اهتمام الامة العربية

ان تكون الأرض للعرب أو للاجنبي هذا ليس اختلافاً انه الفرق بين الوطنية والخيانة



حول معنى الوحدة السورية - العراقية وركائزها تحدث الرفيق صدام حسين الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي ، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق ، امام الندوة العلمية لنقابتي الاطباء في القطرين الشقيقين يوم الثالث والعشرين من اذار الماضي ٠

في البداية اشار صدام حسين الى ان الجهد الذي كان يبذله الاستعمار من اجل ضمان السيطرة على الوطن العربي والامة العربية هو اقل بكثير من الجهد الذي يبذله الان من اجل الوصول الى ذات الهدف ٠ ثم قال :

كانوا وما يزالون يريدون تركيع الجماهير العربية وليس الحكام العرب ٠ يريدون بالدرجة الاولى الحاق الاذى النفسي وبالتالي الفكري بالجماهير العربية وتعمية السبيل امام اي امكانية للانتصار ٠ كانوا يريدون ان يقولوا للجماهير العربية ان الحديث عن انتصاراتكم ضد الامبريالية والكيان الصهيوني هو حديث مبالغ ٠٠ الكيان الصهيوني باق وانتم الذين تتمزقون ٠ المصالح الامبريالية باقية وانتم الذين تتطاحنون فيما بينكم الاستعمار بكل اشكاله باق في الوطن العربي وسائل تنفيذه ادوات عرب من بينكم ٠

كانت هذه هي الظروف وكنا في العراق وسوريا نصطرع الى حد الاحتراب ٠

كانت هذه الصورة امامنا ٠٠ وناقشنا الحـ[illegible] وبرز امامنا بوضوح ان لا بد من تدبير غير اعتيادي يهز ضمير الامة العربية في كل مكان ويحرك الا[illegible] بشكل جديد لخدمة الامة العربية ولمواجهة المؤا[illegible] وبرز بوضوح ان لا بد من علاقة جديدة بين الع[illegible] وسوريا

وبعدها ٠٠ انتم رأيتم كيف اصبح الوضـ[illegible] النفسي للجماهير العربية ٠ لقد تغير فورا مـ[illegible] حالة القنوط وشبه الاستسلام والحيرة الى [illegible] هجوم على ركائز الاستعمار ٠ هجوم من النا[illegible] النفسية لان الذي يريد ان ينتصر ينبغي ان يـ[illegible] انه سينتصر اما مجرد ان يحس الانسان انـ[illegible] مهزوم لا يمكن ان يحقق الانتصار بأي شكل [illegible] الاشكال ٠

لذلك ٠٠ ان العلاقة بين العراق وسوريا [illegible] نريدها اليوم ليست علاقة تكتيكية ، اي ليـ[illegible] صبغة لمواجهة ازمة مرحلية نريد ان نجعل مـ[illegible] الظروف غير الاعتيادية التي توجهت لاهانة الامة العربية ولاستفزازها بالطريقة التي اقدم عليها الاميركان والسادات والكيان الصهيوني ، نريد ان نجعل من هذا المرتكز للوثوب الى الامام استراتيجيا في نقل الامة الى موقع جديد ٠

نريد وحدة سريعة التحقق على ركائز واضحة ودقيقة وتمضي باتجاه واضح ودقيق نريد وحدة ليس من اجل المحافظة على الوضع في سوريا كما هو والوضع في العراق كما هو نلصق القطرين الى جانب بعض وانما نريد وحدة بكيان جديد لخدمة الامة العربية تضمن لنا ان تكون الوحدة صيغة نضالية جديدة تستقطب اهتمام الامة العربية من اقصاها الى قصاها صيغة لا تتجه الى الاقطار وانما تتجه الى التحضير تكون متكأ الامة في وضعها الصعب ولا تتكىء على الامة فنغرق والامة معا في لجة من البحر العميق بسبب عدم دقتها ولهذا السبب تأخرت الوحدة حتى الان لم تتأخر لاننا نريد تأخيرها وانما تأخرت للزمن الضروري في الاستحضارات المطلوبة لحفظ هذه المبادىء وقد سلمنا الاشقاء في سوريا قبل اكثر من عشرة ايام صيغتين للوحدة صيغة وحدة الدولة بدستور متكامل قانونيا وليس بمبادىء عامة وصيغة وحدة الحزب بأسس متكاملة مترابطة وانتم تعرفون بالطبع ان وحدة بين قطرين يقودهما الحزب في القطرين اذا لم يتوحد الحزب هي هذه التي يجب ان تقولون عنها فورا وبلا تردد ان هذه الصيغة تكتيكية ٠

كيف يجوز ان حزب البعث العربي الاشتراكي يقود الثورة في هذا المكان وحزب البعث العربي الاشتراكي يقود النظام هناك والحزبان لا يتوحدان الشعب يتوحد فقط الدولتان تتوحد لكن الحزبين لا يتوحدان هل هناك تجربة في العالم مثل هذه التجربة ؟ نحن نضحك على بعضنا اذا طرحنا صيغة العمل الوحدوي الذي يخدم الامة العربية ويخدم شعبنا في سوريا ويخدم شعبنا في العراق ليس هناك من خاسر بالوقت والخاسر الوحيد بالوحدة هو الاستعمار وعملاء الاستعمار والكيان الصهيوني ٠

والرابح في الوحدة ليس شعب العراق وشعب سوريا لوحدهما وانما الشعب العربي وكل واحد حتى غير العربي الذي يسكن على ارض الوطن العربي وجزء من المواطنين في كل الاقطار العربية فهو الرابح بالوحدة ٠ لان في الوحدة نضمن الحاضر المتطور على طريق المستقبل وفي الوحدة نضمن كرامتنا وفي الوحدة نضمن املنا وامل اطفالنا وامل اجيالنا ٠٠ وفي الوحدة نضمن سيادة الارض وننتزع ما احتل منها وفي الوحدة نضمن ايضا التنمية ٠

ما هي قيمة التنمية التي تجري الان في سوريا امام قدرة العدو الصهيوني في ان يغطي كل سماء سوريا بسلاح الطيران ما هي قيمة التنمية في العراق امام قدرة سلاح طيران العدو في ان يصل الى العراق ؟ قيمتها ان تكون على طريق العمل الوحدوي والا فان اي عمل معزول مهما يبدو لكم كبيرا ما لم يكن مفتاحا للعمل القومي وعلى طريق العمل القومي فهو عمل صغير لا يقوى على الصمود بل ولا يقوى حتى على تحقيق التنمية التي نطمح اليها ٠

وانتقل الرفيق صدام حسين للحديث عن معاهدة الاستسلام واثارها وما يترتب ازاءها فقال :

السادات سيوقع الاتفاقيات ٠٠ السادات واسياده لا يريدون الاتفاقيات على اساس اخراج ثقل مصر من ان يكون ثقلا مكملا لثقل الامة العربية لمواجهة العدو الصهيوني وانما يطمحون الى اكثر من هذا ؛ استخدام ثقل مصر ضد الامة العربية واستخدام جيش مصر ضد الامة العربية واستخدام الاقتصاد المصري ضد الامة العربية واستخدام مصر كجسر لحركة مصالح الصهيونية الى افريقيا والى الوطن العربي ٠٠ ولكن سوف لن يحققوا هدفهم لان الشعب العربي في مصر يرفضها مهما ادعى بالغرور ودائما يرى طوله اكثر من حقيقته ويرى وزنه اكثر من حقيقته ويرى امكاناته اكثر من حقيقتها ويرى الناس كلهم اصغر من حقيقتهم واقل وزنا من حقيقتهم ٠٠ سيصطدم السادات بحقيقة اخرى هي ان شعبنا العربي في مصر عربي ومع الامة العربية وعلى طريق التحرير وضد الكيان الصهيوني وضد الاستعمار ٠

ما هو الطريق ؟ ٠ الطريق هو ان نستمر لنناضل على نفس الخط ٠ الطريق هو ان تحثونا في العراق وفي سوريا على التسريع بالوحدة العربية على السرعة وليس التسرع وعلى النوايا الصميمية في ان نحقق الوحدة استراتيجيا وليس على اساس تجاوز محنة او ظرف خاص زمنا او حالا ٠

الطريق هو ان نحرر الجماهير العربية في مكان وان نمدها بالدعم والامكانات والظروف المسهلة لتجاوز كل حاكم خائن اينما يظهر في الوطن العربي٠

الحد الادنى في مؤتمر وزراء الخارجية العرب ؟

انعقد في بغداد بين ٢٧ - ٢٩ اذار الماضي مؤتمر وزراء الخارجية العرب بناء على دعوة من وزير الخارجية العراقي واستنادا الى مقررات مؤتمر قمة بغداد التي ابقيت رهن توقيع السادات على صك الخيانة مع العدو الصهيوني ٠

وحاولت السعودية ومعها عرب اميركا تمييع مقررات المؤتمر وهي مقررات متخذة سابقا ومتفق على تنفيذها سياسيا واقتصاديا ؛ كما انها رفضت على لسان وزير خارجيتها تحت ستار « الحفاظ على الصف العربي » « وعدم اتخاذ مواقف منفردة » ان تطبق ما اتفق عليه سابقا الا انها وافقت على بعض المقررات ذات الطابع السياسي المتعلق فقط بمسألة مركز الجامعة العربية وفصل مصر عنها ؛ وهي مواقف كان قد سبقها اليها نظام السادات نفسه اذ اعلن تجميد العضوية في جامعة الدول العربية ٠

واذا كان موقف السعودية معروف سلفا وهو محكوم بموقعها السياسي وعلاقاتها الحميمة بالامبريالية الاميركية الا انه يأتي اليوم ليوضح مفهومها للتضامن العربي الذي اما ان يكون بنظرها خدمة للمصالح الامبريالية او لا يكون ٠

وفي عرفنا ، الخط الفاصل بين من هو مع السادات اي بين من هو مع الخيانة وبين من هو ضد السادات اي ضد الخيانة هو الالتزام بمقررات قمة بغداد٠

الحاكم العربي الذي لا يلتزم بقرارات قمة بغداد يجب ان يعتبر خائنا من اين يكون لانه ما دون قرارات مؤتمر قمة بغداد الانحدار للخيانة ٠ وفوق قرارات قمة بغداد اي واحد يمتلك القدرة ويريد ان يصل الى اعلى فعلينا ان نبارك له خطواته الى امام والى اعلى ٠٠

اولئك الذين ارسلوا سفراء لقمة بغداد ؛ اذا تعاملوا بعد توقيع السادات بنفس الاتجاه يجب ان نعتبرهم خونة ويجب ان نحرض شعبهم عليهم ونمد شعبهم بكل الامكانيات التي تزيحهم ؛ وعندنا الامكانيات التي نحرض بها شعبهم عليه وعندنا الامكانيات التي تسهل مهمة الشعب العربي في اسقاط مثل هؤلاء الحكام ٠٠

اما ان نختلف على الارض تكون للعرب او للاجنبي فهذا ليس اختلافا هناك فرق بين ان تكون عربيا ووطنيا وقوميا وبين ان تكون خائنا ومع الاجنبي ٠

ما تحت قرارات قمة بغداد لا يمكن الا تكون الخيانة ٠ فوق قمة بغداد علينا ان نبارك كل جهود تسعى الى الاعلى لان قمة بغداد هي الحد الادنى الذي يتم عليه التلاقي لحفظ الحد الادنى من القومية والوطنية في هذه القضية ٠

مصر السادات اعلنت .. واسرائيل ردّت:
ان المتفق عليه اعمق مما نشر !

النص الكامل لمعاهدة الأستسلام

رغم كل التصريحات والتأكيدات التي اعلنها حاكم مصر واجهزة اعلامه حول « سياسة مصر العربية والتزامها القومي بالمسألة الفلسطينية » ، وقع رئيس النظام المصري انور السادات هذه الوثيقة • ونوردها هنا دون اي تعليق تاركين الحكم عليها للشعب ، لجماهير مصر العربية ••• وللتاريخ ، مشيرين الى ان هذا هو النص الذي اعلنه نظام السادات رسميا ، بينما ردت اجهزة اعلام العدو على ذلك بأن هذا النص ليس دقيقا وانما الذي اتفق عليه « ابعد واعمق » من ذلك !!

المعاهدة

« معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة اسرائيل » •

الديباجة

« ان جمهورية مصر العربية وحكومة اسرائيل، اقتناعا منهما بالضرورة الماسة لاقامة سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الاوسط وفقا لقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ •

اذ تؤكدان من جديد التزامهما باطار السلام في الشرق الاوسط المتفق عليه في كمب ديفيد في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨ •

واذ تلاحظان ان الاطار المشار اليه انما قصد به ان يكون اساسا للسلام ليس بين مصر واسرائيل فحسب ، بل ايضا بين اسرائيل واي من جيرانها العرب كل في ما يخصه ممن يكون على استعداد للتفاوض من اجل السلام معها على هذا الاساس •

ورغبة منها في انهاء حال الحرب بينهما واقامة سلام تستطيع فيه كل دولة في المنطقة ان تعيش في امن •

واقتناعا منهما بان عقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل يعتبر خطوة مهمة في طريق السلام الشامل في المنطقة والتوصل الى تسوية للنزاع العربي - الاسرائيلي بكل نواحيه •

واذ تدعوان الاطراف العربية الاخرى في النزاع الى الاشتراك في عملية السلام مع اسرائيل على اساس مبادىء اطار السلام المشار اليها آنفا واسترشادا بها •

واذ ترغبان ايضا في انماء العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقا لميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي التي تحكم العلاقات الدولية في زمن السلم •

قد اتفقتا على الاحكام الاتية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من اجل تنفيذ الاطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل :

المادة الاولى

١ - تنتهي حال الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق المصادقة على هذه المعاهدة •

٢ - تسحب اسرائيل قواتها المسلحة والمدنيين كافة من سيناء الى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو وارد في البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الاول) وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء •

٣ - عند اتمام الانسحاب المبدئي المنصوص علي[illegible] في الملحق الاول ، يقيم الطرفين علاقات طبيعي[illegible] ودية بينهما طبقا للمادة الثالثة (الفقرة ٣)

المادة الثانية

ان الحدود الدائمة بين مصر واسرائيل هي الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت لانتداب كما هو واضح في الخريطة في الملح[illegible] الثاني وذلك من دون المساس بالوضع الخاص بغزة • ويقر الطرفان بان هذه الحدود مصونة [illegible] تمس ويتعهد كل منهما باحترام سلامة اراضي الطرف الاخر بما في ذلك مياهه الاقليمية ومجال[illegible] الجوي •

المادة الثالثة

١ - يطبق الطرفان في ما بينهما احكام ميثا[illegible] الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي التي تحك[illegible] العلاقات بين الدول في وقت السلم وفي صف[illegible] خاصة :

أ - يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الا[illegible] وسلامة اراضيه واستقلاله السياسي •

ب - يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الا[illegible] في ان يعيش في سلام داخل حدوده الامنة والمعتر[illegible] بها •

ج - يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة او استخدامها احدهما ضد الا[illegible] على نحو مباشر او غير مباشر وحل كل المنازعا[illegible] التي تنشأ بينهما بالوسائل السلمية •

٢ - يتعهد كل طرف بان يكفل عدم صدور فع[illegible] من افعال الحرب او الافعال العدوانية او افعال العنف او التهديد بها من داخل اقليمه [illegible] بواسطة قوات خاضعة لسيطرته او مرابطة عل[illegible] اراضيه ضد السكان او المواطنين او الممتلكات الخاصة بالطرف الاخر • كما يتعهد كل طر[illegible] بالامتناع عن التنظيم او التحريض او المساع[illegible] او الاشتراك في فعل من افعال الحرب او الافعا[illegible] العدوانية او النشاط الهدام او افعال العنف الموج[illegible] ضد الطرف الاخر في اي مكان • كما يتعهد بـ[illegible] يكفل تقديم مرتكبي مثل هذه الافعال الـ[illegible] المحاكمة •

٣ - يتفق الطرفان على ان العلاقات الطبيعي[illegible] التي ستقام بينهما ستتضمن الاعتراف الكام[illegible] والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وانهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز ذات الطابع التمييزي المفروضة ضد حرية انتقال الافراد والسلع • كما يتعهد كل طرف بان يكفل تمتع مواطني الطرف الاخر الخاضعين لاختصاصه القضائي بكل الضمانات القانونية • ويوضح البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (المرفق الثالث) الطريقة التي يتعهد الطرفان بمقتضاها بالتوصل الى اقامة هذه العلاقات وذلك بالتوازي مع تنفيذ الاحكام الاخرى •

المادة الرابعة

١ - بغية توفير الحد الاقصى للامن لكلا الطرفين وذلك على اساس التبادل ، تقام ترتيبات امن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسلح في الاراضي المصرية والاسرائيلية وقوات امم متحدة ومراقبون من الامم المتحدة •

وهذه الترتيبات موضحة تفصيلا من حيث الطبيعة والتوقيت في الملحق الاول ، كذلك اية ترتيبات امن اخرى قد يتفق عليها الطرفان •

٢ - يتفق الطرفان على تمركز افراد الامم المتحدة في المناطق الموضحة في الملحق الاول • ويتفق الطرفان على الا يطلب سحب هؤلاء الافراد وعلى ان سحب هؤلاء الافراد لن يتم الا بموافقة مجلس الامن التابع للامم المتحدة بما في ذلك التصويت الايجابي للاعضاء الخمسة الدائمين في المجلس وذلك ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك •

٣ - تنشأ لجنة مشتركة لتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة وفقا لما هو منصوص عليه في الملحق الاول •

٤ - يتم بناء على طلب احد الطرفين اعادة النظر في ترتيبات الامن المنصوص عليها في الفقرتين ١ و ٢ من هذه المادة وتعديلها باتفاق الطرفين •

المادة الخامسة

١ - تتمتع السفن الاسرائيلية والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها بحق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها في كل من خليج السويس والبحر الابيض المتوسط وفقا لاحكام اتفاق القسطنطينية للعام ١٨٨٨ والمطبق على جميع الدول • كما يعامل رعايا اسرائيل وسفنها وشحناتها ، كذلك الاشخاص والسفن والشحنات المتجهة من اسرائيل واليها ، معاملة لا تتسم بالتمييز في كل الشؤون المتعلقة باستخدام القناة •

٢ - يعتبر الطرفان ان مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكل الدول من دون عائق او ايقاف لحرية الملاحة او العبور الجوي • كما يحترم الطرفان حق كل منهما في الملاحة والعبور الجوي من اجل الوصول الى اراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة •

المادة السادسة

١ - لا تمس هذه المعاهدة ولا يجوز تفسيرها على اي نحو يمس بحقوق الطرفين والتزاماتهما وفقا لميثاق الامم المتحدة •

٢ - يتعهد الطرفان بان ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن اي فعل او امتناع عن فعل من جانب طرف اخر وفي شكل مستقل عن اية وثيقة خارج هذه المعاهدة •

٣ - كما يتعهدان بان يتخذا كل التدابير اللازمة لكي تنطبق في علاقاتهما احكام الاتفاق الاتفاقات المتعددة الاطراف التي يكونان من اطرافها بما في ذلك تقديم الاخطار المناسب للامين العام للامم المتحدة وجهات الايداع الاخرى لمثل هذه الاتفاقات•

٤ - يتعهد الطرفان بعدم الدخول في اي التزام يتعارض وهذه المعاهدة •

٥ - مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة يقر الطرفان بانه في حال وجود تناقض بين التزامات الاطراف بموجب هذه المعاهدة واي من التزاماتهما الاخرى فان الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة هي التي تكون ملزمة ونافذة •



السادات وبيغن يصفقان لكارتر بعد القاء الرئيس الاميركي كلمته

المادة السابعة

١ - تحل الخلافات في شأن تطبيق او تفسير هذه المعاهدة عن طريق المفاوضة •

٢ - اذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضة ، فتحل بالتوفيق او تحال على التحكيم •

المادة الثامنة

يتفق الطرفان على انشاء لجنة تعويضات للتسوية المتبادلة لكل المطالبات •

المادة التاسعة

١ - تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق المصادقة عليها •

٢ - تحل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر واسرائيل في ايلول ١٩٧٥ •

٣ - تعد كل البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقة بهذه المعاهدة جزءا لا يتجزأ منها •

٤ - يتم اخطار الامين العام للامم المتحدة بهذه المعاهدة لتسجيلها وفقا لاحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الامم المتحدة •

حررت في سنة ١٩٧٩ من ثلاث نسخ باللغات العربية والانكليزية والعبرية وتعتبر جميعها متساوية الحجية وفي حال الخلاف في التفسير يكون النص الانكليزي هو المعتمد •

تفسير

والحق بنص مشروع معاهدة السلام التفسير الاتي:

تفسير (محضر) متفق عليه للمواد الاولى والرابعة والخامسة والسادسة وللملحق الاول

"يتعهد كل طرف بالامتناع عن اي مساعدة للاعمال العدوانية
أو النشاط الهدام
ويتعهد بتقديم مرتكبي هـذه الافعال.. للمحاكمة"!

لمعاهدة السلام .

المادة الاولى :

ان عودة مصر الى ممارسة السيادة الكاملة على سيناء المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة الاولى يتم بالنسبة الى كل منطقة بمجرد انسحاب اسرائيل من هذه المنطقة .

المادة الرابعة :

من المتفق عليه بين الاطراف ان تتم المراجعة المنصوص عليها في المادة ٤ الفقرة ٤ ، عندما يطلب ذلك احد الاطراف ، على ان تبدأ في خلال ثلاثة اشهر من طلبها ولكن لا يجري اي تعديل الا باتفاق كلا الطرفين .

المادة الخامسة

لا يجوز تفسير الجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة على انها تنتقص مما جاء في الجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة التي تقضي بما يأتي :

يحترم الطرفان حق كل منهما في الملاحة والمرور الجوي للوصول الى اي من البلدين من خلال مضيق تيران وخليج العقبة .

المادة السادسة ـ الفقرة ٢ :

لا تفسر احكام المادة السادسة بما يخالف احكام اطار السلام في الشرق الاوسط المتفق عليه في كمب ديفيد .

ويفسر ما تقدم على انه مخالف لاحكام المادة السادسة الفقرة ٢ من المعاهدة التي تقضي بما يأتي :

يتعهد الطرفان بان ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن اي فعل او امتناع عن فعل من جانب طرف اخر وفي شكل مستقل عن اية وثيقة خارج هذه المعاهدة .

المادة السادسة ـ الفقرة ٥ :

من المتفق عليه بين الاطراف انه لا وجود لاية دعاوى ان هذه المعاهدة تسود المعاهدات والاتفاقات الاخرى او ان المعاهدات والاتفاقات الاخرى تسود هذه المعاهدة .

ويفسر ما تقدم على انه مخالفة لاحكام المادة السادسة الفقرة ٥ من هذه المعاهدة التي تنص على ما يأتي :

مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة ، يقر الطرفان بانه في حال وجود تنافس بين التزامات الاطراف بموجب هذه المعاهدة واي من التزاماتها الاخرى ، فان الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة هي التي تكون ملزمة ونافذة .

الملحق الاول

« تقضي المادة السادسة الفقرة ٨ من الملحق الاول بما يأتي :

يتفق الطرفان على الدول التي تشكل منها قوات الامم المتحدة والمراقبون على ان تكون من الدول غير ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن التابع للامم المتحدة .

وقد اتفق الطرفان على ما يأتي :

في حال عدم الوصول الى اتفاق بين الطرفين في ما يتعلق باحكام الفقرة الثامنة من المادة السادسة من الملحق الاول فانهما يتعهدان بقبول او تأييد ما تقترحه الولايات المتحدة والمراقبون » .

خطب متبادل

« عزيزي

يؤكد هذا الخطاب ان كلا من مصر واسرائيل قد اتفقتا على النحو الاتي :

تستذكر حكومتا مصر واسرائيل انهما قد اتفقتا في كمب ديفيد ووقعتا في البيت الابيض يوم ١٧ ايلول ١٩٧٨ الوثائق المرفقة والمعنونة « اطار لاقرار السلام في الشرق الاوسط » الذي اتفق عليه في كمب ديفيد و « اطار لعقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل » .

ومن اجل التوصل الى اتفاق سلام شامل وفقا للاطارين المشار اليهما اعلاه ، تبدأ مصر واسرائيل بتنفيذ النصوص المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة وقد اتفقتا على بدء المفاوضات خلال شهر من تبادل وثائق المصادقة على معاهدة السلام ووفقا لـ « اطار لاقرار السلام في الشرق الاوسط » فان المملكة الاردنية الهاشمية مدعوة الى الاشتراك في المفاوضات ويمكن ان يضم وفدا مصر والاردن فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة او فلسطينيين اخرين وفق ما يتفق عليه الطرفان .

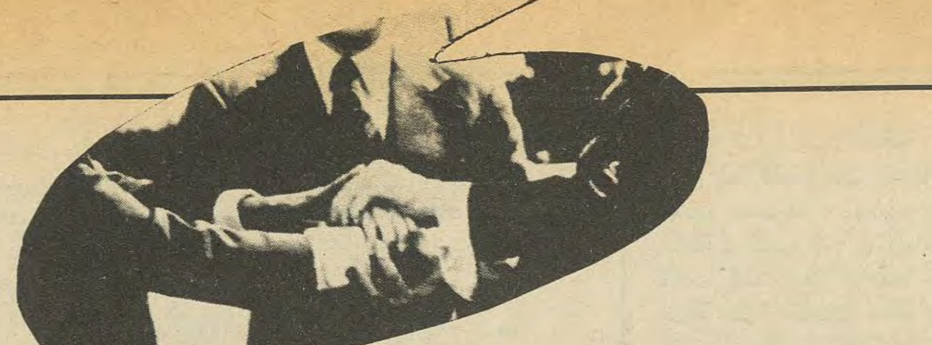
وسيكون هدف المفاوضات هو الاتفاق قبل اجراء الانتخابات على ترتيبات اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة (المجلس الاداري) وتحديد صلاحياتها ومسؤولياتها والاتفاق على المسائل الاخرى المرتبطة بهذا . واذا ما قرر الاردن عدم الاشتراك في المفاوضات فستجري المفاوضات بين مصر واسرائيل .

وتتفق الحكومتان على ان تتفاوضا في صفة مستمرة وبحسن نية من اجل الانتهاء في اقرب تاريخ ممكن من هذه المفاوضات . كما تتفق الحكومتان على ان الهدف من المفاوضات هو اقامة سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة من اجل تحقيق الحكم الذاتي الكامل .

ولقد حددت مصر واسرائيل لنفسهما هدفا للانتهاء من المفاوضات خلال سنة واحدة حتى يمكن اجراء الانتخابات في اسرع ما يمكن بعد ان تكون الاطراف قد توصلت الى اتفاق . وتنشأ سلطة الحكم الذاتي المشار اليها في « اطار لاقرار السلام في الشرق الاوسط » . وتبدأ عملها خلال شهر من انتخابها وتبدأ وقتئذ فترة الخمس السنوات الانتقالية . وتنسحب الحكومة العسكرية الاسرائيلية وادارتها المدنية لتحل سلطة الحكم الذاتي محلها كما هو محدد في الاطار لاقرار السلام في الشرق الاوسط ويتم حينذاك انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية وتجري اعادة توزيع القوات الاسرائيلية الباقية في مواقع امن محددة .

ويؤكد هذا الخطاب ايضا مفهومنا ان حكومة الولايات المتحدة ستشترك اشتراكا كاملا في كل مراحل المفاوضات .

محمد انور السادات مناحيم بيغن « وبعد ، ليس هناك اكثر تعبيرا من نصوص معاهدة الاستسلام السالفة على مدى التفريط وبيع التاريخ والارض والقضية مقابل رمل سيناء . انها الخيانة ، تعكسها نصوص معاهدة الاستسلام في كل فقرة وملحق ... و « تفسير » !



أي استسلام أحطّ من .. هذا الاتفاق؟

بيغن : لن نعود ابداً لحدود ٦٧، القدس عاصمتنا الابدية اما الحكم الذاتي فللسكان فقط وليس للمناطق !

كمال حسن علي : التوازن العسكري بين مصر و"اسرائيل" مسألة تخطاها الزمن .. فما هو الاخطار المحتملة في افريقيا !!



ابرام الخيانة ... بانتظار الرد

« اللي احنا بنواجهه النهار ده ، غزوة استعمارية شرسة حصل قبلها علينا هنا في تاريخنا غزوتين مشابهتين ، التتار مرة ، والصليبيين مرة ثانية . دي الثالثة الصهيونية ، انما دي اسوأهم جميعا لان من خلف هذه الغزوة الصهيونية الشرسة بتقف اميركا صاحبة الفيتو ... هذه الغزوة الصهيونية الشرسة للسيطرة السياسية على منطقتنا ، وزي ما قال مدير جامعة الاسكندرية فعلا ، للسيطرة الحضارية ايضا على المنطقة ، بمعنى ان تخلينا دائما في اطار التخلف ، كلنا كعرب في اطار التخلف . اسرائيل هي العلم ، هي الصناعة ، هي التكنولوجيا ، هي الادارة ، ونبقى جميعا عالم متخلف ، مش بس سيطرة سياسية ، وانما ايضا سيطرة حضارية ، من وراء اسرائيل بتقف اميركا بكل ما لديها ، من ارسال الاسلحة ومن نفوذ في الامم المتحدة ومن امكانيات » .

ـ انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ، حزيران ١٩٧٣ .

بعد الاجتماع الذي عقده الرئيس الاميركي جيمي كارتر مع الرئيس المصري انور السادات في مطار القاهرة بعد عودة الاول من الكيان الصهيوني نقل احد الصحفيين وقائع المكالمة الهاتفية التي اجراها كارتر مع بيغن :

كارتر (متهلل الاسارير) : لقد وافق السادات على كامل اقتراحاتك يا مناحيم .

بيغن : حسنا انها مشيئة اله بني اسرائيل .

كارتر : حسنا ، لنعجل بتوقيع الاتفاقية .

بيغن : آسف يا سيادة الرئيس ، انا بحاجة لاسبوعين لاستطيع ذلك .

كارتر : اسبوعين ؟ لماذا ! انها شروطك انت .

بيغن : اعلم ذلك ولكن يجب موافقة الكنيست اولا .

كارتر : لقد ذكرتني بذلك ، يجب الحصول على موافقة الكنيست لنستطيع تمريرها في الكونغرس. والتأخير لا يهم فموافقة مجلس الشعب المصري مضمونة .

بالطبع ، فان اجابة كارتر الاخيرة اضفناها نحن لانها تكملة موضوعية للسيناريو الدائر . وحسب ما نعتقد ليس هناك ضرورة لنقاش بنود المعاهدة لاثبات كونها نسخة عن المشروع الذي قدمه مناحيم بيغن رئيس وزراء الكيان الصهيوني في قمة الاسماعيلية ، على الرغم من النصوص المزورة التي قدمتها صحافة السادات واستدعت تكذيبا اميركيا للحكومة المصرية . ولعل النقاش العلني الذي دار في الكنيست الصهيوني يكفي لايضاح حقيقة هذه المعاهدة . ومع انه من المؤسف ان نستند على نقاش الكنيست لتبيان مصداقية حكومة من المفترض انها عربية ، يبقى من الضروري الاستشهاد بمناحيم بيغن لنحدد اطار تحرك السادات بعد ان برهن زمن « المبادرة » ان ساسة « اسرائيل » هم ملتزمو التخطيط للسياسة الجديدة في السلسلة الامبريالية على صعيد الشرق الاوسط .

حدود الاتفاقية كما يراها بيغن : « لا خيار لدي سوى الرد مباشرة في آذان شعوب اسرائيل ومصر والسعودية والولايات المتحدة وجميع الشعوب على الارض ... اني اعلن هنا ان حكومة اسرائيل لن تعود ابدا الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ ، ان القدس وحدت وهي العاصمة الابدية لاسرائيل ولن تقسم ابدا ... لن تقوم دولة فلسطينية في اليهودية والسامرة وغزة . اننا لا نوافق على الدولة الفلسطينية ولن نسمح بقيامها ، لن نسمح بان يصبح ذلك ممكنا ... لقد عرضنا الحكم الذاتي على السكان العرب في اليهودية والسامرة وغزة وهذا ما سنفعله . ونحن لم نوافق ابدا على الحكم الذاتي للمناطق بل للسكان

فحسب ... ان اسرائيل ما كانت لتوقع اتفاقي كامب دايفيد لو انهما اشارا الى الحكم الذاتي للاراضي » . - خطاب بيغن في افتتاح مناقشة الاتفاقية في الكنيست ، ٢٠ - ٢ - ١٩٧٩ .

هذا هو جوهر الاتفاقية : انسحاب غير كامل من سيناء ويسمح لكيان العدو بالاحتفاظ بقوة عسكرية ضاربة فيها لسنتين خوفا من « ثورة تطيح بالمعاهدة خلال عشرة ايام » حسب تعبير دايان . حكم ذاتي « للسكان العرب » باشراف اسرائيلي وتواجد عسكري مباشر . « جيش الدفاع الاسرائيلي سيبقى في الضفة الغربية للدفاع عن حدود اسرائيل الشرقيه الى الابد - بيغن » . بالمقابل علاقات اقتصادية ذات افضلية ، علاقات سياسية ودبلوماسيه كاملة ، تتخلى مصر عن معاهدة الدفاع العربي المشترك « لسنا مضطرين لدخول المعركة اذا ما ارادت الدول العربية الحرب مع اسرائيل - مصطفى خليل » ، تتحالف مصر و « اسرائيل » في وجه الحركات المعادية للسياسة الاميركية « ان مصر تريد السلاح للدفاع عن نفسها في مواجهة اخطار محتملة من دول اخرى في شمال افريقيا ... بالطبع المسألة لم تعد مسألة توازن عسكري بين مصر واسرائيل ، ان ذلك تخطاه الزمن . ان همي هو المناطق المحاذية لجنوب السودان وغرب مصر وغرب السودان ايضا . - كمال حسن علي ، ١٩ - ٣ - ١٩٧٩ » .

في حال الخلاف على اي بند من بنود المعاهدة يلجا الطرفان الى (القاضي) الولايات المتحدة لقبول حكمها .

وبعد هذا العرض هل من داع للتساؤل عما حققه كل من الاطراف في هذه المعاهدة ؟. لقد امنت الولايات المتحدة لكيان العدو السيطرة السياسية على مصر (نذكر بالمقطع من خطاب السادات في اول المقال) ، والسيطرة الحضارية اذا ما استمرت مفاعيل المعاهدة ، وسيصبح الكيان الصهيوني هو « الصناعة هو التكنولوجيا ، هو الادارة » وتبقى مصر عالم متخلف وبحماية مصرية سياسية ستغزو « اسرائيل » اقتصاديا افريقيا وستكون حصة البرجوازية المصرية (قوميسيون) فقط . ومشروع مارشال (كارتر) الجديد سيؤدي بالتأكيد ، اذا ما نفذت اميركا التزامها تجاه مصر ، الى توزيع عمل بين مصر وكيان العدو يؤدي الى ربط عجلة الاقتصاد المصري بالحاجات المكملة للانتاج الصهيوني . وعبر علاقات مصر العربية يستطيع الكيان الصهيوني مستقبلا ان يغزو حتى الاسواق العربية بأشكال تجارية واقتصادية مصرية .

الشعب العربي عاش السادس والعشرين من آذار يوم حداد ومعظم الحكومات العربية قررت المقاطعة الفعلية اقتصاديا وسياسيا لنظام السادات ، والاراضي العربية المحتلة تعيش حالة الطوارىء والانتفاضات منذ زيارة كارتر ، ولكن هل تكفي هذه الخطوات لاعادة كتابة المستقبل ام اننا بحاجة الى برامج عمل تعيد النظر في خط « السلام » على صعيد كافة مستوياته .

لأن اول الخطوات تبدأ "بخردقة"

الموقف العربي من السادات :

ورقة بريجنسكي في مقابل الوعد السعودي

ما الذي حققه زبيغنيو بريزنسكي مستشار الرئيس الاميركي جيمي كارتر لشؤون الامن القومي خلال رحلته الاخيرة في الشرق الاوسط ، في محطاتها الثلاث : الرياض ، عمان ، القاهرة ؟

في واشنطن بعد عودته اليها قال بريزنسكي « ذهبنا الى هناك واعتراف كامل منا بمدى تعقيد الوضع الذي يسود المنطقة ولذلك فمن المهم ان يكون ثمة تفاهم بين اصدقاء تجمعهم مصالح وهموم مشتركة . وبهذه الروح عقدنا محادثات شاملة وايجابية جدا في الرياض مع الملك خالد والامير فهد وسائر الزعماء . وخلال توقف قصير في عمان عقدنا محادثات بناءة مع الملك حسين ايضا لقد شجعتنا المحادثات التي اجريناها في الشرق الاوسط » !

هذا التصريح الديبلوماسي هل يحمل مضمونا فعليا ام انه مجرد غطاء لفشل ؟

المسؤولون الاميركيون لفتوا انظار وكالة « رويتر الى تعليق الاذاعة السعودية في التاسع عشر من آذار الذي ورد فيه ان محادثات بريزنسكي « ازالت كثيرا من الغموض وقدمت كثيرا من الايضاحات والدلائل الجديدة وعكست اقتناعات مشتركة بان اي سلام لا يأخذ كل نواحي المسألة في الاعتبار لا يمكن ان يكون هو السلام المنتظر » .

ويضيف هؤلاء المسؤولون ان اهمية هذا التعليق تنجم عن كونه اذيع بعد ان نشرت صحف القاهرة مضمون اتفاقية الصلح مع « اسرائيل » .

ويولي المراقبون اهتماما للحديث الذي ادلى به الامير فهد ولي العهد السعودي لمجلة « نيوزويك » ويتوقفون عند مقاطع منه تظهر بشكل جلي نوايا سعودية بعدم الالتزام بمقاطعة نظام السادات في حال توقيعه المعاهدة كما اقر مؤتمر قمة بغداد ، كما توضح هذه المقاطع عدم نية السعودية اتخاذ اجراءات جدية حتى في حال عدم انسحاب «اسرائيل» من الاراضي العربية وعدم حل القضية الفلسطينية حتى بالشروط الاميركية الاسرائيلية .

وهاجس الامير فهد في المقابلة هو « الامن » الذي لا تستطيع سوى اميركا « توفيره للمنطقة » ومن هذا الهاجس تحديدا انطلق بريزنسكي في حواره مع السعوديين ، واقنعهم كما يبدو حتى الآن بعدم امكانيتهم الاستمرار في الحكم والسلطة بدون رضاء اميركي كامل على مسلكيتهم السياسية تجاه الحل المصري - الصهيوني المنفرد . او على الاقل بعدم الانجرار الى « مواقف متطرفة » في معارضة سياسة السادات - « اسرائيل » الجديدة كقطع المساعدات عن النظام المصري او الدخول في « تيارات » معادية .



بريزنسكي في السعودية : « المصالح والهموم المشتركة

والسؤال الذي يبقى مطروحا هو : هل تسلم السعودية مقاليد الزعامة الاميركية في المنطقة بهذه السهولة الى النظام المصري على الارضية المصرية - الاسرائيلية الجديدة ، ويتحطم الحلم المعاش منذ سنة ١٩٧٣ امام اول محاولة «اقناع» اميركية جدية؟ خاصة وان هامش المناورة متسع حاليا امام السعودية في خيوط السياسة الشرق الاوسطية الحالية ، ويمكنها من تجنب ضغط اميركي فعلي اذا ما مالت بثقلها الى تيار المعارضة للسياسة الساداتية ذات النهج الاستتباعي للانظمة الموالية لاميركا في هذه المنطقة .

هذا ما ستجيب عليه الايام القليلة القادمة بشكل نهائي . ولا يستطيع المحللون الجزم سوى بمسألة واحدة هي اضطرار السعودية نتيجة بنية نظامها وتكوينه الانصياع في النهاية للرغبة الاميركية ، ولكن مجال البحث هو درجة الانصياع ووتيرة انعطافاته ، فبدون شك بعد ان اكتمل الحزام التقدمي حول السعودية (العراق - سوريا ، ايران - اليمن الجنوبية الخ ..) اصبحت المملكة اكثر حاجة لحماية اميركية استراتيجية لنظامها واصبح استعدادها لتغليب مسألة الوجود على حجم واهمية هذا الوجود امرا ممكنا واحتمالا مقبولا . فهي في نفس الوقت الذي لا يمكنها فيه ، حاليا على الاقل ، قبول قوات اميركية على ارضها لاسباب اصبحت معروفة لا تستطيع ايضا الاستغناء عن تواجد اميركي عسكري قريب من شواطئها (اسطول خامس مثلا) بعد ان اثبتت احداث ايران هشاشة اجهزة الدفاع الذاتية في وجه الشعوب (انهيار الجيش الامبراطوري خلال ١٢ ساعة) .

هذه هي ورقة بريزنسكي الرابحة التي وضعها مقابل موافقة السعودية على دوائره الثلاث .وتجنب بريزنسكي بالتأكيد احراج السعودية الى الحد الذي قد يؤدي الى انفجار داخلي . ويكفيه حاليا قبول السعودية الضمني بدعم التحالف المصري - الاسرائيلي واستخدام ثقلها في (خردقة) وحدة الصف العربي في مواجهة خيانة السادات .

هذا هو جوهر زيارة بريزنسكي ومهمته ، فالاساس بالنسبة لخطته هو الموقف السعودي ومباحثاته في الاردن مسألة ثانوية . فالملك حسين لا يستطيع الا ان يتعامل ايجابيا مع الموقف السعودي وبالتالي ينسجم في الخطة العامة لهذا الاطار .

وبالتأكيد فان مباحثاته في القاهرة لا تحمل جديدا بعد زيارة كارتر وموافقة السادات على الشروط الاميركية - الاسرائيلية كاملة ، ويمكن ادراجها ضمن وضع اللمسات الاخيرة على الخطوات الجديدة الضرورية لتمرير اتفاق الاستسلام .

هل كان نجاح بريزنسكي كاملا ؟؟ مسؤول اميركي كبير يجيب « ان السعوديين وعدوا بريزنسكي بعدم المشاركة في العقوبات العربية التي ستتخذ ضد مصر في حال توقيع المعاهدة » .

يوميات الاستسلام

٩ / ١١ / ١٩٧٧
- اعلن الرئيس المصري انور السادات في خطاب ألقاه في مجلس الشعب المصري عن عزمه على زيارة « اسرائيل » .

١٩ - ٢١ / ١١ / ١٩٧٧
- قام الرئيس السادات برحلته « البهلوانية » الى القدس . والقى خطابا في الكنيست الصهيوني بعد ان زار نصب الجندي « الاسرائيلي » المجهول .

١٤ / ١٢ / ١٩٧٧
- افتتاح مؤتمر القاهرة بحضور ممثلي مصر والولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني .
- سافر رئيس وزراء العدو مناحيم بيغن الى واشنطن لينقل الى الرئيس الاميركي جيمي كارتر « مفهوم اسرائيل » للحل الشامل .

٢٥ - ٢٦ / ١٢ / ١٩٧٧ /
- لقاء بيغن والسادات في الاسماعيلية حيث قدم بيغن مشروعه للادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

٤ / ١ / ١٩٧٨
- لقاء كارتر - السادات في اسوان .

١١ / ١ ١٩٧٨
- افتتاح اعمال اللجنة العسكرية المصرية - الاسرائيلية المشتركة التي تقرر انشاؤها في لقاء الاسماعلية .

٣ - ٨ / ٢ / ١٩.
- لقاء السادات - كارتر في واشنطن .

٢١ - ٢٢ / ٣ / ١٩٧٨
- لقاء بيغن كارتر في واشنطن .

١/ ٥ / ١٩٧٨
- لقاء كارتر - بيغن في واشنطن بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام الكيان الصهيوني .

٥ - ١٧ / ٩ / ١٩٧٨
- قمة كامب ديفيد حيث تم توقيع اتفاقيتي « العار » .

١٢ / ١٠ / ١٩٧٨
- افتتحت مفاوضات واشنطن بين المصريين و « الاسرائيليين » تحت اشراف الولايات المتحدة الاميركي .

٢٢ / ١٠ / ١٩٧٨
- تجميد المفاوضات بناءا لطلب السادات بربط المعاهدة المصرية الاسرائيلية بالحل الشامل في الشرق الاوسط .

٢٥/ ١٠ / ١٩٧٨
- قررت « اسرائيل » تدعيم مستوطناتها في الضفة الغربية وقطاع غزة وانشاء مستوطنات جديدة .

٢ / ١١ / ١٩٧٨
- لقاء كارتر - بيغن في واشنطن .

١٧ / ١٢ / ١٩٧٨
- انتهاء مهلة الثلاثة اشهر التي حددت للمفاوضات في اتفاقيتي كامب ديفيد .

٢٤ / ١٢ / ١٩٧٨
- محادثات خليل - فانس - دايان في بروكسل .

١٦- ٢٨ / ١ / ١٩٧٩
- جولة جديدة لالفرد اثرتون السفير الاميركي المتجول في الشرق الاوسط بين القاهرة والقدس .

٢١ - ٢٥ / ٢ / ١٩٧٩
- مؤتمر كامب ديفيد ٢ بين كارتر وخليل ودايان . طرح كارتر لقاء بين خليل - بيغن . رفض بيغن واعلن عن استعداده للقاء كارتر .

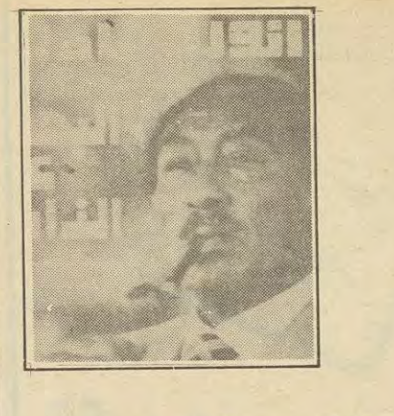
١ / ٣ / ١٩٧٩
- لقاء بيغن - كارتر في واشنطن .

٥/ ٣ / ١٩٧٩
- وافق بيغن على المقترحات الاميركية الجديدة . واعلن البيت الابيض عن عزم كارتر زيارة الشرق الاوسط .

٧ - ١٢ / ٣ / ١٩٧٩
- قام كارتر بزيارة كل من مصر وكيان العدو . ووافق السادات في نهاية الزيارة على المقترحات الاميركية الاسرائيلية .

٢٦ / ٣ / ١٩٧٩
- وقع السادات في واشنطن اتفاقية الاستسلام المنفرد مع العدو الصهيوني .

مذكرات



"٧"

السادات في كتابه "البحث عن الذات"

يكشف حقيقة مايعانيه :

انفصام الشخصية .. والتناقض .. وعقدة النقص

الرئيس المصري يرفض دور الشخص الواحد ويلعبه شخصياً في اخطر القضايا المصيرية !

اتهم الكثيرين بالعمالة لكنه لم يستطع تقديم احد منهم للمحاكمة بهذه التهمة !!

على طريقة الكاتب بالحرب عن بعد بطريق التلسكوب ، على نفس هذه الطريقة يحب الكاتب مصر التي اورد اسمها مئات المرات مقارنا كل مرة اسم مصر بصفة من صفاته الفضلى ! الا اننا ونحن نقرأ النصوص الواردة في الكتاب نحس تماما انه حب سياحي لا علاقة له بصميم الشخص . فان يحب المرء ، لا بد ان يكون موضوع حبه عاليا لا يقبل له الاهانة او الانتقاص والا فانه لا يكون حبا ، يكون اي شيء ولا يكون حبا . اما الحب السياحي ، الحب الهابط فانه يقترن باللحظة ، لا عمق له ولا مستقبل ، ولذا كان كل حب الكاتب لمصر من نوع « وهذه ميزة الشعب المصري الاصيل الذي يستند الى حضارة سبعة الاف سنة ... » .

وربما رجعت سطحية العلاقة بين الكاتب ومصر الى تأثيرات خفية لاشخاص غير مصريين وغير عرب قطعا ، كزوجته السيدة جيهان السادات ، ويمكن دحض علاقة الكاتب بمصر بانها علاقة مصابة بالانفصام ، مثل اغلب علاقاته فهو يقول مثلا في هذا الفصل « بمجرد انتخابي اصدرت قراري بتعيين الدكتور محمود فوزي رئيسا للوزارة وعبد المحسن ابو النور امينا عاما للاتحاد الاشتراكي ، فانا اؤمن ان العمل بفرد واحد خطير جداً لانه يؤدي بالنهاية الى ان هذا الفرد لا يستطيع ان يلم بكل شيء فينتهز بعض معاونيه الفرصة فتصبح الامور بأيديهم كل يتصرف كما يشاء وبذلك توجد مراكز القوة - تماما كما حدث بالنسبة لعبد الناصر ... وسنرى معنى هذه الجملة بالممارسة التي ابدآها الكاتب لنجد عمق الانفصام في شخصية الكاتب .

ولكن مما سيعزز هذا الاستنتاج ان تورد نصا اخر في نفس السياق « كانت هذه هي التركة التي ورثتها سياسيا » لا وجود لوزارة الخارجية او سياسة مدروسة ومخططة .. لم يكن هناك سوى الرئيس نفسه الذي ينفعل فيصدر قراراته بناء على هذا الانفعال وهو راض سعيد ما دام كل ما يقوله يصفق له الشعب ، انا اختلف عن عبد الناصر في هذه الناحية اختلافا تاما ..

وسنجد الفصام يأخذ الشكل التالي :

« في ٤ فبراير سنة ١٩٧١ اعلنت امام البرلمان للعالم كله ولشعبنا وللامة العربية مبادرة في آساسها انه اذا (...) لم اخبر احدا بمبادرتي هذه » .

وفي هذا النص الاخير ، كما في النص آلـ[illegible] سيلي بعد قليل يلغي الكاتب دور وزارة الخار[illegible] تماما وفي موضوع هو في منتهى الخطورة مؤكـ[illegible] على عكس ما ادعاه من آنه يختلف عن عبـ[illegible] الناصر في كونه لا يؤمن بدور الفرد .

« قلت للسفير السوفيتي هل هذه هـ[illegible] الرسالة (...) قال نعم .. قلت لقد كنـ[illegible] معنا في موسكو في ابريل الماضي وسمعت اتفا[illegible] بارسال الاسلحة قبل موعد الانتخابات الامريكـ[illegible] ... قال نعم .. قلت آن هذه الرسالة لم تـ[illegible] على ذلك ... قال ان هذه الرسالة هي التي تلـ[illegible] قلت انني لا اقبلها .. بل ارفض اسلوب القـ[illegible] السوفيت في التعامل معنا ارجو آن تبلغ القـ[illegible] السوفيت كل ما سأقوله لك كرسالة رسمية .

١ - انني ارفض هذه الرسالة التي ابلغتهـ[illegible] لي من القادة السوفييت شكلا وموضوعا[illegible] اقبلها وارفض هذا الاسلوب في آلتعامل .

٢ - انني اقرر الاستغناء عن جميع الخبـ[illegible] العسكريين السوفييت (وهم حوالي ١٥٠٠٠) يعودوا الى الاتحاد السوفيتي في فترة اسبـ[illegible] وسأعلم وزير الحربية غدا بهذا الامر .

٣- هناك معدات ... الخ .

فأين هو دور وزارة الخارجية بل اين دور و[illegible] الدفاع وهي المعنية بشكل اكثر مباشرة من غـ[illegible] ما دام سيعلم وزير الحربية في اليوم التالي .. ؟

وطبعا هنا يمكن آلاشارة الى اكبر حدث في تاريخ مصر وهو الانسحاب رسميا من جبهة القتال العربية ضد العدو الصهيوني فيما سمي في حينها « بالمبادرة » اي زيارة الكاتب الى فلسطين المحتلة والتي تحت كافة تركيباتها الطويلة بعيدا عن وزارة الخارجية والتي كان فيها وزير الخارجية مجرد طرطور كبير ، اذ كما هو معروف اعلن الكاتب في « مجلس الشعب » آنه يدعو نفسه لزيارة الارض المحتلة فيما كان اكبر الذي فوجئوا بالفكرة هو وزير الخارجية نفسه والذي احترم نفسه فقدم آستقالته .

وبهذا الصدد حيث يقول الكاتب انه لا وجود للمؤسسات بل عبد الناصر فقط هو الذي ينفعل ويقرر وهو غير معروف للجميع « الا للكاتب » الا آننا نجد من الكاتب اعترافا بانه هو الذي ينفعل ويقرر السياسة على ضوء انفعاله :

« وكنت في شدة الانفعال والحماس فاشتبك معي كوسيجين رئيس الوزارة السوفيتي كما اشتبك معي الماريشال جريفشكو وزير الدفاع ورددت عليهما بعنف مما جعل برجينيف يتدخل» ..

ويقول في مكان آخر عن اجتماعه بقيادة الاتحاد الاشتراكي : « ثم اعدت على مسامعهم وانا في قمة الغضب نفس الكلام الذي سبق ان قلته ... » .

ثم عن عقد المعاهدة المصرية السوفيتية يقول ما لا نجد لاي مؤسسة من مؤسسات الدولة يدا فيه .

« اجتمعت به (بودغورني) وطلب مني ان تعقد مصر معاهدة مع الاتحاد السوفيتي ، لم اعارض ولو اني قلت ان آلتوقيت ليس سليما (...) قبلت وكان هدفي ان اطمئنهم .. » .

وهنا لا بد من التساؤل عن مدى التناقض الهزلي بين الحكم الذي اصدره آلكاتب عن رفضه لدور الشخص الواحد وعن لعبه هو شخصيا لدور الشخص الواحد المنفرد في آمور هي من الحجم بحيث لا يجوز فعلا اقرارها من قبل شخص لوحده لا سيما وان هناك مسؤولا دستوريا - في حال وجوده - كوزير الخارجية الذي لم يصفه الكاتب باكثر من كلمة « مسكين » كما جاء في النص التالي :

« وزير الخارجية الذي لم تستطع اعصابه تحمل المبادرة واستقال .. مسكين » !

يقول اسماعيل فهمي بهذا الصدد :

يوم ٩ نوفمبر الاربعاء مساء بدأ الرئيس السادات يتحدث وفي آخر خطابه ترك اوراقه جانبا والقى بمفاجأته : مستعد للذهاب الى الكنيست لمواجهة قادة اسرائيل ووقع الخطاب علينا جميعا وقع الصاعقة ، فوجىء ياسر عرفات (الذي حضر بدعوة من الرئيس) وفوجىء كل اعوان آلرئيس » .

بل ان الشخص التالي الذي اوكلت اليه مهمة العمل كوزير للخارجية احس انه لن يكون اكبر من طرطور آخر ففضل الاستقالة بدوره الا ان الكاتب مع ذلك لم يتورع عن الادعاء بانه « يختلف » وافضل من عبد الناصر ، لانه لا يؤمن بالفرد ودوره بل هو يقيم دولة المؤسسات !!!

وهنا نجد نصين يوقعان الكاتب بتناقض اشد ويشيران الى الفصام الحاد تماما فهو يقول باهمية وجود « سياسة خارجية مدروسة ومخططة » . في حين يقول ايضا : وكنت ارى انه ما دامت المعركة العسكرية مستحيلة فلا بد ان تحل محلها معركة دبلوماسية لان القاعدة العريضة من الشعب تتطلب دائما الحركة المستمرة » فأين تكتيك الحركة المستمرة من السياسة المدروسة ؟

بل آنه يقع في تناقض ثالث وبنفس الموضوع عندما يقول عن عبد الناصر ان انتصاراته كلها على السطح بالنسبة للشعب .. لانه يعرف في اعماقه جيدا انه لم يشارك بل لم يؤخذ رأيه في امر ما .. » .

من نصدق هنا ، الرئيس الذي يبحث عن الحركة المستمرة لالهاء القاعدة العريضة ؟ او الرئيس الذي يهتم بتنفيذ سياسة مدروسة او الرئيس الذي يريد اشراك آلشعب واخذ رأيه . لن نصدق احدا من هؤلاء الاشخاص الثلاثة الكامنين في شخصية السادات لانه ببساطة مصاب بالفصام الشخصي ويتحرك بدافعين هما عقدة النقص تجاه عبد الناصر ومحاولة تعويضها بالابتسامات المفتعلة وآلدافع الثاني ضلوعه في مخطط كبير هو عودة النفوذ الامريكي الى المنطقة وتكريسه كعميل ليس الا رغم آنه لا يخجل من استمرار ادعاء كونه « سوبرمان » حيث يقول :

« طبعا كافحت واستعنت بكل من يمكن الاستعانة به (...) ولو صادف غيري آو اي انسان لا بد ان يخيفه ولكني فكرت وقررت ولا اعتقد آن احدا مكاني كان سيجد الشجاعة لاصدار اي قرار .. » .

ربما قال احدهم آن هذا التناقض مع الذات ليس انفصاما بل هو خفة فقط ونزق ليس غير وتفاهة ليس الا ، ولكن هذا آلرأي يبدو ضعيفا فالكاتب وهو رئيس الدولة وحامل وشاح القضاء « بالاضافة لكل الاوشحة والاوسمة والميداليات .. والخ » ، فانه يطلق آحيانا كثيرة على خصومه ، زملائه السابقين لقب العميل دون ان يقدم « هؤلاء العملاء للاجانب » الى المحاكم بتهمة العميل بل بتهم اخرى لا علاقة لها بالعمالة لاحد او جهة مما يفضح فصامة لا خفة احكامه ، فمثلا يقول : « وجد آلمركز الاول الذي يتكون من علي صبري وشعراوي جمعة وسامي شرف وجميعهم عملاء للاتحاد السوفيتي ، فرصة للتصارع معي ... » .

ام يقول في مكان اخر :

« ولكن المركز الاول الذي يضم عملاء الاتحاد السوفيتي اخذ يرتب نفسه وتعهدوا فيما بينهم على ان يكونوا الورثة آلشرعيين لعبد الناصر ...» .

وكان ايضا قد اتهم علانية في المانيا امام



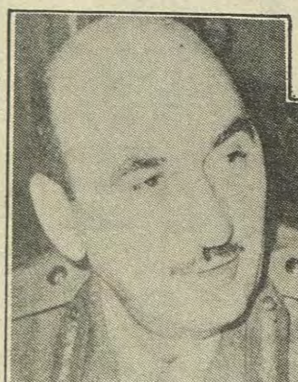
البنك الدولى موافق على الحكومة
بس طلب تغيير الشعب المصرى



جنرال احمد اسماعيل
٢٠ مليون في شهر



اسماعيل فهمي :
.. مسكين !



جنرال صادق
... واسمه صادق



جنرال محمود فوزي
حافظ على الخطة

مذكرات

اجتماع عام الصحفي محمد حسنين هيكل بنفس التهمة وساقها علنا الى عشرات الصحفيين التقدميين وغيرهم ، الا انه لم يقدم واحدا اي واحد بتهمة العمالة وهو قادر لا باعتباره فقط رئيس الدولة بل باعتباره ايضا رئيس المجلس الاعلى للقضاء (وهي وظيفة لم تستند في اي مرحلة تاريخية ولا في اي دولة الى رئيس الدولة الا للرسول محمد باعتباره نبيا) .

هذا الفصام المصاب به الكاتب يؤدي به الى اعترافات بمنتهى الخطورة ومتناقضة مع خطة السياسي المعلن مثل اعترافه ان الاقتصاد المصري كان مستقلا تمام الاستقلال ايام حكم الرئيس عبد الناصر على عكس ما هو قائم الان اذ ارتبط الاقتصاد المصري بالف رباط ورباط امتص كامل سيادته والغى استقلاله فهو يعترف بهذا الاستقلال ضمنا رغم ايراد الشتائم اللازمة :

« في سنة ٧٠ قرأت تقريرا صدر في امريكا بعد تحليل لواقع مصر الاقتصادي يقولون فيه : اتركوا عبد الناصر يصرخ فسوف يركع على ركبتيه اقتصاديا في القريب العاجل ، كنا في ذلك الوقت نعتمد فقط على انفسنا فلا معونة امريكية او سوفيتية او عربية او غربية كل ما كنا نأخذه من الشرق والغرب والعرب كان الشماتة » .

الا ان هذا الاقتصاد المستقل ١٠٠ بالمئة والذي تسلمه من عبد الناصر تحول فور ان اصبح الكاتب رئيسا للجمهورية الى مجرد اقتصاد تابع ذيلي لا استقلال له ولا سيادة وطنية عليه حتى اصبح يمكن القول ان المؤسسات المالية الكبرى صارت هي الحاكم الفعلي لا للاقتصاد المصري بل حتى في المجالات السياسية والاجتماعية والتربوية والكمركية و .. الخ اذ لا يعدم خبراء هذه المؤسسات صندوق النقد الدولي الذي اصبح يشرف رسميا على وضع بنود الميزانية نفسها مما يذكر المرء بذلك الخديوي الذي رهن اقتصاد مصر كله فكان ذلك فاتحة الاحتلال الانجليزي الذي انهاه عبد الناصر .

والحقيقة ان مسألة اعداد الميزانية العامة للدولة ارتفعت الى مستوى المشكلة منذ عدة سنوات ، وفي العام ١٩٧٧ بدأت تأخذ شكل الازمة ايضا . ففي هذا العام اعدت الحكومة ميزانيتها بعد الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على الزام الحكومة بتخفيض العجز بالموازنة بنسبة النصف على الاقل ، الامر الذي اقتضى حسب طلب الصندوق تخفيض قيمة الاموال المرصودة لدعم الاسعار الاساسية للسلع الضرورية ، وقد قدر وقتها بحوالي ٢٧٦ مليون دولار بالاضافة الى اجراءات اخرى ترفع اسعار عدد كبير من السلع وذلك برفع الرسوم الكمركية وفرض رسوم جديدة .

هذا كان عام ١٩٧٧ وبعد ان صبت مبالغ كبرى من الدول النفطية العربية وغيرها في الاقتصاد المصري ولكنها لم تجد اي شيء . وطبعا كان الوضع اسوأ قبل حرب تشرين بل وصل الامر بالكاتب الى اعتبار احد اسباب حرب تشرين هو الانهيار الاقتصادي المصري والى اعتبار ان قيام حرب قد يسهل من الحصول على اموال عربية :

« في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٧٣ جمعت مجلس الامن القومي وطلبت من الاعضاء ابداء رأيهم في الوضع الذي كنا فيه وتناقشنا طويلا . طالب البعض بالمعركة وتردد البعض الاخر .. قال وزير التموين ان التموين الموجود لا يكفي معركة طويلة . وبعد ان تحدث الجميع عن المعركة وظروف البلد والتحرك .. قلت لهم : كل واحد منكم قال كلمته ... طيب انا عايز اقول لكم ان



يودغورني : طلب عقد المعاهدة



علي صبري المركز الاول عميل موسكو

اقتصادنا النهاردة في مرحلة الصفر وعلينا التزامات الى اخر السنة لن نستطيع الوفاء بها للبنوك ، وعندما تأتي سنة ١٩٧٤ بعد شهرين لن يكون عندنا رغيف خبز للمواطنين ولا استطيع ان اطلب من اي عربي دولارا واحدا لان العرب بيقولوا لنا احنا بندفع الدعم بتاع قناة السويس وخلاص ولا فيه حرب ولا فيه حاجة » .

ولكن لماذا انهار الاقتصاد المصري هكذا سريعا بعد تولي الكاتب السلطة ؟

« كان محمد فوزي وهو وزير للحربية دائم المحافظة على الخطة الدفاعية ٢٠٠ (التي وضعت ايام عبد الناصر) فاذا ارتفع اليهود مترا ارتفعنا نحن مترا ونصف . فلما جاء من بعده وزير الحربية الجديد واسمه صادق الغى ما كان يفعله سلفه فوزي فلم يرتفع مترا واحدا وهكذا وصل اليهود الى ١٧ مترا ونحن ٣ امتار فقط » .

« طلبت من الجنرال احمد اسماعيل - بعد تعيينه وزير حربية - بعد ان تسلم عمله تصحيح الخطة الدفاعية ٢٠٠ واعادتها الى ما كانت عليه فاذا كان الساتر الترابي لليهود ١٧ مترا فلا بد ان نكون نحن ٢٠ مترا واعتمدنا لهذا ٢٠ مليون جنيه » .

وسنحاول هنا ان نفهم كيف انهار الاقتصاد المصري من خلال عينة الى ٢٠ مليون جنيه وهي عينة فقط ولكنها عينة ذات مدلول لانها اولا تهدد امن البلاد الوطني باعتبارها تتعلق بالخطة الدفاعية وهي ذات مدلول خاص ايضا باعتبارها حسب رأي الكاتب سبب اقصاء وزير حربيته كما انها ذات مدلول باعتبارها نموذج الغطاء الوطني للسرقة .

يبلغ طول القناة اكثر من مئة كيلو متر واقامة ستار بهذا الحجم لا شك يكلف مبالغ تصل طبعا الى ٢٠ مليون جنيه ولكن لو عرفنا ان الساتر الترابي هذا انما هو : « بعد ذلك ذهبت لزيارة الجيش الثاني والثالث ثم توجهت الى اماكن العبور على خط الدفاع الذي كان يتكون من عدة اهرامات على مسافات متقاربة بين السويس وبور سعيد يرتفع كل منها عشرة امتار » .

ولكي لا نقع بخطأ تصور ان الساتر الترابي او الاهرامات الترابية قائمة على طول المسافة بين السويس والاسماعيلية فلا بد من الاشارة الى :

« وبعد العبور دخل جنودنا على الحاجز الترابي ، الذي كان في بعض مواقعه يبلغ ١٧ مترا ... » .

اذن فهذه الخطة الدفاعية التي تكلفت عشرين مليون جنيه ما هي الا اهرامات من التراب على مسافات !

« استمرت حالي هكذا حتى جاءني الجنرال احمد اسماعيل يوم ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٧٢ وكان قد تم تعيينه في ٣٠ اكتوبر ليبلغني ان الخطة الدفاعية اصبحت كاملة » اي ان اقامة هذه الاهرامات الترابية استغرق بناؤها شهرا واحدا فقط واذا علمنا بان الذي اقامها هم الجنود ومعروف ان عمل الجنود مجاني وطبعا فالتراب مجاني اذ انه لم يشر الى انه استورده مثلا من « بلاد بره » ! ولدى الجيش المصري كما لدى اي جيش عدة حفر وبلدوزرات وحتى اذا لم تكن فان معدات بناء السد العالي كانت تكفي لاقامة سدود على طول مصر وعرضها ، اذن السؤال اين صرفت هذه الـ ٢٠ مليون جنيه وكيف ؟!

اذن هكذا انهار اقتصاد مصر مفهوما دون رحمة . وبما ان الناس على دين ملوكهم فقط قام احمد سلطان نائب رئيس الوزارة السابق باخذ حصته من شركة اجنبية على شكل « قومسيون » الا انه لم يعط كل ذي حق حقه !! فكان ان شهر به وفضح وهذا جزاء الاغبياء الذين لا يدخل ضمن زمرتهم صهر الكاتب السيد مرعي الذي عندما اخبر احد الموظفين انه انزل من سعر طائرات البوينج التي اتفقت عليها «مصر اير» غضب قائلا للموظف : التنزيل ده من جيبي انا !

عدة تفسيرات "للحشد" الذي استقبل كارتر في مصر :

المظاهرات المنقولة .. والتشريفة .. وحب الأستطلاع

ما ان اطل المراسل الصحفي الامريكي من نافذة غرفته باحد فنادق القاهرة المطلة على ميدان التحرير ، حتى فغرفاه دهشة واستغرابا ، وهرع الى الشارع يستجلي الخبر .

فقد شاهد طوابير وتجمعات تضم الالاف تتحرك في هدير كموج البحر ، وحين نزل الى الميدان لاحظ ان الناس في هذه الطوابير المتحركة صامتون ، وينطلقون كل الى هدف لا يراه المراسل .

استوقف المراسل اكثر من شخص ليسأله عن سر هذا التجمع الهائل ، وكانت اجابة الجميع واحدة : « رايحين ع الشغل » !

فالقاهرة ذات الثمانية ملايين نسمة تكاد تختنق ، في الصباح وفي حوالي الثانية بعد ظهر كل يوم . حيث يخرج نحو ثلثي السكان الى اعمالهم ووظائفهم ومدارسهم وكلياتهم . فتضيق شوارع وسط البلد في حدود ساعة واحدة صباحا ، ومثلها بعد الظهر . فتبدو العاصمة المصرية وكأنها خرجت في تظاهرة واحدة .

ويبدو أن نظام السادات افاد من هذه الحالة . خاصة حين يريد تلفيق استقبال « شعبي » لاحد رؤساء الدول .

وفي الثانية من بعد ظهر الثامن اذار الحالي احتشدت جماهير القاهرة لاستقبال كارتر . على ان من المستحيل ان تكون جماهير الثانية بعد الظهر هي التي ملأت الشوارع وحدها . بل ان ثمة عوامل عديدة ساهمت في حشد كل هذا الكم البشري في استقبال زعيم الامبريالية الامريكية .

يأتون للفرجة والاسباب كثيرة



التشريفة

منذ فجر التاريخ والشعب المصري مولع بالخروج لتحية التشريفة ، او مواكب الملوك والامراء والرؤساء . وتشريفة كارتر متميزة استثنائية ، فيما لو اخذناها كتشريفة وحسب . فهي تشريفة رئيس اكبر دولة في العالم ، وهو « الفلاح ، الطيب ، الورع » ، على حد تعبير الرئيس السادات . وهي التشريفة التي ضمت نحو خمسمائة مرافق لكارتر ، اضافة للسادات ومرافقيه .

الفرجة

والفرجة على الرئيس الذي تمتلك دولته « ٩٩ بالمئة من اوراق قضية الشرق الاوسط » امر مغر ومثير . كما أن الزينات التي اقامتها الحكومة المصرية واجهزة أمنها جديرة بالفرجة .

وثمة من يخرج للفرجة - فقط - على حجم الاستقبال ، وما يجري فيه من بدع . فهذا الاستقبال سيغدو ، بعد قليل ، جزءا من التاريخ . يحرص اكثر الناس على الا يفوته الفرجة عليه .

التضليل

ولا شك ان التضليلات التي تروج لها اجهزة السادات الاعلامية اسهمت بقسط كبير في اقبال الناس على استقبال كارتر ، رئيس الدولة « التي تقف معنا ، والتي تضغط على اسرائيل ، بكل ثقلها ، لتقديم التنازلات لمصر » !! هذا انباء على ما تروجه اجهزة اعلام السادات . وهي التضليلات التي نجحت في رسم صورة الملاك لكارتر وللامبريالية الامريكية في عين البسطاء من رجال الشارع المصري . الذي يزيد من وقوعه فريسة لهذه التضليلات انعدام تسييسه . وهي مسألة تاريخية ، تعود الى الاف السنين . ومن جهة اخرى ، فان اجهزة الاعلام نفسها نجحت - الى حد ما - في زرع وهم خطير لدى جماهير الشعب المصري ، مفاده ان الاستسلام للعدو الصهيوني والعمالة للامبريالية الامريكية من شأنهما انهاء الضائقة الاقتصادية ، التي تأخذ بخناق الشعب المصري منذ وصل السادات الى الحكم . وكما يقول المثل الشعبي المصري فان « الغريق يتعلق بقشة » !

الاحباط والعروبة والصحراء

ولا شك ان الاحباطات المتوالية على رأس الجماهير الشعبية المصرية ، وضبابية البديل

للسادات ، وخياناته ، اقفلت في وجه الكثير من هذه الجماهير - ولا سيما غير المسيسه - الطريق الى التغيير ، وبدا السادات وكأنه المتاح الوحيد ، والممكن الفريد !

ويتحدث البعض هنا عن تأثير الافكار القومية في مصر وهذا صحيح ، لكن علينا ان نعترف بضعف فكرة القومية العربية لدى الجماهير غير المسيسة في مصر ، التي تحس بانتمائها الافريقي والمتوسطي (نسبة الى البحر الابيض المتوسط) والفرعوني كذلك .

وبالنسبة لسيناء المحتلة من قبل العدو الصهيوني ، فان احتلالها اضعف تأثيرا في الوجدان الوطني المصري من احتلال اية رقعة اخرى بسبب ضعف الاحساس بالصحراء ، اذ ان الكثيرين يرون ان مصر هي وادي النيل ، فحسب .

المظاهرات المنقولة

وثمة ظاهرة كاريكاتورية : تنتشر في اقطار عربية عديدة ، لكنها في مصر تأخذ شكلا فاضحا ، الا وهي « المظاهرات المنقولة » ، حيث توظف الاجهزة السياسية والامنية كل طاقاتها من اجل حشد اكبر عدد ممكن من « الجماهير الشعبية » عند استقبال هذا الزعيم أو ذاك ، او عند تأييد موقف أو اجراء سياسي للسادات . فالمصانع تعج بالعمال ، والعمارات مكتظة بالبوابين ، والشوارع والارصفة ملأى بالعاطلين وحثالة البروليتاريا ، وكلهم يرحبون بالنصف جبنة والسندويتش وزجاجة الكوكاكولا ، التي تصرفها اجهزة الامن لكل من يشارك في هذه « المظاهرات المنقولة » . وهي مظاهرات اكتسبت اسمها من « القوات المنقولة » او « القوات المحمولة » ، حيث اعتادت السلطة ان تحشر هؤلاء المتظاهرين بسيارات النقل ، كأي بضاعة تنقلها من سوق لآخر .

الغد

على ان الاستقبال الشعبي الحاشد لكارتر يجب أن لا يدفعنا الى اليأس من امكانية التغيير الثوري في مصر . ويكفي ان نعلم بان الجماهير المصرية التي خرجت بمئات الالاف لاستقبال الرئيس الامريكي السابق (ربيع ١٩٧٤) خرج ما يوازيها واكثر من الجماهير الواعية والمسيسه لتهتف بسقوط السادات في انتفاضة كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧ الشعبية المصرية .

والظروف الموضوعية في مصر ناضجة من اجل الاطاحة بالسادات ، ويبقى الظرف الذاتي ، واعني به القيادة الثورية وللحزب الثوري ، وهو امر اخذ في النضوج .

راشد القيناوي

الجامعة العربية

بين التوقيع على معاهدة الخيانة
وتفكيك الجامعة العربية :

الأبعاد الحقيقية لاستقالة محمود رياض

المؤكد ان الاسباب المعلنة لاستقالة السيد محمود رياض الامين العام للجامعة العربية ، غير مقنعة .

فكونه « لم يعد قادرا على تحمل مسؤولياته لان الظروف الحالية في العالم العربي لا تتجاوب مع اهدافه وتطلعاته الرامية الى تحقيق وحدة العمل العربي ومع اهداف الجامعة العربية » لا تدعو للاستقالة من وظيفته ، فليس هي المرة الاولى التي يمر بها الوطن العربي بمخاض عسير ولا هي المرة الاولى التي تتوه فيها الدروب امام الاقطار العربية او بعضها ، ولا هي المرة الاولى التي توضع فيها الجامعة العربية في غير موضعها وفي غير مهماتها المعلنة والفعلية .

واليوم اذ ينشر خبر استقالة الامين العام وبعد ثلاثة ايام فقط من التوقيع بالاحرف الاولى على بنود اتفاقية الخيانة الساداتية مع نظام الصهاينة برعاية الولايات المتحدة ، فان المحلل السياسي يجد نفسه ملزما نتيجة للمعطيات المتوفرة للوصول الى النتائج التالية .

١ - ان نظام السادات وهو يدخل صلب المرحلة الماثلة لا بد له من التخلص من اية التزامات عربية تتناقض مع نصوص معاهدة الخيانة سواء كانت هذه النصوص معلنة او سرية ، والدال حقيقة ما ناقشة الكنيست من ان اي تصديق على المعاهدة لا يمكن قبل انسحاب مصر من اية التزامات عربية كميثاق الضمان الجماعي والوحدة العسكرية وغيرها ..

٢ - ان وجود مقر الجامعة العربية في قلب مصر سيحرج النظام الساداتي كثيرا اذا ما ترك النشاط امام وكالات الجامعة وموظفيها حرا وسيحرج هذا النظام اكثر فأكثر اذا ضيق على هذه الوكالات وهؤلاء الموظفين وخاصة من كان منهم غير مصري .

٣ - ان وجود امين عام مصري ملزم بالتعبير عن ارادة الجامعة سيشكل اداة ضغط كبيرة على الوضع النفسي للسادات نفسه وعلى خطه السياسي فيما اذا استصرح الامين العام عن موقف معاد للمعاهدة .

٤ - ان استمرار سريان مقررات قمة بغداد والتي يفترض ان تمثل الحد الادنى المتفق عليه تقريبا ومن ثم تمثل بالنتيجة اغلبية اراء اعضاء الجامعة العربية سيجعل الوضع المصري متوترا باستمرار هذا السريان .

٥- باستقالة محمود رياض يتوقع حدوث ازمة مؤقتة لاختيار امين عام جديد قد يشغل الرأي العام او الدوائر المختصة بوزارات الخارجية مع ما يرافقه من تساؤلات قد تخفف من وطأة الاستنكار العارم للمعاهدة .

٦ - واخيرا واهم من كل هذا وذاك فان هناك نصا صريحا في مقررات الجامعة يدعو لطرد اي دولة عربية توقع صلحا منفردا مع الكيان الصهيوني او اي اتفاق مع هذا الكيان ، مما يجعل وقع الطرد من الجامعة على حكم السادات قاسيا في ظروف كهذه الحالية .

ويستنتج من هذه النتائج ان نظام السادات يسير حثيثا نحو تفكيك الجامعة العربية وليس فقط اجبار امينها على الاستقالة غير المقنعة ومما يسند مثل هذا الاستنتاج وجود الغام مؤيدة لرغبة السادات ممثلة في بعض الانظمة العربية المؤيدة لمعاهدة الخيانة علنا او سرا ، كالسودان وسلطنة عمان وتونس وغيرها .

في المرحلة الماثلة بكل تعقيداتها وظروفها يبدو مهما ومهما جدا معاملة موضوع الجامعة العربية بمنتهى الحذر والحيطة والتروي بالاضافة الى التسامي حفاظا لا على الجامعة العربية بل على ما تمثله هذه الجامعة من امكانية وما قد تجمع عليه في مواجهة هجمة الاستسلام وخطوة السادات الخيانية .

وبذلك فقط يمكن تفويت الفرصة على نظام السادات من اجراء الخطوات التنفيذية لتفكيك الجامعة او على الاقل الالتفاف حول تلك الخطوات الساداتية ، وهذا بالطبع يمكن ان لا يؤدي الا الى مجرد نقصان عضو من هذه الجامعة .

وبالعمل الدؤوب والمبرمج يمكن بالمقابل من جعل هذه الجامعة صوتا عربيا له تأثيرا او أخر في وجه الاستسلام والمعاهدة الخيانية الاخيرة .





عبد الرحمن عزام
اول رئيس

محمود رياض :
مستقيل ام ماذا ؟



الجامعة : حتى لا يأتي تفكيكها لصالح .. السادات

واخيرا : محمود رياض يقبع في بيته !

يوم الخميس قبل الماضي (٢٢ / ٣) تقدم محمود رياض باستقالته ، الى الملوك والرؤساء العرب ، من منصبه كأمين عام للجامعة . وبذا خلص نفسه من احراج ينتظره في المدى القريب . فالجامعة العربية ، الان ، على مفترق الطرق ، بعد ان وافق السادات على توقيع اتفاقية الاستسلام مع الكيان الصهيوني . فأما ان ينجح الملوك والرؤساء العرب في توقيع العقوبات ضد السادات ونظامه ، وهي التي سبق وقرروها في مؤتمر القمة العربية الاخير في بغداد (تشرين الثاني ١٩٧٨) . عندها سيجد رياض نفسه عاجزا عن تنفيذ هذه العقوبات ، واذا نفذها فسيتحول الى لاجيء سياسي في قطر عربي ، او سجين سياسي في بلده . وربما ادت ازمة الجامعة العربية الى حلها ودفنها . ومن هنا فاستقالةرياض هي من باب النأي بنفسه عن مأزق حقيقي ينتظره .

ولكن من هو محمود رياض ؟!

هو ضابط سابق في الجيش المصري ، قاتل في فلسطين ، وترأس وفد بلاده الى جزيرة رودس ، حيث وقع مع الوفد الصهيوني (صيف ١٩٤٩) اتفاقية الهدنة المصرية - الصهيونية ، وعاد بعدها ليتولى منصب قائد المخابرات العسكرية المصرية في قطاع غزة . ومن جهاز المخابرات - الذي حوله عبد الناصر الى ما يشبه مدرسة الكادر السياسي والدبلوماسي - خرج محمود رياض الى سوريا ، ليتولى منصب السفير المصري فيها (١٩٥٦) ، في وقت ركز عبد الناصر جهوده السياسية في سوريا وما حولها من اقطار عربية . مما حول السفارة المصرية هناك الى قطب الرحى في النشاط السياسي المصري ، طوال الخمسينيات ، في سوريا ولبنان والاردن والعراق .

ومن اواسط الستينيات اصبح رياض وزيرا للخارجية المصرية الى ما بعد ارتداد السادات بالثورة المصرية (ايار ١٩٧١) . اذ كشف سامي شرف - اثناء محاكمته - ما سبق وقاله له رياض ، فيما بين وفاة عبدالناصر (ايلول ١٩٧٠) ونجاح السادات في الارتداد بالثورة ، من ان السادات « فضحنا في العالم ، امتى حتخلصونا منه »؟!

هنا اتضح ان السادات لا شك سيتخلص من رياض . وفعلا تخلص منه في اول تعديل وزاري اجراه ، بعد اقل من شهر من ارتداده على الثورة . لكنه سرعان ما قدمه كمرشح لمنصب الامين العام للجامعة المصرية . وحين نجح كان الامين العام الثالث للجامعة ، بعد عبدالرحمن عزام (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، وعبدالخالق حسونه (١٩٥٢ - ١٩٧١) .

وطوال توليه منصبه حاول رياض ان يمسك العصا من الوسط ، ويرضي كافة الاطراف ، وساعدته طبيعة الجامعة على لعب هذا الدور التوفيقي .

واذكر انه ، في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ ، قال لاحد قادة المقاومة : « ان الامة العربية في حاجة الى كويزلنغ » . ورد عليه القائد الفلسطيني : « بل هي بحاجة الى صلاح الدين » .

ومعروف ان كويزلنغ خان بلاده ، السويد ، لصالح النازية ، وقبل ان يتولى رئاسة وزراء بلاده تحت حراب النازيين وحمايتهم .

واليوم ، حين يقبع رياض في بيته ، لا نجد ما نقوله له سوى « خيرا فعلت » !

الامبراطور الذي.. ولى!

أمنه وسلامته اصبحا المشكلة الكبرى



مراسل "غاما": الشاه يرتجف ويدخن ٨٠ سيجارة يومياً ولا ينام رغم .. المهدئات

ثلاثون عاما ، حكم بها الشاه ايران ، كطاغية متعجرف ، وكطاووس زاه بخيلائه . والطاووس في كتاب « الحيوان » للجاحظ هو « من احمق الطيور واقلها عقلا ، على ما فيه من غرور وكبرياء وزهو بذيله ، سببه صغر رأسه ، فافتخر بمؤخرته ... »

هذه الصفات عكستها تصرفاته حتى قبل لحظات من نهايته ، حين اعلن والشاهبانو ، انهما لن يتنازلا عن العرش وسيقاومان حتى الموت ، لكنهما اخيرا .. فرا مطرودين . وبمزيد من الغطرسة ، والمكابرة ، الفارغة هذه المرة ، قال قبل ايام في مقابلة اجرتها معه البربارة رولترز وبثتها اذاعة أ. ب. سي الاميركية « لماذا استقيل ، لقد غادرت بلادي من اجل المساعدة على تحسين الوضع ويبدو بوضوح انه كان لذلك نتيجة عكسية » !!

وللطاووس ... الاسماء الحسنى !

- منذ تأسيس السلالة الجديدة على انقاض سلالة اسرة « الكاجار » أطلق رضا والد الشاه المخلوع اسم « بهلوي » على الاسرة - السلالة والتي تعني بالعربية ... « البطل » .

- وجاء الشاه محمد بهلوي ، ليطلق على نفسه « شاهنشاه » أي « ملك الملوك » . وابتدعت حاشيته والصحافة المرتزقة القابا جديدة اضفتها عليه ، فأصبح « نور العدالة » و « المدافع عن المساكين - وبمناسبة حفلة تتويجه على العرش عام ١٩٦٧ ، عقد مجلس النواب والشيوخ جلسة قررا فيها اضافة لقب جديد وهو « آريا - مهر » الذي يعني بالعربية « محبوب الآريين » .

- ورغم حياة الابهة والبذخ والالقاب . رغم الثروات الضخمة التي يمتلكها داخل ايران وخارجها ، فان « ملك الملوك » وبعد هروبه من ايران واسقاط نظامه ، يعيش ما تبقى له من العمر ، حياة دونها حكم الاعدام !

« حياة » الامبراطور المخلوع ... في المنفى

بعد ايام من وصوله مراكش ، قيل ان وزنه نقص ١٢ كيلو غراما فقط ، اما بعد ذلك فقد اسهبت وسائل الاعلام في وصفها لحياته في المنفى ، خاصة بعد ان قطع « الامل » بالعودة الى ايران الا ... مخفورا ! فهو يعيش في قصر « الف ليلة وليلة » الذي وضعه الملك المغربي تحت تصرفه ، وكأنه « في الواقع في السجن » . يعيش هاجس محاولات قتله . وهو لا يترك مسدسه ابدا ، ينام وهو تحت وسادته !

بعد مرور اسبوعين على هربه الى المغرب ، كتب احد الصحفيين العرب واصفا الحالة التي يعيشها الشاه في « المنفى » ، بعد ان التقاه في حفلة العشاء التي اقامها الشاه في مراكش لـ «كبار المغاربة » . قال الصحفي : دخل الشاه الى قاعة الصالون . كان رجلا آخر ، اقصد شخصا اخر ..(!) يجرجر رجليه ، يده باردة ، مسترخية تسقط لا اراديا ، كأنها يد جثة ... كان اشبه بدوريان غراي ، على وجهه كل الاثام ، واخاديد الستين ، لكنها ، على اية حال ، اكثر آدمية من وجهه الذي باعه للشيطان .

بعد ذلك بأسبوع اخر ، كتب مراسل وكالة « غاما » بعد مقابلته للشاه رسالة صحفية من مراكش ، عبر فيها عن انطباعاته عن « حياة الشاه في المنفى » ، قال المراسل : « كان الشاه والشاهبانو معدومي الشهية . ويبدو الشاه شارد الفكر مأخوذا بالازمة .. نسأله هل تعتقد بأنك ستعود ؟ يجيب : اني منهك ومرهق ... يعيش الشاه في حالة من القلق . كان يدخن ٤٠ سيجارة غير مفلترة ، في اليوم اما الان (حتى لحظة المقابلة !) فقد اصبح يدخن ٨٠ سيجارة . يداه ترتجفان لا يأكل الا قليلا ولا ينام الا قليلا رغم المهدئات .. القرحة في معدته لا تساعده على الانسجام . الهواية الوحيدة التي بقيت له لعب الورق ». ويختتم الشاه ليس لي اصدقاء حقيقيين (!) .. انني انسان وحيد !

ثروة الشاه واملاكه

شقيقة الشاه ، الاميرة شرف ، اعترفت ان الشاه هرب ٧٫٥٠٠ مليون جنيه استرليني الى الخارج قبل مغادرته ايران . وقالت ، انها شخصيا هربت ١٥٠٠ مليون جنيه ، وان حاشية الشاه هربت ١٥٠٠ مليون جنيه . اما جريدة « نيوزويك » الاميركية ، فقد اكدت ان ثروة الشاه تبلغ ٢٢ مليار دولار مودعة في في البنوك الاميركية والسويسرية .

لقد ترك الشاه جزءا كبيرا من ثروته في ايران . هناك اولا العقار . فهو صاحب اوتيل هلتون رويال في طهران . وكان يتمتع برؤيته مكتظا بالزبائن عن طريق عد النوافذ المضاءة من قصره . وهناك قصوره التي تساوي بليون فرنك فرنسي . وفي الخارج يمتلك الشاه ٢٤٫٥ بالمئة من اسهم شركة كروب الالمانية و ١٠ بالمئة من اسهم شركة بان اميركان ويملك حصصا في بورونيف وجنرال موتورز وتشيز مانهاتن بانك و ٤٠ بالمئة من احد المصارف السويسرية .

وتقول دوائر الخميني ان اسرة البهلوي تمتلك في ايران ١٧ مصرفا وشركة تأمين و ٤٣ مصنعا للاغذية و ٢٦ شركة و ٢٥ مصنعا للفولاذ و ٨ شركات للمقاولات والبناء وشركة طيران الخطوط الجوية الايرانية « ايرايران » والعديد من الفنادق . وكشف موظفو احد بنوك طهران النقاب عن ان الشاه حول ١١٠ ملايين دولار الى احد المصارف في زيوريخ بأسمه .

ويمتلك الشاه ايضا قلعة في ساري بانجلترا دفع ثمنها ستة ملايين جنيه .

وقد وجد هذه القلعة له ملك اليونان السابق قسطنطين وساعدته الملكة اليزابيت الثانية . ويمتلك ايضا فيلا في هامشيد وشقة في لندن .

وفي فرانكفورت يملك الشاه فيلا من ٢٦ غرفة . واشترى في سان مورتيز في سويسرا اجمل شاليه ذلك المنتجع واسمه « فيللا سوفرتيا » وفي لويس انجلوس اشترى قطعة من الارض بمبلغ ٣٠٠ مليون فرنك لكي يقيم عليها قصر احلامه .

وفي نيويورك يمتلك الشاه احدى ناطحات السحاب في الشارع الخامس « فيفث افينيو » .

وكذلك منزلا قديما اشتراه بخمسة ملايين دولار . وفي هولي وود اشترى الشاه عدة فيللات في بوليفار ويلشاير .

اما في فرنسا فهو صاحب عدة شقق في باريس وفيللا في الكوت دازور .

وفي ماجوركا يمتلك فيللا اخرى واخرى في اكابولكو وقطعة كبيرة من الارض في لونغ ايلاند . هذا عدا عن ٤٠ منزلا اخر تمتلكها عائلته في مختلف انحاء المعمورة .

حكومة الثورة تلاحق .. ثروة الشاه

قبل ايام من سقوط حكومة بختيار ، وفي محاولة منها لامتصاص نقمة الجماهير الثائرة ، اعلن وزير العدل « البختياري » عن « تأميم املاك الشاه وافراد اسرته ، والطلب الى الحكومة السويسرية بتجميد جميع الارصدة العائدة اليهم ». الا ان حكومة الثورة ، وفور استلامها السلطة ، قامت بتأميم كافة الاملاك التي يمتلكها الشاه ، وطلبت في مذكرة دبلوماسية بعثتها الى الحكومة السويسرية ، تجميد كافة موجودات الشاه وعائلته في سويسرا .

.. وقبل النجاح المؤكد للثورة ظهر بوضوح كيف تبارى السادات والحسن على استضافة الشاه المخلوع ، بعد طرده من ايران ، املا بعودته . وكذلك فعلت اميركا وبعض دول اوروبا . الا انه بعد السقوط النهائي لامبراطوريته ، اصبح الشاه ضعيفا ثقيلا . فلا المغرب تستطيع الاستمرار في السماح لاقامته ، ولا حتى مصر السادات تجرؤ على دعوته . فعلاوة على ضغط الشعب هناك وهنالك ، اتخذت حكومة الثورة موقفا حازما من اية دولة تستضيفه .

فلا اميركا التي تطمح لاقامة علاقة ما مع النظام الجديد ولا دول اوروبا ، التي تطمح جميعها الى اقامة علاقات مماثلة ، ترغب في التورط في السماح له بالاقامة فيها .

وحدها امارة موناكو ، قبلت ضيافته .

.. وهكذا ، وبعد ان ابدى الشاه رغبته في الانضمام الى نادي « الملوك والاباطرة والرؤساء المخلوعين » .. عليه ان يثبت انتسابه رسميا ! لكن وضع الشاه يختلف عن الاخرين . لذلك ما زال مترددا في مغادرة المغرب . فأكثر من مسؤول في حركة الخميني ، اعلن ، بأن الثورة الايرانية ستطارد الشاه ، لاعادته الى ايران لمحاكمته . والشاه يعرف ان « امنه » و « سلامته » مشكلة كبرى . ان مجموعات فدائية ايرانية تدعمها الدولة قادرة على خطفه او اعدامه ، مهما طال به الزمن .. فما العمل ؟

القفص الزجاجي ... فكرة لا باس بها !

بعد ان اصبح الشاه مخلوعا ومنبوذا وحائرا في تحديد مكان اقامته لم يبق امامه ، الا القبول بأقتراح احد المسؤولين الايرانيين .

ففي واشنطن ، قال شهريار روحاني سفير ايران في واشنطن ، سنطارد الشاه اينما ذهب الى ان نقبض عليه حيا . سنطارده كما طارد اليهود النازي ايخمان . واضاف روحاني « ان وضع الشاه بعد اعتقاله ومحاكمته في قفص زجاجي ، فكرة لا بأس بها » ..!

... هكذا انتهى الشاه : مصير اسود ، وسخرية لاذعة . انه الدرس البليغ لكل الحكام الطغاة .. فهل يفهمون الدرس ويتعظون به ؟ بالطبع لا ! فالطغاة يمكن ان يفهموا كل الدروس الا هذا الدرس ، « العصي » على الفهم .. ان فهمه واستيعابه ، يعني ، ان عليهم مغادرة المواقع التي تصبوا فيها . لكن الدرس سيبقى ، في كل الاحوال ، مفيدا ، انه يدخل الرعب والفزع الى قلوب الطغاة في كل لحظة !

ح . ح

حتى لا يختلط الواقع بالأفتعال امام الثورة الأيرانية

تعدد معضلات ومهام الثورة لاينفي امكانية الاتفاق حول المهام المركزية لمرحلة الانتقال

سير التجربة الثورية بمناخات ديمقراطية مكسب هام لكافة فصائل معسكر الثورة في ايران



كان التشديد على ضرور
اسقاط نظام الشـ
وامبراطوريته ، بمثابـ
المهمة المركزية والاساسية التي التف
حولها قوى وجماهير الثورة . الا ان هذ
التشديد والالتقاء حول المهمة المركز
لم يلغ الجدل وتباين المواقف حو
طبيعة مرحلة « ما بعد سقوط نظـ
الشاه » وحول المعضلات والقضايـ
والمهام الواجب على الثورة ، بعـ
الانتصار ، معالجتها وانجازها . لق
تراجعت وتأجلت مؤقتا فحسب ، حـ
الخلاف والجدل حول ذلك ، وبدا كأنـ
التزام بالرأي القائل « لماذا الخلا
على جلد الدب الذي لم نصطده بعد ؟
... وهكذا ، كان من الطبيعي ، وبعـ
انتصار الثورة ، ان يعاد طرح تلـ
القضايا والمعضلات وتتزايد حدتها
بل كان من الطبيعي ايضا ، ان تبر
وتطرح قضايا ومهام جديدة ، بدت
لحظة ما ، وكأنها في الظل .

ان الاندفاعات الثورية والحماس الشديد الذ
يترافق مع انتصار الثورة ، اضافة الى تعـ
معضلاتها ومهامها ، لا تنفي امكانية الاتفاق د
المهام المركزية لمرحلة الانتقال . الا ان الصعوب
التي تبرز خلال هذه المرحلة ، هي اكثر تعقيـ
منها قبل الانتصار ، حيث يبرز التباين والاختلا
حول طبيعة المهام الانتقالية الواقعية التي يجـ
انجازها وطبيعة المهام التي تتسم بطابـ
الافتعال ، الناتج عن أستباق اللحظة ، او سـ
التقدير ، او محاولة فرض ايديولوجية ومفاهيـ
وبالتالي المهام التي يراها احد الاطراف ، علـ
الاطراف الاخرى . ناهيك عن الدور الاكيد الـ
تلعبه قوى النظام القديم وقوى التآمر الخارجـ
لاضعاف الثورة وتخريبها من الداخل ، املا فـ
صرفها عن اهدافها المعلنة او اسقاطها .

بالامس ، في الحادي والثلاثين من اذار دعـ
الشعب الايراني للاستفتاء حول اسم « الدولـ
الجديد » . وبين هذا التاريخ وتاريخ انتصـ
الثورة فترة ، لم تتجاوز السبعة اسابيع ، طرح
خلالها الكثير من المهام والمعضلات امام الثورة
اسم الجمهورية وطبيعتها ، قضية تصفية الادا
والجيش القديم وتطهيرهما قضية الحريـ
الديمقراطية وحقوق المرأة ، السياسة الخارجية
السياسة الاقتصادية وخاصة النفطية ، حـ
المسألة القومية . وخاصة مسألة اكراد كردستا
ايران . الخ .

وخلال ذلك برزت عناصر التباين في كيفيـ
مواجهة هذه المعضلات مرة بين القوى الديمقراط
واليسارية من جهة ، وبين القيادة الدينيـ

كومة التي تمثلها من جهة اخرى . ومرة ثانية
القيادة الدينية من جهة وبين حكومة بزركـان
تي عينها الخميني) من جهة اخرى . كمـا
ت مرة ثالثة قضية الصدام المسلح فـي
لقة الكردية ، بين قوات الحكومة « ولجـان
يني » وبعض المجموعات الكردية في العاصمة
انداج .

لوحة التباين في المواقف علـى الارض
انية تبدو شديدة التعقيد والتداخل ، ومـن
أ التبسيط في اقتصارها على خلافات بـين
وفصائل الثورة فحسب حول طبيعة المهـام
قالية . ومن الخطأ والتبسيط ايضا اقتصارها
صراعات بين قوى الثورة والقوى المضادة لهـا
اشكالها وتلاوينها . فلوحة الصراع والتداخـل
وكأن هذه القوة او تلك تصب في غيـر
ونتها ، بل وضد نفسها احيانا .

من هذا التداخل ، ومن المبررات التـي
حها كل طرف لتفسير صحة مواقفه وشعاراته
صعوبتان : اولهما صعوبة الفرز الدقيـق
معسكرين واضحين ، معسكر الثورة ومعسكـر
المضادة لها . ثانيهما صعوبة التقـاط
الثورة ، او قواها الاكثر تقدما ، المهام الاكثر
رية والاكثر راهنية ، القادرة على دفع الثورة
الامام ، وتغليب تناقضها الرئيسي مـع
ائها ، على التعارضات « الثانوية » بيـن
واحزابها .

الاعتراف بالتباين والاختلافات الايديولوجيـة
تنظيمية والسياسية بين فصائل معسكـر
(القيادة الدينية ، حكومة الثورة القـوى
حزاب الديمقراطية واليسارية) والتأشيـر
يعني خطأ الافتراض بالطرح المتشابـه
تناسق لجميع هذه القوى ، والافتراض كذلـك
كانية التزام وتحقيق الاطراف الاخرى الشعارات
هام التي يطرحها احد الاطراف ، والا لانتفـى
اين والاختلاف الذي يبرر وجود هذه القـوى
ات .

لكن الانطلاق من ان القيادة الدينية الوطنية ، هي الان ، القوة الفاعله والمؤثرة في توجيـه الثورة ، والتي تعلن تمسكها بانتهاج خـط وطني وتحرري نقيض للنظام القديم ، وتمارسه الى حد كبير ، يفترض دعم ودفع هذا التوجـه الى الامام من جهة ، والعمل على تقليص المواقف والممارسات اللاديمقراطية والتعصبية عن بعـض رجال الدين من جهة اخرى ، لضمان تطور تقدمي يحفظ وحدة قوى الثورة وقوتها من جانب ، ويفتـح آفاقا عريضة لتطورات ديمقراطية وتقدمية مـن جانب اخر .

ان المناخ الديمقراطي العـام الذي يسمـح بممارسة ديمقراطية حقيقية لنشاط الاحـزاب والقوى الديمقراطية واليسارية ، هو مكسب هام لا يجوز ان يجهضه هذا الموقف الشكلي او ذاك من بعض القضايا ، فسير التجربة الثورية بمناخات ديمقراطية وغير عدائية ، سيضمن بالتأكيـد تطورا ملحوظا في اوساط القيادة الدينية مثلمـا سيضمن اتساع قوة وتمتين الاوضاع السياسيـة والتنظيمية لتلك الاحزاب .

وبهذه المنطلقات يمكن محاكمة ابرز المعضلات التي واجهت قوى ومعسكر الثورة خلال الاسابيـع المنصرمة والتمكن من فرز الفروق بين المهـام الواقعية والملحة لمرحلة الانتقال ، وبيـن « المهام » والمواقف المفتعلة التي تعيق تقـدم الثورة والحفاظ على « الوحدة المتصارعـة » لقواها ، وتبعد عنها شبح الارتداد والانتكاس .

فاذا كانت القيادة الدينية الوطنية والحكومة قد طرحتا وتطرحان بعض المهـام واشكـال تنفيذها ، بمضمون قد لا يؤدي الى تطوير حقيقي للثورة ويعرضها للانتكاس - من وجهة نظـر الاحزاب اليسارية - فأن مواجهة ذلك تكون بمواقف « تدوير » الزوايا الحادة لا التصادم معهـا . فالموقف المختلف عن كيفية تطهير الجيش وبناء الجيش الجديد وتسليح الشعب ، يمكن ان يحـل بطرح التصور المقابل ومبرراته واسبابه دون تحد يؤدي الى الاصطدام . والموقف المختلف حول اسم الجمهورية ، يمكن ان يطرح على اساس مضمـون وطبيعة هذه الجمهورية ومهامها لا حول الاسـم ، الذي هو رغم اهمية صياغته الصحيحة ، يبقـى قابلا للتعديل في مراحل لاحقة تتجاوز فيها الثـورة مرحلة الخطر . وهكذا يمكن معالجة مسألة الحجاب والمرأة ، ومسألة الاستفتاء بالاعتراض المحـدد عليها دون توسيعها ، بشكل يقود الى تعميـق الخلاف والصدام .

لقد كشف الاضطراب واختلاف المفاهيم بيـن القيادة الدينية ذاتها وبينها وبين الحكومة حول تلك القضايا وغيرها ، على « طراوة » المرحلـة وشعاراتها ، التي يمكن من خلالها تحديد وبلـورة صياغة اكثر نضجا لها .

ولا يخرج عن هذه المحاكمة ، معضلة القوميات ، وقضية الصدام المسلح في منطقة كردستـان ايران ، رغم سماتها وطبيعتها الاكثر تعقيـدا وحساسية .

فاذا كان الموقف المبدئي ، الديمقراطي حقـا ، ينطلق من الاقرار بحق الاكراد ، وسائر القوميات بنيل حقوقهم القومية الوطنية والثقافية الكاملة ، فان تحقيق ذلك وكيفيته يرتبط اشد الارتبـاط بمسألة ضمان تطور الثورة واستمرار خطهـا الوطني ، ويرتبط ايضا بمجمل الشروط والظروف التي تحيط في المنطقة التي يجـري فوقهـا الصدام . وهنا يبرز الخلاف بين الموقف المبدئـي من المسألة ، وبين الموقف العملي الملموس وفـي فترة محددة من عمر الثورة وتطورها ، اشكـالات الاخذ بهذا التوجه او ذاك الذي يخدم الثـورة ومصالح شعوبها ، واشكالية تحديد اهلية القـوة التي تحدد صحة اي توجه .

وهكذا نجد ، انه عبر الصراع العام بين قـوى الثورة واعدائها ، وعبر التباين في المواقف والجدل بين قوى الثورة ذاتها او القوى التي لها مصلحـة فيها تختلف منطلقات تحديد مهام المرحلـة الانتقالية ، فتختلط المهام الواقعية ، بالمهـام المفتعلة فيسؤ وضع لا يستطيع احد فيه ان يلتقط انفاسه لردعه . وتحت لواء جملة من التفسيـرات والمبررات التي يصعب في احيان كثيرة ردها من حيث المبدأ والمنطق الشكلي ، لكنها ذات النتائج الضارة على الصعيد العملي والملموس داخـل المجتمع .

لقد واجهت جميع الثورات ذات المعضـلات ، في مرحلتها الانتقالية ، الا انها وفي ظروف الثـورة الايرانية تبدو اكثر تعقيدا وتشابكا لاسبـاب تاريخية وجغرافية سياسية ، اضافة الى الاسباب الاقتصادية - الاجتماعية . وعلى قدرة قـوى الثورة جميعها ، وخاصة القوى الاكثر تقدمـا ووعيا ، في تحديد المهام الواقعية لا المفتعلـة لمرحلة الانتقال ، وعلى قدرتها في التحديد الصائب لشعاراتها وتكتيكاتها ، يمكن نقل الثـورة باستمرار خطوات متقدمة الى امام وضمـان تطورها الوطني والتقدمي والديمقراطي .



اتفقوا على اسقاط الشاه واختلفوا على طبيعـة مرحلة ما بعده !

جانب آخر من مشاهدات الدبلوماسية الاميركية

الكسندرا جونسون في كيان العدو

ماذا تحوي مسوّدة البرقية القدس ١٥٠٠ .. ولماذا اختفت؟

اساليب التعذيب مترابطة ومن لا يعترف بتهمة ما يوجهون له تهمة أشد !

قد لا يستاثر كثيرا من الاهتمام قول عربي انه عذب داخل حكم الاحتلال الصهيوني ، لكن هذا القول يستاثر باكبر الاهتمام اذا ما جاء عن طريق موظف رسمي وخاصة اذا كان اميركيا • وكانت العادة - ولا زالت - ان تعتم وسائل الاعلام الاميركية على كل ما يكشف عن طبيعة العسف الصهيوني ، حفاظا على الصورة « الحضارية » لدولة العدو الصهيوني باعتبارها ممثلا للحضارة الغربية في الشرق ، الا ان للصيغة الوثائقية التي دونت فيها الكسندرا جونسون الدبلوماسية الاميركية السابقة لدى كيان العدو ، مشاهداتها ، كسرت جزءا من الطوق الاميركي وكان ان دفعت الانسة جونسون ثمن موقفها ، ففصلت من العمل واثيرت حولها الشائعات والاراجيف لعل اخفها وزنا هو وصف السلطات الصهيونية لها بانها « معتوهة » !

تقول الانسة جونسون :

« لقد طردت • اعتقد انني طردت بسب البرقيات ، ولدى اسباب معينه تدعوني له الاعتقاد • لقد طلب مني دورنالد كروز نائب ضباط التأشيرات في كانون الثاني (يناير) كتابة تقرير سياسي في شكل برقية على حالات تأشيرات السفر التي اعالجها • وقد المستر كروز على كل حالة من حالات تأ سفري على حدة ، اذ كانت تصل على دفعات كان يتجمع بعضها لدي ، كنت اريها له كانت تمضي عدة اشهر فيتجمع لدي المزيد واطلعه عليها • ولم تتكون لديه في الواقع ص واضحة عما تعنيه تلك الحالات •

وقد أعددت له مسودة البرقية - رقمها : ١٥٠٠ - وكانت الصورة مذهلة تماما ، واط كروز على البرقية ، وقال ان القنصل العام يـ يراها • ثم حفظت ببساطة لمدة ثلاثة اشه اتخاذ اي اجراء • وخلال هذه الفترة كانت تو بعدم ترفيتي علما انه كان لا بد لي من الحـ على ترقية في تلك السنة لاتمكن من البـ السلك الدبلوماسي • وقيل لي ان السبب التوصية هو انني لم استطع العمل بيسر زملائي • وطلبت اعطائي امثلة على ذلك فـ القنصل العام وليام نيولين انه لا يستطيع اعـ امثلة لانه لا يستطيع تذكر اي مثال ، وفي نفسه حاول نيولين بصورة سرية ، من وراء الترتيب لنقلي من القدس الى واشنطن العا وفي الوقت ذاته ايضا اختفت مسودة البرقيـ « القدس ١٥٠٠ » بصورة غامضة من الم وابلغني نائب كبير الضباط المستر كروز في غاية الاسف لاختفائها • ومن الواضح انه يعتقد انها المسودة الوحيدة • ولم يكن هـ صحيحا • اذ كانت لدي نسخ اخرى • و واحدة وبدا عليه شيء من خيبة الامل لانه لدي نسخ اخرى » •

واستطردت :

« لقد وصف القنصل العام نيولين كتابة عن حقوق الانسان بانه امر خطير • اذ قال تقرير عن اسرائيل لا بد وان يصبح شائعا في الامر لان تقريرا عن حقوق الانسان يقدم سنة الى الكونغرس •

وكان معنى ذلك انه اذا الصقت مخالفـ خطيرة لحقوق الانسان باسرائيل ضمن سرية ، فلا بد في نهاية الامر من اظهار المخالفات في تقرير حقوق الانسان الذي هو غير سري وينشر ويوزع على نطاق واسع • الذي يحدث عندما يبدأ شخص ما في القـ اسرائيل تعذب الناس ؟ يصدر عن اسرائيل



جونسون تطالع احدى برقياتها

ع ، وكذلك عن الطائفة اليهودية الاميركية ـبح معلوما على صعيد علني ان قنصلية القدس ـتب برقيات تقول ان اسرائيل تعذب الناس - وانا ـبس ما قاله لي المستر نيولين في ربيع سنة ١٩ في محادثتين او ثلاث محادثات - وسيسبب رد ـعل الشديد من اسرائيل والطائفة اليهودية ـيركية مشكلات بيروقراطية لقنصلية القدس ـورة عامة ، لان اسرائيل ستفعل اي شيء ـطيل اعمال القنصلية ولانها يمكن ان تسبب ـكلات لجميع موظفي القنصلية الذين وقعوا ـاءهم على البرقيات • وهذا هو الامر ببساطة • ـتقد ان رد الفعل اثبت صحة توقعات المستر ـولين • فقد قرأت في نشرة تقارير الاذاعات ـجنبية ان المسؤولين الاسرائيليين كانوا يتساءلون ـ لياقة كثير من نشاطات قنصلية القدس في ـقاب ما شاع من قصص عن برقيات • ومن ـكد ان ردود الفعل اتجاهي كشخص تظهر ان ـستر نيولين كان محقا من حيث انه ستصدر ردود ـل شخصية ضد الافراد المعنيين • وأشير هنا الى ـتهامات بانني معتوهة • ولست ادري ما اذا كان ـسرائيليون قد شنوا حملات مماثلة على الاشخاص ـين وقعوا برقياتي • وقد كان المستر نيولين ـستر كروز خائفين من مثل هذه الحملات ... ـفين على منصبيهما ، وعلى مكانتيهما ، ـمعتيهما • وبما ان المستر نيولين هو الاداري ـول في قنصلية القدس ، فان اي مشكلات ادارية ـنعكس سلبيا على منصبه الذي كان يحاول ـحافظة عليه بكل جهده • وقد كان صريحا في ـغي بهذه الاشياء » •

وتنبع خطورة قول ما لا يرضي « اسرائيل » ـأي الانسة جونسون من مسألتين اولاهما : برنامج العلاقات العامة » • المطبق في كل من ـيان العدو والولايات المتحدة والذي حصلت منه اسرائيل » اداة ارهاب لاي امريكي « يسيء » ـهذه العلاقة بذكر اي حقيقة عن وضع كيان العدو ـرهابي ، والثانية هي حملات التشويه » • وقالت ـ هذا الصدد :

« انا اعلم ان اسرائيل نظمت مؤتمرا صحفيا ـلطيخ سمعتي ولكن النص ليس عندي • وقد ـوجت بعض الشائعات الشريرة والتقطتها صحف ـميركية • وتلقت الـ « واشنطن بوست » فيضا ـن الرسائل والمكالمات الهاتفية المقذعة اثر نشرها ـلقصة • وانطباعي هو ان اي شخص يورد تقريرا ـن اي معلومات سلبية تتعلق باسرائيل ، سواء ـان ذلك مدعوما بأدلة ، او مكتوبا بلغة غير ـاطفية - وكانت برقياتي جافة - فانهم يصفونه ـورا بانه عدو » !

وعند سؤال الانسة جونسون عن بعض اثار ـلتعذيب التي شاهدتها عن طريق ضحايا الحكم ـلعسكري الصهيوني • قالت :

في بعض الحالات كانت اثار التعذيب جنسية • وفي احدى الحالات قال شخص ان رجله قد اصبحت اقصر مما كانت • وقد بدا من مشيته صحة ذلك • وشكى البعض من اضرار داخلية في الكلى • وشكى اخرون ممن علقوا من ايديهم او ارجلهم من اضرار في ظهورهم • وقال شخص ضرب بعصا على رأسه انه يعاني من حالات نسيان ونوبات صداع شديد • وفي حالات مجموعة اشخاص اخرى قمت بدارستها - اولئك الذين اعتقلوا لاشتراكهم في مظاهرات - اشتكى احد الاشخاص انه ضرب خلال الاستجواب على رأسه الى ان انكسرت العصا • وقد عولج في المستشفى لمدة ١١ يوما • ولكن هذه الجروح لم يكن بينها ما هو ظاهر بسهولة • ثم كيف يمكن ان يعرف المرء ما اذا كانت قد نتجت عن الاستجواب » •

ثم قالت :

« لقد أجريت ١٨ مقابلة بين ربيع ١٩٧٧ وكانون الثاني (يناير) ١٩٧٩ ولم احتفظ بسجل مكتوب عن المقابلات الاولى القليلة ، لكنني بدأت اطلب من الاشخاص فيما بعد ان يكتبوا بيانات عما حدث • وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٨ ، بعد ان ارسلت البرقية القدس - ٣٤٣٩ ، وبعد ان سنحت لي فرصة تحليل المعطيات المتوفرة عن الادله الخاصة بوجود عمليات تعذيب منظمة ، قمت باستعراض الثماني عشرة حالة الخاصة بمن اعتقلوا ، فتبين لي ان هذه الاعتقالات هي عقاب جماعي • ومعظم الى ١٨ حالة لم يعتقل اصحابها خلال مظاهرات ، واعتقد ان اربعة منهم فقط اعتقلوا خلال مظاهرات ، واخذ الباقون لسبب او لاخر لا علاقة له بأي دليل على اشتراكهم •

وبالنسبة للاعتقالات الجماعية يتعرض جهاز التحقيق والمحاكم لضغط عمل شديد • وثمة تشديد قوي على الانتهاء من هذه الحالات بسرعة • وبدلا من الاهتمام بجمع ادلة وتنديدات مفصلة ، كان ثمة اهتمام بالحصول على اعتراف سريع بتهمة امنية معينة محدودة ، الا وهي الاشتراك في ظاهرة ، والقاء حجارة وحرق اطارات سيارات .. او اي شيء طفيف جدا من هذا القبيل •

وفي نظام الاستجواب على ثلاثة مستويات كانت الاساليب تتضمن معاملة وحشية اما على المستوى الاول او الثاني • وكانت حالات المستوى الثاني جميعها من المجمع الروسي (المسكوبية) في القدس حيث تقوم المخابرات بالاستجواب • ووجدت قدرا من التناوب بين نوعي الحالات • واذا كان شخص ما صامدا ولم يرغب في الاعتراف بالاشتراك في مظاهرة فان مستجوبيه كانوا احيانا يهددونه باستجوابه بتهمة التحقيق معه في انتمائه لمنظمة (محظورة) وتوجد صلة مباشرة جدا بين هذين الشيئين •

وفيما يتعلق بالمحاكمات ، كان بين الاشياء التي برزت في البرقية « القدس - ١٥٠٠ » والى حد اقل في « القدس - ٣٤٣٩ » ادلة على ان نظام المحاكم العسكرية يتنافى مع ما تنص عليه حقوق الانسان .. اي انها في الواقع لا تعمل وفقا للمعايير المقبولة في هذه الحقوق • ومن الشكاوي المتكررة التي سمعتها من المشتبه بانهم اعضاء في منظمات هي انهم لا يفهمون اللغة العبرية ، ولم تكن (الادعاءات) ضدهم تترجم الى العربية ، او ان الترجمة لم تكن كافية لتمكينهم من فهم ما يجري •

وكان هذا يتكرر في حالات المعتقلين بسبب مظاهرا ت، وكان ثمة اهتمام اكبر بكثير لتحريك هذه الحالات بسرعة عبر المحاكم • وهكذا فان مزيدا من هؤلاء الاشخاص كانوا يشتكون من عدم وجود اي ترجمة على الاطلاق • بل وقد استمعت الى قضايا لم يسمح فيها للاشخاص بسماع قضية الادعاء او الدفاع • وكانوا يؤخذون مباشرة من غرفة الاستجواب الى قاعة المحكمة • وكانت المحاكمة تجري باللغة العبرية التي لا يفهمونها • وبعد ذلك كان شخص ما - جندي حارس عادة - يبلغهم بمقدار الغرامة التي حكم بها عليهم • وكان هناك نفس النوع من التشديد في كلا نوعي الحالات على الاعتراف كدليل وحيد ، كما كان هناك نفس النوع من التمنع عن الاستماع لاي نوع من الطعن او الاعتراض وبعبارة اخرى فان الحالات المتعلقة بمظاهرات كانت اخف حدة من حالات عضوية المنظمات مع تشديد اكبر على السرعة في البيت فيها •

ومعظم هذه الحالات الثماني عشرة كانت حالات على المستوى الاول • واستنتاجي في البرقية «القدس ، أ - ٢ » هو ان معاملة المتظاهرين متصلة بمعاملة المشبوهين بعضوية المنظمات وتشكل نظاما متكاملا • ويخطر لي هنا ان اذكر ان المستر نيولين رفض ارسال « أ - ٢ » كبرقيه ، وقد ارسلت بالبريد الجوي في الحقيبة الدبلوماسية • وهذا امر يستغرق بين وصول الحقيبة الى واشنطن وعمل نسخ عن التقرير مدة اسبوع على الاقل » •

ثم تتابع جونسون قائلة :

« .. وفي ايار (مايو) ١٩٧٨ ، وقبل كتابتي اي تقارير سياسية ، قالت وزارة الخارجية في احدى البرقيات انها ستنظر بعين الاعتبار « الى ظروف الاعتقال » (بخصوص اثنتين من حالات التأشيرات) بالاضافة الى محضر المحاكمة الاسرائيلية وهذه اشارة الى الاستجواب (ويظهر هذا) ان وزارة الخارجية قبلت على مستوى عملي (في مكتب التأشيرات) بوجود تعذيب ووجود نظام محاكم في اسرائيل تجهض فيه العدالة • وتوصل موظفو مكتب التأشيرات الى القرار بناء على المعلومات التي كانت تصل اليهم • ولم تؤثر في قرارهم اعتبارات سياسية - مثل القلق من رد فعل اسرائيل • ولا يمكن ان يتأثروا (بخوف من احتمال حدوث) رد فعل اسرائيلي لان سجلات التأشيرات سرية ولا يمكن الكشف عن السجلات الا بموافقة الشخص المعني» !

بعد فشله المتتالي

هل دنت نهاية أرليخ ؟

نقلت وكالة « ا· ف· ب » عن اوساط مطلعة في كيان العدو قولها انه منذ تعويم الليرة « الاسرائيلية » في سوق الصرف في تشرين ثاني ١٩٧٧ ، بلغ سعرها بالنسبة للدولار ١٥ ليرة ، مما يعني تخفيض قيمة العملة بنسبة ٧٠ بالمئة، بينما زادت الاسعار في الفترة نفسها بنسبة ٨٠ بالمئة !

وقالت الوكالة ان الاجراءات الاقتصادية التي اتخذها سيمحا ارليخ وزير المالية الصهيوني في تشرين ثاني ١٩٧٧ التي استهدفت اضفاء طابع المنافسة على الصادرات « الاسرائيلية » في الاسواق الدولية مع الغاء اعانات التصدير ، قد تسببت في ازدياد صعوبة تصدير المنتجات الصهيونية التي ارتفع سعرها اكثر ، فأكثر بسبب ارتفاع اسعار المواد الاولية والاجور ، كما ان السياح القادمين الى الكيان الصهيوني حصلوا على سعر اقل مما كانوا يعتقدون في مقابل عملاتهم .

وقد اعترف اسحق موداعي وزير الطاقة في كيان العدو بانه كان قد توقع زيادة في الاسعار قدرها ٣٢ بالمائة ، وان هذه الزيادة الكبيرة قد تقررت بناء على الحاح الخزانة التي ترى ان ذلك يحقق لها دخلا قدره مليار ليرة « اسرائيلية » .

وقالت الوكالة ان هذه الزيادة ستجثم بثقلها على « الاسرائيليين » بسبب قلة الاجور ، والتناقص المطرد في القدرة الشرائية لدى « الاسرائيليين » .

واضافت ان اثار هذه الزيادة ستنعكس على السلع والخدمات الاساسية كما سترتفع اسعار النقل بنسبة كبيرة ، وسترتفع اسعار الكهرباء اوتوماتيكيا بنسبة ٣٤ بالمائة والماء بنسبة ٣٠ بالمائة ، بالاضافة الى انعكاسات فورية على السلع الصناعية والزراعية .

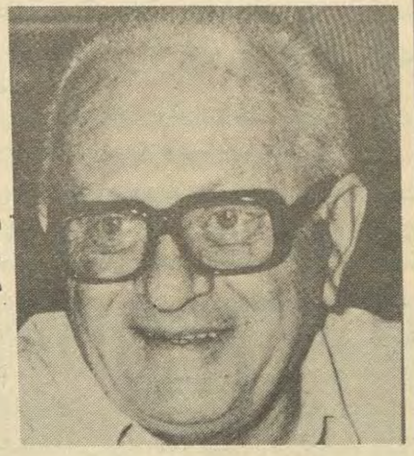
وذكرت الوكالة انه بعد اقل من ٢٤ ساعة على اقرار الزيادة ، اعلنت بعض الشركات زيادة كبيرة في الاسعار .

واستطردت الوكالة قائلة ان الزيادة ستترك اثارها ايضا بصورة واضحة على الصادرات الصهيونية التي كانت اسعارها في بعض الافرع قد اصبحت عاجزة عن المنافسة . وفي البناء ايضا ، فان الاسعار ستزيد بسرعة مما يساهم في زيادة ازمة الاسكان الحادة بالفعل حاليا .

وقالت انه من المؤكد ان موجة اضرابات الانذار المعارضة للسياسة الاقتصادية للحكومة التي بدأت خلال الاسابيع القليلة الماضية باشراف الهستدروت سوف تزداد حجما .

ونقلت الوكالة عن تحقيق استطلاعي اجراه معهد « بوري يفيد » بانه في شهر كانون ثاني الماضي كان ٨٤ بالمائة من « الاسرائيليين » لا تكفيهم مرتباتهم حتى نهاية الشهر ، وان جميع « الاسرائيليين » ينظرون بتخوف وقلق .

وقد صدقت توقعات وكالة « ا· ف· ب » . فقد عمت موجة من الاضرابات في مؤسسات مختلفة ، بسبب موجة الغلاء والتضخم ، وسياسة كيا[ن العدو] الاقتصادية والاجتماعية .



ارليخ : فشله ضربة لبيغن

وحول نفس الموضوع قررت الهيئة الكامل[ة] التنفيذية لنقابة العمال الصهيون[ية] « الهستدروت » دعوة جميع المستخدمين القيام بما اسمته « اضراب تحذيري احتجا[جا على] موجة الغلاء » ، وذكر راديو العدو في هذا بان اللجنة التنفيذية للهستدروت خولت المركزية تعيين موعد لهذا الاضراب ، كما صلاحيات اتخاذ اجراءات اخرى اذا اقتض[ى] ذلك لحمل الحكومة على تبني الاقتراحات الت[ي] بها الهستدروت .

وفي ختام اجتماعها اصدرت الهيئة الت[نفيذية] هذا القرار معربة فيه عن استيائها وقلق[ها من] سياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعي[ة] وصادقت اللجنة بكامل اعضائها على هذا باستثناء اعضاء حزب التكتل « الليكود » انسحبوا من الاجتماع في حين امتنع عن ال[تصويت] كتلة الاحرار المستقلين « لاعم » .

والجدير بالذكر ان الهستدروت كانت قد [قدمت] الى وزير المالية سيمحا ارليخ مجموعة من والمطالب تتعلق بموضوع كبح التضخم و[امور] اخرى ، رد عليها ارليخ برسالة مطولة الى سكرتير عام الهستدروت يورحام ميش[يل] واثات عاصفة شديدة من الاستياء في قي[ادة] الهستدروت ، كما وصفتها صحيفة دافار الص[هيونية] منذ اسابيع .

وحول ما ورد في رسالة ارليخ من ان هناك بين الحكومة والهستدروت ومدته ١٢ شهرا بعد انتهاء مدة الاتفاق من الممكن ان تنا[قش] الحكومة الهستدروت في موضوع الغلاء ، كيسار « ان هذا ليس باقتراح جيد وانه لـ[يس] هناك ضرورة لكتابة ذلك في الرسالة لانه رأيه لا يمكن الحفاظ على اتفاق علاوة ال[غلاء] معدل تضخم يتراوح ما بين ٥ الى ٦ شهريا مشيرا الى ان العامل سوف يفق[د] ستة اشهر من دخله نحو ١٠ بالمائة .

وعن تنبوئه للمستقبل قال كيسار ، با[ن]... ان تكون المبادرة من الحكومة ، لان العمال ليسوا معنيين بالاضطرابات بل معنيين بالاستقرار مشيرا الى ان العمال معنيون بوقف التضخم اكثر من اي قطاع اخر في المجال الاقتصادي .



الكنيست : رفض حجب الثقة عن الحكومة

من جهة اخرى رفض الكنيست الصهيوني اقتراحات تقدمت بها بعض الكتل (المعراج - شاي - حداش) تطالب بحجب الثقة عن الحكومة بسبب تدهور الوضع الاقتصادي ، وارتفاع نسبة التضخم ، لان هذه الاقتراحات حسب زعم مراسل اذاعة العدو في الكنيست الصهيوني ذات مضمون واحد .. ولكن لغة المتحدثين كانت مختلفة حيث ان شارلي بيطون من حداش كان ساخرا واصفا السياسية الاقتصادية كعملية الختان « يقطعون جزءا من اعضاء الصغار ويوزعون الحلويات على الكبار » وان هدف الحكومة اعطاء المزيد من الامتيازات للاغنياء فقط ، وتوجيه الظلم للاجراء والفقراء حتى النهاية .

اما امنون روبنشتاين فقد قال : « ان برنامج الليكود سجل منذ عام ١٩٧٨ رقما قياسيا في التوزيع المشوه للقوى البشرية في الاقتصاد ... وتحقيق برنامج اقتصادي افضل يتطلب حجب الثقة عن الحكومة الحالية ، ووزير ماليتها . ..

اما كتلة « المعراخ » فلم تطالب وزير المال بالاستقالة لانه ليس المسؤول ، بل طالبت بنزع الثقة من الحكومة ، لانها لا تمارس مهامها ، فهي تحل مشاكلها عن طريق البحث عن اكباش فداء .

اما ارليخ فقد انبرى يدافع عن نفسه ، معتبرا ان اسباب التضخم تعود الى ارتفاع الاسعار في الخارج بنسبة ١٠٫٥ بالمائة ، وتبديل العملات بنحو ٧ بالمائة والمساعدات الحكومية بنسبة ١ بالمائة ... وهذا يشير حسب رأي ارليخ الى ان الحكومة هي اقل الشركاء مسؤولية في هذا التضخم .

■ هل دنت نهاية ارليخ ؟

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة « الجيروزاليم بوسف » مقالا وتناولت فيه الهزائم المتتالية التي مني بها وزير المالية والحملات المستمرة الموجهة ضده والتي حسب رأي الصحيفة تتزايد يوما بعد يوم .

فقد ذكرت الصحيفة انه قد تكون ايام ارليخ معدودة ، سواء كوزير للمالية او رئيسا للحزب الليبرالي ، وخاصة بعد الهجمات التي تعرض لها من وزير الطاقة يتسحاق موداعي ، بحيث ان وزير المالية فشل او بالاحرى لم يستطع التصدي لهذه الهجمات التي من الممكن ان تؤدي الى سقوطه .

وكان موداعي قد اعلن انه سيتحدى ارليخ في رئاسة الحزب الليبرالي وانه يطمح الى تولي منصب رئيس الوزراء اذا سنحت الظروف .

وفي عرض الصحيفة للاسباب تقول : « حين اعتلى ارليخ رئاسة الحزب لم يجد اي متحد له ، واعتقد كل شخص ان الوزراء الثلاثة الاخرين من الحزب ، وهم جدعون بات وزير الصناعة والتجارة والسياحة الحالي وموداعي وزير الطاقة سيكونون خير مطيع لارليخ دون اي جدل او نقاش ، ولكن المصائب بدأت في النصف الثاني من العام الماضي ، اي عندما بدأ ارليخ يتخبط واحيانا بدأت تصرفاته في غير محلها »

في نفس الوقت بدأ نجم موداعي بالصعود ، اذ برز في خلال اقل من اسبوعين ، وحاز على اعجاب الجمهور ،ومناحيم بيغن ، بشأن القضايا الحساسة والمتعلقة بالضغط .

وانتهت الصحيفة الى القول انه اذا سقط ارليخ ، فان هذهستكون ضربة لبيغن ، حيث انه سيفقد احد اقوى مؤيديه بالنسبة « لمبادرة » كامب ديفيد ، وان بيغن لن يستطيع انقاذ ارليخ الذي اذا لم ينقذ نفسه بنفسه . ما لم يتغلب عليه موداعي ، فانه سيسقط لا محالة .

بعد الموافقة على « معاهدة الصلح » :

تصورات صهيونية « للحكم الذاتي »

حددت معظم الاحزاب الصهيونية رأيها فيما يسمى « بالحكم الذاتي » واعطت تصوراتها وتعليقاتها حول هذا الموضوع . وقد اجرى راديو العدو في الايام الاخيرة الماضية عدة لقاءات مع شخصيات حزبية صهيونية واعضاء في الكنيست لاستطلاع رأيهم حول « الحكم الذاتي » . وفيما يلي بعض هذه الاراء التي تلخص موقف اصحابها :

قالت عضوة الكنيست شولاميت الوني : « ان مشروع « الحكم الذاتي » يمكن ان يكون واقعيا لو انه تم توحيد معظم الضفة مع الاردن ، واقرار معاهدة تعطي جوابا عن المشاكل الفلسطينية في اطار المملكة الاردنية او في اطار كونفدرالي ».

واضافت الوني : « لو عدنا الى ما قبل اكتوبر ٧٧ ، لم يكن احد يرغب في الحكم الذاتي ولا يعرف ما هو ، اذ كان الناس يعتقدون ان المقصود فترة انتقالية نحو حكم ذاتي ونحو استقلال » .

اما فيما يتعلق بموقف « المفدال » من « الحكم الذاتي » فقد ذكر مراسل اذاعة العدو، ان هذا « الحكم » سيطبق على السكان وليس على المناطق كذلك يجب ان تكون هناك سلطة « اسرائيلية » على الاراضي واشراف على مصادر المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة ، كما جاء ايضا بان المستوطنين الصهاينة الذين سيعيشون ضمن مناطق « الحكم الذاتي » سيكونون خاضعين للقوانين الاسرائيلية بالاضافة الى النشاط الاستيطاني .

اما عضو الكنيست - بن يرون - من كتلة « لاعام » فقد قال : « سيكون واضحا للاميركيين والمصريين بان الاغلبية الساحقة من مؤيدي الاتفاق مع مصر يعارضون التنازلات في يهودا والسامرة ، وانه من المهم جدا ان يكون تشكيل القوى المؤيدة للاتفاق على هذا النحو فلا يخلق انطباع بان المؤيدين للاتفاق هم ايضا المؤيدين لتنازلات في يهودا والسامرة » .

وقال مائير تلمي سكرتير حزب « ميام » بان الحزب سوف يؤيد الاتفاق في الكنيست ، الا انه انتقد « الحكم الذاتي » بشدة واردف قائلا : « لكن ذلك ليس هو الوقت الملائم للتحدث عن ذلك بالتفصيل . واضاف : ان الحل الصحيح للمشكلة الفلسطينية يجب ان يتم في اطار سياسي اردني - فلسطيني » .

من جهة اخرى ذكر راديو العدو ، بان الطريق الذي ستتبعه الحكومة لتحقيق موضوع « الحكم الذاتي » سيفصح عنهرئيس الحكومة عندما سيقترح تشكيل لجنة وزارية من احد عشر وزيرا ، تبدأ مناقشاتها حول الحكم الذاتي وتطبيقه بعد اسبوع من توقيع المعاهدة مع مصر .

واضاف بان ذلك يأتي بعد ان ربط عدد من الوزراء تأييدهم للمعاهدة « السلمية » مع مصر باتخاذ قرارات تتعلق بجوهر « الحكم الذاتي » ، وخصوصا حركة - لاعام - التي تقف على ابواب الانشقاق بسبب موضوع « الحكم الذاتي » وموقف الوزراء - المفدال - الذين قدموا ورقة عمل يصفون فيها تصورهم « للحكم الذاتي » .

وينوي بيغن ، ان يعرض على - المفدال - مقعدين في تلك اللجنة التي اقترح تشكيلها ، وان هدفه من ذلك هو الحيلولة دون اتخاذ قرارات متعلقة بموضوع « الحكم الذاتي » كتلك التي اوصت بها « المفدال » .

ويضيف راديو العدو في هذا الشأن انه ليس من المستبعد ان يلتقي الوزراء بورغ ، هامر ، وابو حصيرة ، وهم وزراء - المفدال - في الحكومة، مع بيغن من اجل التوصل معه الى تفاهم حول الحل المقترح ، وهو الحل الذي يرمي الى منع اتخاذ قرارات حكومية حول « الحكم الذاتي » ، عشية المصادقة على المعاهدة « السلمية » مع مصر .

بين مرتاح ورافض .. وموافق بشروط :

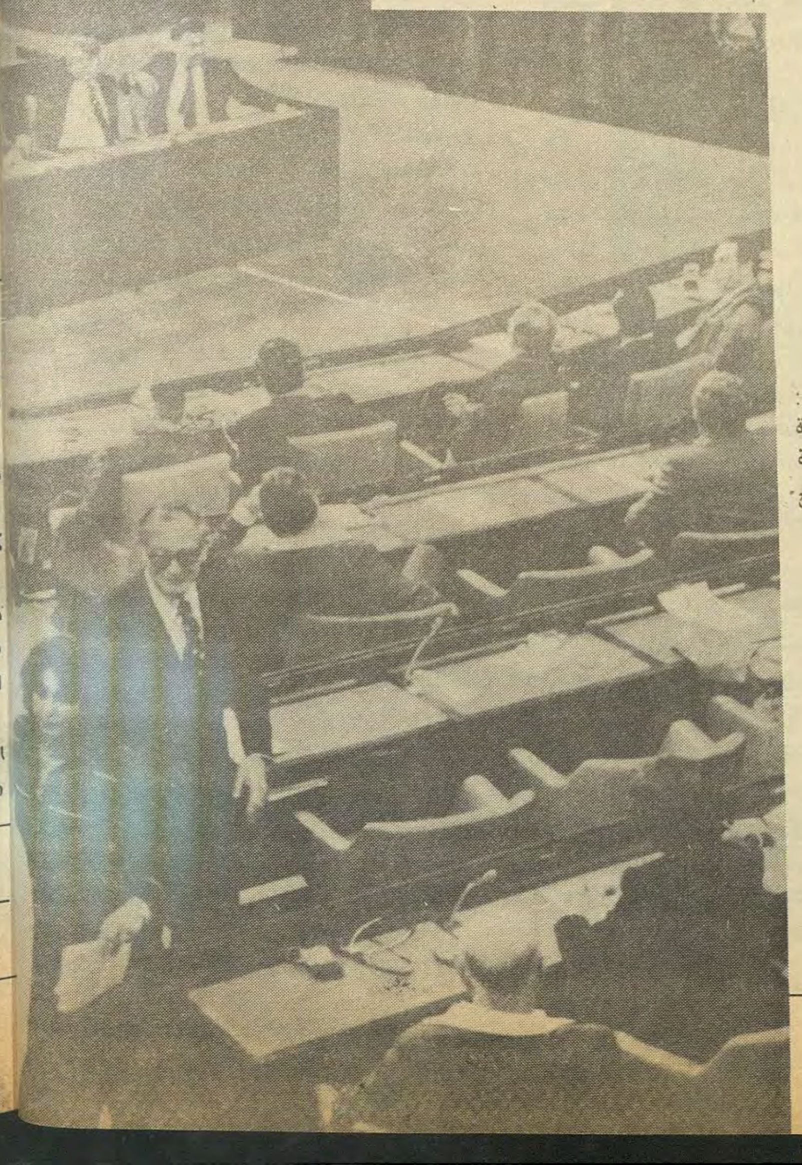
ردود الفعل الصهيونية على "معاهدة السلام"!

٤٠ من اصل ٥٠ نائباً من الليكود مع الاتفاقية

.. والدوائر العسكرية الصهيونية تتخوف من "مشاكل لم يسبق لها مثيل"!



بيغن : « تصميمه » حقق الخطوة الاولى !



الكنيست : الاغلبية موافقة وارتياح .

لم تكن مفاجأة لاحد ان تنتهي زيارة الرئيس الاميركي جيمي كارتر ، لكل من مصر والكيان الصهيوني ، الى تحقيق اهدافها بانتزاع موافقة الرئيس السادات المطلقة على المقترحات الكارترية ، وكذلك موافقة بيغن المشروطة بموافقة الكنيست والحكومة الصهيونية ، بحيث لم يبق من اخر فصول المسرحية الا التوقيع البروتوكولي الرسمي على « معاهدة الصلح » المنفرد بين مصر وكيان العدو .

وبذلك يتأكد للعالم كم كان حاكم مصر « صادقا » عندما « بح صوته » : وهو يؤكد ان مصر لا تريد سلاما منفردا : وان هذا الكلام « مجرد دعاية تروجها موسكو » لعرقلة مسيرته السلمية !!

ولهذا :لم يتورع السادات عن تقديم كل التنازلات التي طلبت منه للعدو الصهيوني : من اجل الوصول فقط الى توقيع المعاهدة : اية معاهدة كي يخرج بنفسه : مخرج « المنتصر » ، ومع ذلك فقد جاءت ردات الفعل الصهيونية على كل تقديمات السادات التنازلية مختلفة : فهناك من ارتاح الى المعاهدة : وهناك من اعلن موافقة مشروطة : كما آن هناك من اعلن رفضه معتبرا هذه الاتفاقية سيئة : وتمثل « تنازلا صهيونيا كبيرا » !

الصحف الصهيونية مرتاحة

اعربت معظم الصحف الصهيونية عن تأييدها لنتائج المفاوضات التي اجراها كارتر في كل من مصر والكيان الصهيوني . فقد ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست : « ان اعلان كارتر بان العناصر الرئيسية لمعاهدة سلام قد تم تحديدها : استقبل بالارتياح في اسرائيل لكنه جاء بعيدا عن التوقعات في دراما طال امدها » .

واضافت الصحيفة : « ان الخطوة الاولى قد بدأت الان ، وان هذا لم يكن ليتحقق لولا تصميم مناحيم بيغن » الذي توقعت الصحيفة حصوله على تأييد مجلس الوزراء والكنيست .

اما صحيفة « دافار » فقالت : ان الحكومة يمكنها توقيع هذا الاتفاق وهي مرتاحة الضمير شريطة أن تظل حذرة ، لان المهم بصورة خاصة هو الامن ، انه يجب آن يبذل كل شيء لكي تظل قدرة جيش دفاع « اسرائيل » على نفس مستواها الحالي ، ومن آجل ذلك ينبغي على « اسرائيل » الحصول من الولايات المتحدة الاميركية على امتيازات استراتيجية في سبيل التعويض » .

اما صحيفة «هآرتس » فتعتقد انه « ليس هناك وقت للتردد ، وينبغي انهاء عهد العنف ، وان يكون السلام مع مصر هو الهدف الوحيد في هذه المرحلة» .

وزعمت صحيفة « عتسوفية » الدينية ، ان الضفة الغربية المحتلة هي تراث ديني «لاسرائيل» وجزء لا يتجزأ من « اسرائيل » التوراة ، وانها خائفة من قضية « الحكم الذاتي » في الضفة الغربية .

واشادت صحيفة « عل همشمار » بالرئيس كارتر الذي كان من المتوقع فشله واكدت انه آثبت بانه رجل دولة كبيرة ، وستفتح المعاهدة عهدا جديدا للشعبين « الاسرائيلي » والمصري، وانه يمكن ان تكون مثالا يحتذى لابرام معاهدات مع دول اخرى في المنطقة .

المعارضة تجمع نفسها وتستعد للاستقالة .

من ناحية اخرى ، بدأت المعارضة « الاسرائيلية» في تنظيم نفسها ، وخاصة بعد زيارة كارتر الى المنطقة ، وقبيل التوقيع على معاهدة الصلح .

فقد اعلن يوفال بنمان نائب المخابرات العسكرية سابقا ، واحد كبار علماء الذرة في الكيان الصهيوني عن تشكيل حزب جديد يستهدف اعادة تجميع كل القوى السياسية المعارضة لسياسة بيغن .

وداخل حزب « حيروت » ايضا اعلن موشي شامير وجيئولاكوهين واللذين يوصفان من كبار « الصقور » في الحزب انهما سيستقيلان من الحزب اذا وقعت معاهدة « السلام » .

ويرى هذان الشخصان بان بيغن باع « اراضي اسرائيل » بما في ذلك الضفة الغربية مقابل « مكانة يحتلها في سجلات التاريخ » !

المفدال يعلن موافقته على المعاهدة

اما حزب المفدال فقد وافق على المعاهدة المصرية الصهيونية ، مشترطا بحث مشروع «الحكم الذاتي » في جلسة الحكومة المقررة لمناقشة موضوع المعاهدة .

وذكر رآديو العدو ان موقف هذا الحزب ليس موحدا تماما ، وانه لاول مرة منذ تشكيل الحكومة الصهيونية يهدد حزب المفدال ، ويستعد بجدية لامكانية احداث ازمة .

وقال سكرتير الحزب « وبشكل قاطع بان المفدال سوف يتسبب في ازمة اذا لم توافق الحكومة على مبادىء الحزب بشأن الحكم الذاتي . واذا لم يحصل مثل هذا التأييد من قبل الحكومة الصهيونية، فان الحزب سيعقد اجتماعا عاجلا لادارته قبل بدء النقاش بالكنيست لاتخاذ القرارات الملائمة .

وبهذا الشأن قال يوسف بورغ احد اعضاء المفدال :

« آن على « اسرائيل » ان تتحرك بحذر في اعقاب التطورات في ايران ، وآن عليها الخيار بين ثمن السلام مع كل المخاطر الكامنة فيه ، بالاضافة الى خطورة تحول الادارة الذاتية » الى دولة فلسطينية، وبين الخيار الذي قد يقود اسرائيل الى مؤتمر جنيف .

واشار عضو المفدال زفولون هامر في مناقشة للحزب الى ان التصويت سيكون هذه المرة صعبا في المفدال لان الجانب السري في المعاهدة اكبر من الجانب المعلن .

حلحول ما زالت تتحدى سلطات الاحتلال

ردا على زيارة جيمي كارتر الى الوطن المحتل، جرت مظاهرة كبرى لطلاب بلدة حلحول ، تصدت لها قوات الامن الصهيونية بالسلاح ، فاستشهد المواطن الفلسطيني نصري عناتي (٢١ سنة) كما استشهدت الطالبة رابعة مشلاوي (١٧ سنة) . وقامت سلطات العدو اثر ذلك بفرض نظام منع التجول في البلدة .

ويصف رجال الامن الصهيوني ، لمراسل اذاعتهم ، مظاهرة حلحول بانها كانت عنيفة ، معتبرين ان الصدام الذي جرى من اكثر الحوادث عنفا ، في سلسلة الحوادث التي وقعت بين المتظاهرين وقوات الامن في مدن وقرى اخرى عديدة .

وفي اعقاب هذه الاحداث ، شكلت سلطات الكيان الصهيوني « لجنة تحقيق لدراسة ظروف مقتل اثنين من اهالي حلحول » ، وقد قامت هذه اللجنة بارسال الجثتين الى التشريح لمعرفة ما اذا كانت الطلقات التي اطلقت باتجاه المتظاهرين، جاءت من اسلحة الجنود او من اسلحة المواطنين الذين جاءوا الى المنطقة .

وقد وصف مراسل اذاعة العدو الجو الذي يسود بلدة حلحول التي تعيش نظام حظر التجول ، « بالهدوء المشوب بالتوتر » الذي اعقبه هجوم مئات من طلاب البلدة على سيارة لجيش « دفاع » العدو وجرى تعطيلها ، بعد ان هرب منها الجنود الذين حسب ما تدعيه اذاعة العدو اضطروا الى اطلاق النار في الهواء ، امام وابل من الحجارة التي اطلقها الطلاب عليهم .

اما مدير الامن الصهيوني فيعطي وصفا على طريقته عن كيفية حصول التوتر قائلا :

« كان هناك باص متوجه من القدس الى كريات اربع عند الساعة السابعة والنصف من مساء ١٤ - ٣ - ٧٩ عندما تعرض للرجم بالحجارة من جانب تجمع لسكان حلحول ، فكسرت الشبابيك وقدمت شكوى لحرس الحدود ، ثم نقلت هذه الشكوى للضابط المسؤول في الحكم العسكري الذي اخبرها (لمدير الامن الاسرائيلي) فقام بدوره بمعالجة المسألة بالشكل المطلوب ، وقبض على عدد كبير من المتظاهرين من البلدة » .

ويضيف مدير الامن الصهيوني : « وعند الساعة الثامنة والنصف من صباح ١٥ / ٣ /٧٩ ، قامت مئات من الطلاب والطالبات من مدارس حلحول بالوقوف على مقربة من الشارع الرئيسي، واخذوا برمي الحجارة وتعريض الناس للخطر . واتضح كذلك ان الجنود الذين كانوا في تلك المنطقة تعرضوا الى وابل من الحجارة كذلك فانسحبوا »!

في ١٦ / ٣ / ٧٩ ، ذكرت اذاعة العدو ان بلدة حلحول تبدو وكأنها بلدة اشباح في كل شيء ... مداخل البلدة محروسة بجنود الجيش الصهيوني وكل المحلات التجارية مغلقة ، ونوافذ البيوت مغلقة ايضا . وبالقرب من حاجز الجيش يقوم الجنود بفحص بطاقات الهوية لكل مسافر اما التوقف في الطريق فمحفوف بالمخاطر ...

وحتى الان يبدو ان سلطات العدو الصهيوني ستستمر في فرض حظر التجول على البلدة ... لانها تخشى من ردات فعل مماثلة في مدينة الخليل التي يعتبرها الكيان الصهيوني بؤرة التحريض ...

وبناء على ما قاله هامر ، سيقف التصويت امام خيارين هما : نعم ام لا ، اذ يجب ان تدخل « اسرائيل » تجربة ربما توصلها الى « سلام حقيقي » حسب قوله .

ومن جهة اخرى ، فاق يوسف بورغ وزير داخلية العدو ، كان قد اعلن لمراسل اذاعة العدو انه سيصوت لصالح الحكومة ، رغم انه لا يقبل بعض ما قاله اعضاء الليكود عن مناقشة مقررة

عندما يكون « العدل » صهيونيا !

تواصل ما تسمى بمحكمة العدل العليا الصهيونية النظر في قضية تطالب بطرد خمس عائلات عربية من جبل المكبر بالقدس ، وقد بدأت القضية عندما رفعت احدى العائلات الصهيونية دعوى ضد العائلات العربية بدعوى ان تلك العائلة الصهيونية قد قامت بشراء الارض عام ١٩٣٦ وان العائلات المعنية قامت ببناء منازلها فوق قطعة الارض التي اشترتها العائلة الصهيونية .

ومحامي العائلة الصهيونية يطالب بهدم منازل العائلات العربية وازالة انقاضها والتعويض عن الاضرار التي لحقت بالارض نتيجة البناء !

ومما يذكر ان احدى العائلات العربية كانت تملك عشرة دونمات في جبل المكبر التي اقيمت عليها مستوطنة صهيونية ، وان هذه العائلة لا تملك اي قطعة ارض حاليا بخلاف تلك التي يقوم عليها منزلها الحالي .

اما العائلة الثانية فبحوزتها اوراق ثبوتية (طابو) لتركة بملكية لارض مساحتها احدى وعشرون دونما ، وتملكها منذ عام ١٩١٢ اي قبل شراء العائلة الصهيونية للارض حسب ادعائها باربع وعشرين عاما .

من جهة اخرى اعلن مؤخرا ان سلطات الاحتلال الصهيوني استولت على قطعة ارض جديدة قرب القدس من اجل اقامة مستوطنة صهيونية عليها .

وان هذه الارض تضم قسما حكوميا ، واخر خاصا ، ويأتي موقعها ملاصقا لمستوطنة « غوش عتسيون » على الطريق بين الجليل وبيت لحم .

وقد زعمت المصادر الصهيونية ان الاستيلاء على الارض تم لاغراض دفاعية وليس للاستيطان .

والزامية حول موضوع الادارة الذاتية .

الليكود : ٤٠ نائبا من ٤٥ مع الاتفاقية

في الاجتماع الذي عقده موشي دايان وزير خارجية العدو مع كتلة الليكود ، والذي استغرق اكثر من ست ساعات ، شرح لهم فيها بنود المعاهدة المصرية – الصهيونية ، واستطاع اقناعهم بان الاتفاق مع مصر هو صفقة جيدة ، لكن ذلك لم يمنع موشي شامير من القول : « يعاملوننا كأننا اطفال» .. وجيئولاكوهين ، قالت « ان هذا اللقاء ربما يكون الاخير الذي اشارك فيه » . اما بقية الاعضاء من الليكود فقد خرجوا مقتنعين بضرورة السير وراء الحكومة .

ويقول مراسل العدو ان هناك بعض اعضاء من الليكود يعارضون الاتفاقية من منطلق ، عدم حماس دايان لمناقشة موضوع الادارة الذاتية ، وهم يطالبون بمناقشة كتلوية لهذا المشروع مع رئيس الوزراء بيغن .

ومع ذلك يضيف مراسل اذاعة العدو ، انه حتى الان يؤيد ٤٠ من اصل ٤٥ عضوا في كتلة الليكود المصادقة على « معاهدة السلام » .

وعلى صعيد اخر ، وتعليقا على موافقة الحكومة على معاهدة الصلح المقترحة اعلن السكرتير السياسي لكتلة غرشوف شفاط الصهيونية ، واحد مسؤولي « غوش اونيم » : « ان الاتفاق كان شيئا ، وقد بدأ في كامب ديفيد وسار شوطا طويلا حصل

خلاله تراجع من قبل الحكومة ، وقد لمسنا ذلك اليومين الاخيرين من المحادثات مع الولايات المتحدة الاميركية ، التي فتحت ضغوطاتها ابواب لتنازلات مذهلة من حكومة « اسرائيل » لبند البند ولذلك يبدو لنا ان الاتفاق سيء » !

ويضيف : « فكيف سيكون الحال اذا كانت مس الادارة الذاتية ما زالت امامنا ، التي لا اثق بـ الحكومة ستتصلب في موقفها ، ولذلك فان هـ الموضوع سيشكل الخطر الاكبر ، لانه قد يؤ الى اقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل ».

واخيرا يأمل هذا المسؤول الاستيطاني من الو هامر كأحد زعماء المفدال ان يعارض الاتف كما هو معروض خاصة في موضوع الادارة الذا بالنسبة للضفة الغربية والقطاع بعد نمو الو العربي .

العسكر .. خائف

تعتقد الدوائر العسكرية الصهيونية ان المرحلة الاولى من الجلاء عن سيناء بعد توقيع الاتفاقية ستفرض مشاكل لم يسبق لها مثيل سواء من ناحية سرعتها – ٩ اشهر – او من ناحية واتساع امتداد الارض المعنية .

وترى الدوائر العسكرية ان الاراضي الواقعة غربي خط العريش – رأس محمد حيث ستنتهي المرحلة الاولى ، تضم العديد من المعسكرات والقواعد البالغة الاهمية مثل ام خشيبة . وس

ضاعف المشاكل الناجمة عن الانسحاب مع طلبات الانشاء السريع للمنشآت الجديدة في صحراء النقب ، وهو ما يجري العمل فيه في نفس الوقت الذي يتعين ان تكون الانشاءات اكثر تعقيدا ث ان « اسرائيل » ستفقد العمق الاستراتيجي الذي توفره لها سيناء .

ولا يتصور هؤلاء الخبراء العسكريون ان تقوم الولايات المتحدة الاميركية بابرام معاهدة دفاع مع اسرائيل » الا وتبرم معاهدة مثيله مع مصر . نها سوف تتبع نفس الاساليب التي اتبعتها دما باعت الطائرات الى مصر والسعودية واسرائيل » في وقت واحد .

ومع عملية نقل المنشآت من سيناء الى صحراء النقب ، تتوقع المصادر الصهيونية – او بالاحرى

تبدي خشيتها – من مصاحبتها لحدوث توترات على الجبهة الشمالية الشرقية التي قد تسخن من جديد في الوقت الذي يسود فيه الهدوء على الجبهة الجنوبية .

وتوضح هذه المصادر كلامها بالقول ان عملية اعادة التسخين هذه يمكن ان تتخذ شكلا غير متوقع اذا ما بدأت دول جبهة الصمود والتصدي ، ولا سيما سوريا والعراق بمساعدة ايران بشن معارك مباشرة ضد « اسرائيل » عبر الضفة الغربية لنهر الاردن .

بل ان حدة التوتر حسب رأيهم قد تصاعدت بالفعل في هذه الاراضي ضد التأكد من توقيع معاهدة السلام » .

ولا يستبعد خبراء الامن الصهاينة كذلك فكرة قيام انتفاضة شعبية في الضفة والقطاع استجابة لقرارات منظمة التحرير الفلسطينية .



ن : يصعب علي تصوير رحيل السادات



دايان : الصفقة الجيدة مع مصر



العدو : احتفالا بانهيار جبهة مصر – السادات

رأي عازير وايزمان .

اما وزير دفاع العدو ، فقد تحدث عن حجم المساعدات الاميركية التي تطلبها سلطاته دون ذكر الارقام – واعرب عن تأييده لفكرة معاهدة دفاع اميركية – صهيونية .. « اذا مثل هذه الاتفاقية تعطي الشعور بالامان والاطمئنان » .

واكد « ان على اسرائيل » ان تكون مستعدة دوما لاحتمالات حرب مع سوريا والعراق » .

ولما سئل عن فكرة قيام «اسرائيل» قوية ومصر قوية مجتمعتين للعب دور الشرطي الاميركي في الشرق الاوسط اجاب وايزمان : « انها فكرة ممكنة، ولكن لا اريد استخدام كلمة شرطي ، بل عبارة حاجز ضد النفوذ السوفياتي ... يجب ان يكون هناك تفاهم بين مصر « واسرائيل » ودول اخرى مثل السودان والسعودية والاردن ، لايجاد وضع نستطيع ان نقف فيه معا » .

« ان الرئيس السادات – والكلام لا زال لوايزمان – يتعرض لضغط كبير وهو شجاع وحكيم ، واذا عملنا في شطارة وشجاعة يمكننا تحاشي الافخاخ» .

وعن معنى « السلام » مع مصر متى : سيصبح الشعبان قريبين وسيكون تبادل طلاب وتبادل سياحي وعلاقات طبيعية بين البلدين وسيرى العرب عندئذ انه لا يمكن حل المشاكل بالسلاح » .

اما في حال خروج السادات من السلطة وامكانية بقاء المعاهدة قال وايزمان : « اني احترم الرجل كثيرا لذلك يصعب علي تحليل هذا الموضوع . ولكن اجيب انها ستستمر خصوصا ان اتصالاتي بوزير الدفاع المصري وبرئيس الوزراء مصطفى خليل وبالوزير بطرس غالي مشجعة ، واعتقد وامل ان تستمر سياسة السادات اذا حصل له شيء » .

وفي مقابل تصريحات وايزمان هذه عن السادات

اقرت وكفربرعم ستشعلان النار في الجليل

عقد رؤساء البلديات الصهيونية في الجليل المحتل ، اجتماعات طارئة خلال الشهر الماضي بمستوطنة « دوفيد » بحضور عدد من المستوطنين الصهاينة ، وذلك للتعبير عن معارضتهم لعودة اهالي اقرت وكفر برعم الى اراضيهم المصادرة على ايدي الاحتلال منذ الخمسينات .

وامعانا في المعارضة وجه المجتمعون الصهاينة نداء الى مستوطني فلسطين المحتلة ، طالبوا فيه بمعارضة اية محاولة تهدف الى اعادة اهالي القريتين الى اراضيهم ، وقالوا ان اعادتهم تعتبر تهديدا للاستيطان في المنطقة ، وافساح الفرص لمنظمة التحرير الفلسطينية للقيام بحملات التحريض ضد « اسرائيل » كما ان هذا الامر سيفتح فصلا جديدا في تاريخ الاستيطان ، ولن يستطيع احد التنبؤ بنتائجه .

وادعى النداء ان عملية ارجاع اهالي اقرت وكفر برعم ستشعل النار في الجليل ، وسيؤدي ذلك الى زيادة الضرر ، وتوتير العلاقات بين اليهود والعرب .

تأتي تصريحات وزير خارجية العدو متناقضة تماما بالنسبة لاستمرار النهج السياسي للسادات في حال اقصائه عن الحكم . فلم يستبعد دايان قيام ثورة في مصر تنسف معاهدة الصلح المزمع توقيعها في غضون ايام قليلة .

وقال في مقابلة مع التلفزيون العدو : « لهذا السبب سوف نحتفظ بجزء مهم من سيناء بعد سنتين من تبادل السفراء في مصر » .

واضاف : « ان السلام مع مصر يجب ان يتميز بعلاقات طبيعية لا بعلاقات صداقة » واصر على ضرورة اقامة العلاقات الطبيعية الكاملة معتبرا ان « اسرائيل » هي التي سوف تتحمل ثمنا باهظا للسلام . مشيرا بذلك الى انسحابها من سيناء ، واضطرارها الى تفكيك مستعمراتها في الجزء الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة ! .

وبعد ، فانه من خلال قراءة بنود الاتفاقية الخيانية تبين الى اي حد اعطى السادات كل ما لديه ، ويتبين اكثر كم فرط واستفرد وباع الارض والتاريخ والشعب ببعض رمال سيناء وليس كلها – في المرحلة الاولى – ومع ذلك يصر على انه حقق .. « الانجاز الحضاري » ، ويصر على انه لم يستفرد!! وغرابة في ذلك ، فهذه طبيعته منذ ان انقض على الحكم وبدأت مسيرة العار .

«الصمود» مع سكرتير الاتحاد العام الفرنسي للعمل:

هكذا نساند الشعب الفلسطيني وكل العمال العرب



جانسوس: ما يجري في لبنان ليس صراعا طائفيا .. انه تآمر فاشي

نخوض الآن معركة مع الحكومة الفرنسية لمنعها من طرد العرب العاملين في فرنسا

قام وفد نقابي من الاتحاد العام الفرنسي للعمل الـ «سي· جي· تي» بزيارة لبنان وسوريا ، حيث اجتمع الوفد المؤلف من رئيسه بيار جانسوس سكرتير الاتحاد ومسؤول العلاقات الدولية ، ووسيل ايميه العضو المساعد والسيدة سلوى قمر الدين بالاتحاد العام لنقابات العمال في سوريا ، والاتحاد العام لعمال فلسطين ، والاتحاد العمالي العام في لبنان ·

وقد التقينا برئيس الوفد السيد بيار جانسوس قبل مغادرته بيروت عائدا الى فرنسا في نهاية لقاءاته · وكان هذا الحديث النقابي الذي سرعان ما تحول الى حديث سياسي ، اكد فيه جانسوس مساندة الاتحاد العام الفرنسي للعمل لنضال الشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه الوطنية المشروعة ، كما ادان مؤتمرات كامب دايفيد ، هذا ومما يجدر ذكره ان الاتحاد العام الفرنسي « السي ، جي تي » يمثل ٧٠٪ من الطبقة العاملة الفرنسية ، اذ يضم بين صفوفه مليونين و ٧٥٠ الف عامل ويعتبر الاتحاد العمالي الرئيسي اذ يضم مئات النقابات ·

● ما هي حقيقة الوضع العمالي في فرنسا ، علما ان الاحاديث تتواتر عن ازمة يمر بها المجتمع الفرنسي ؟

ـ تمر فرنسا منذ عدة سنوات بازمة حادة تشمل كافة ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، فالتضخم مستمر والبطالة اخذت احجاما لم تشهدها من قبل · وهناك الان مليون وثمانمئة الف عامل عاطلون عن العمل ، كما تشير الى ذلك تقديرات مكتب العمل الدولي · وليس هناك اي افق للحل القريب لهذه الازمة ، الا اذا تحققت تغييرات سياسية جذرية يتطلع اليها قسم كبير من شعبنا · ومن المعلوم ان سياسة الحكم الراهنة تفاقم الازمة · فاليوم تتهدد صناعات بكاملها بالتصفية ولا سيما صناعة التعدين الثقيلة مثلا ، وهو امر في غاية الخطورة نظرا لما تمثله هذه الصناعة من عامل اساسي لنمو اقتصاد البلاد واستقلالها السياسي والاقتصادي ، ثم هناك كوارث تنتظرنا ايضا مع السوق الاوروبية المشتركة بانضمام المزيد من الدول اليها · وتشهد الان فرنسا موجة من اعمال التسريح واقفال المؤسسات ، يرد عليها العمال بمزيد من النضال ·

● تقول الحكومة الفرنسية ان سبب وجود هذا العدد من العاطلين عن العمل وجود عمال عرب في فرنسا · ما رأيكم بذلك ؟

ـ ان الحكومة الفرنسية تنسب أسباب البطالة لكل شيء الا نفسها فهي تارة تنسبه لوجود العمال المهاجرين ، وطورا تنسبه الى ارتفاع اسعار البترول بعد قرارات « الاوبك » ، وحينا تنسبه الى ضعف معدلات التراكم وشيوع التضخم الى ما هنالك · وتنوي الحكومة الفرنسية حاليا ان تطرد نصف مليون عامل جزائري من البلاد ، ونحن اتخذنا موقفا واضحا ، وسنتصدى بكل قوتنا لهذه السياسة ، سياسة طرد العمال ، وسنعمل [...] هؤلاء العمال على منع تطبيق هذه السياسة ، [...] قمنا بمبادرة من اجل عقد اجتماع في فرنسا [...] الاتحادات العمالية الفرنسية والجزائرية والايطا[...] واليوغوسلافية والبرتغالية لاتخاذ اجراءات تضا[...] على الصعيد العالمي ولمنع السياسة الفرنسية [...] تنفيذ هذه العملية ·

● من المعروف انه يوجد في فرنس[ا] اكثر من اتحاد · وتحديدا هناك خمس[ة] اتحادات عمالية · لما لا تقومون بمبادرة لتو[حيد] الطبقة العاملة هل هناك مساع في ه[ذا] السياق ؟

ـ هناك مساع ، لكن هذه المساعي لم ت[ؤت] ثمارها بعد ، وعلى صعيد الاتحادات هناك [...] السي ، جي ، تي ، المنظمة الاكثر قوة وجماهير[ية] وهناك السي ، اف دي في ، وهناك القوى العما[لية] وهناك المنظمة النقابية للتعليم ، وهناك الاتح[اد] العام للكادرات في فرنسا · وهدفنا في السي ، جي ، تي ، تحقيق الوحدة بين هذه الاتحادات ونعتقد [...] الظروف الراهنة تتطلب ذلك ، وللاسف لم نلق [...] من المنظمات النقابية الاخرى نفس الاستعداد [...] للوصول الى هذه الوحدة · ولنا علاقات قوية [...] مع منظمة الاتحاد الفرنسي الديمقراطي للعمل [...] يأتي في المرتبة الثانية من حيث الحجم الجماهير[ي] ونحن كنا قد وقعنا في العالم ١٩٧٤ معه برنا[مجا] موحدا للنضال · ولكن للاسف فمنذ شهور [...] نشأت صدمات ما بين منظمتينا · وهذه الصد[مات جاء]ت نتيجة للانقسام السياسي الذي حدث بين [الا]حزاب اليسارية الفرنسية · ولكن رغم ذلك [هنا]ك وحدة على صعيد القاعدة ، وهناك عمل [مش]ترك في القواعد التي تنتمي لمختلف المنظمات [الن]قابية ·

● ننتقل الان الى المنطقة ما رأيكم بانتصار الثورة الايرانية ؟

ـ نعتقد ان ما حدث في ايران هو كبير جدا ليس [بال]نسبة لايران والمنطقة فحسب · بل وللعالم ايضا [...] استطاع عمال وشعب ايران تصفية ديكتاتورية [الش]اه ، وبذلك قضوا على قاعدة مهمة جدا [للا]مبريالية في المنطقة وقد اجبر هذا الاميركيين على [تغي]ير استراتيجيتهم ، وهم يمرون الان بمرحلة [صع]بة لهم · اننا من جانبنا قمنا خلال الانتفاضة [في] ايران باشكال عديدة للتعبير عن مساندتنا [لل]شعب الايراني ونحن نتمنى الان ان يحصل [تط]ور ديمقراطي ملائم لتطلعات الشعب الايراني [عم]وما وعمال ايران خصوصا ·

● كمب دايفيد ونتائجها كيف تنظرون الى هذا المؤتمر ؟

ـ نحن نعتقد ان الوضع الراهن في المنطقة يحمل [مخ]اطر عديدة ، بدليل ما يشهده لبنان ، لذلك فاننا [نؤ]كد على ان السلام العادل الذي تنشده شعوب [ال]منطقة من المستحيل ان يتحقق الا اذا توفر شرطان [هم]ا : اولا : ـ انسحاب (اسرائيل) من الاراضي [ال]عربية المحتلة عام ١٩٦٧ ·

ثانيا : ـ الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة في اقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني ، ونحن نعتقد انه اذا استطعنا ان نحقق ذلك نكون قد خطونا خطوة كبيرة الى الامام · من هذين المنطلقين نرى ان الاتفاقات المنفردة التي تمر عبر مناورات كمب دايفيد لن تقود الا الى مزيد من التوتر وستعود الى صراعات لا يمكن لاحد ان يتصور نتائجها · ومما يضاعف من قلقنا تصريحات المسؤولين الاميركيين الاخيرة ، حول تهديد امريكا بالتدخل العسكري ضد شعوب المنطقة ·

● كيف تترجمون مساندتكم السياسية للشعب الفلسطيني على ارض الواقع ؟

ـ ان العلاقات بيننا وبين الاتحاد العام لعمال فلسطين هي علاقات نضال مشترك ، ونحن بدورنا وفي كافة مطبوعاتنا نساهم في تعريف العمال بطبيعة «اسرائيل» كدولة تعتبر راس حربة للامبريالية الاميركية ونقوم بتعريف في تنظيم المهرجانات والاجتماعات التضامنية مع الشعب الفلسطيني ، باعتبار ان نضاله هو نضال تحرري في سبيل التخلص من القهر الوطني الذي يعانيه · وقد شاركنا في كافة المؤتمرات العمالية العالمية للتضامن مع الشعب الفلسطيني من داخل أرضه وخارجها · وسنشارك مشاركة فعالة في انجاح المؤتمر العالمي الثالث للتضامن مع عمال شعب فلسطين · هذا المؤتمر الذي يعقد في دمشق ١٥ و ١٦ ايار المقبل نعتقد انه يرتدي اهتماما خاصا في مرحلة الهجمة التي تشن على ثورة الشعب الفلسطيني ·

● ما هي علاقاتكم مع النقابات العمالية اللبنانية ؟ ؟

ـ ان علاقات اخوية تربطنا بالطبقة العاملة في لبنان عموما والاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين خصوصا ، وخلال الاحداث الاليمة التي عصفت بلبنان قامت السي ، جي ، تي ، ومعها العمال والمنظمات الديمقراطية الفرنسية بمبادرات تضامنية عديدة مع شعب وعمال لبنان · ونحن اليوم نثمن جيدا وعاليا نشاط الطبقة العاملة ونضالها في هذه الظروف المعقدة جدا ونقدر نضالها الدؤوب في التصدي للصعوبات التي يعاني منها العمال في لبنان في حياتهم اليومية ، وكذلك في نضال العمال الى جانب القوى التقدمية والوطنية اللبنانية في سبيل الحفاظ على وحدة لبنان وسيادته · ان السي جي ، تي ، الى جانب عمال لبنان اكثر من اي وقت مضى ، وهي تعي جيدا ان ما يجري ليس صراعا طائفيا كما يحاول البعض تصويره بل هو تآمر من قبل العناصر الفاشية في الداخل ·

● ما هي اشكال التضامن مع الطبقة العاملة اللبنانية ؟

ـ هناك علاقات تضامنية مع الاتحاد العمالي العام في لبنان وعلاقات التضامن تعود الى مرحلة طويلة بالامس نتذكر بعضها مع رفاقنا في الاتحاد الوطني ومن بينها التضامن الذي قام به عمال الطباعة في فرنسا باعلانهم الاضراب مع عمال الطباعة · عام ١٩٣٢ · بالطبع لن اجرد سلسلة التضامن من ذلك التاريخ حتى اليوم · وخلال السنوات الاربع الاخيرة في الاحداث الاليمة منذ بداية الاحداث اول مبادرة تضامنية هو تأييدنا لتوجهات الطبقة العاملة والاتحاد الوطني في تصديه للمؤامرة في لبنان · واعتبرنا ان توجهاته منذ بداية الاحداث هي توجهات سليمة وعملية وكنا نؤيدها في المؤتمرات العالمية · وبالطبع هذا الموقف لم يكن سهلا لانه خلال الاحداث كان هناك اختلاف في وجهات نظر النقابات العالمية · ورغم ذلك فقد ساندنا ونساند المنظمة النقابية الاتحاد الوطني · وعلى الصعيد الملموس ، لقد عبرنا عن تضامننا مع عمال لبنان بحملة التوعية الاعلامية التي قمنا بها في صفوف عمال فرنسا لتوضيح طبيعة الصراع الدائر في لبنان ، لانه كانت هناك اوهام ومغالطات حول مجريات الصراع وقد قمنا بجهود كبيرة لتوضيح طبيعة الصراع · وقد نظمنا العديد من الاجتماعات الجماهيرية وعبرنا عن ذلك بكل المنشورات ووسائل الاعلام الخاصة بنا ونظمنا اسبوع تضامن مع عمال وشعب لبنان ، لقد قمنا بزيارة تضامن عام ٧٧ للتعبير عن مواقفنا ومساندتنا كما قمنا بجهود في اطار الاتحاد العالمي للنقابات لمضاعفة التضامن والتأييد مع لبنان · وفي اخر مؤتمر تضامن عالمي مع شعب فلسطين ايدنا موقف الاتحاد الوطني وطروحاته · كما قمنا خلال السنوات الاربع الماضية بالدفاع عن مصالح المهاجرين الى فرنسا · قمنا باشياء كثيرة وهذه مجرد امثلة فقط ·



سباق التسلح

أمريكا وسباق التسلح

ادارة كارتر تنتهج سياسة التحالفات العسكرية والبنتاغون يزيد من ميزانيته

اتفاقيات "السالت" حبر على ورق الى الآن

منذ دخوله البيت الابيض ، رافقت كارتر حملة اعلامية ضخمة اثلجت قلوب الامبرياليين في العالم • هذه الحملة وجهت سهاما الى الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي وركزت على امرين كان الرئيس كارتر يعتبرهما مهمين ، اما الاول فهو (قضية حقوق الانسان) وما دبجته وسائل الاعلام الاميركية من مصطلحات تتحدث عن الاخلاقية والانسانية والمناقبية وتتهم الروس بعدم احترام هذه المبادىء ، واما الثاني فيتعلق بالتسلح •

لقد ركزت وسائل الاعلام الامبريالية الاميركية وابواقها على تفوق الاتحاد السوفياتي عسكريا وبدأت تدرس الاحتمالات المرتبة على ذلك حيث ذهبت في تطلعاتها الى امكانية وجود نية للاتحاد السوفياتي لشن هجوما نوويا عليها ، وكأنها تسعى من خلال ذلك لتبرير ما تنوي القيام به من توسع وزيادة في قدراتها العسكرية وعلى اي حال «فالتهمة» الاولى ولدت ميته كونها لم تبين ارقام تؤكدها ولربما رأت الولايات المتحدة بهذه « التهمة » خير وسيلة لتغطية سياستها اللاأنسانية محليا القائمة على التمييز العنصري داخليا • وسياستها اللاأخلاقية خارجيا القائمة على استغلال الشعوب وخنق حرياتها واستعمارها لذلك ركزت على الامر الثاني وهو الامر العسكري •

التسلح الاميركي

لقد بات واضحا • ان الولايات المتحدةبعد ان اصيبت سياستها الخارجية ومصالحها الامبريالية بسلسلة من النكسات باتت تهدد اوضاعها الاقتصادية بدأت تنحو منحى جديدا من حيث الاهتمام بشؤونها العسكرية اكثر من ذي قبل ؛ وهذا ما ظهر واضحا من خلال الميزانية العسكرية الجديدة جيث تسعى لتخصيص مبلغ «١٢٣» مليار دولار كميزانية للدفاع حتى ١٩٨٠ بغية بناء قوة عسكرية باتت الولايات المتحدة بحاجة اليها لمواجهة الخطر السوفياتي على حد زعمها • فاذ بالميزانية الجديدة للدفاع مركزة على تحديث القوات النووية بحيث ان هذا البرنامج سيكلف ٥٠ مليار دولار على مدى عشر سنوات والسعي للمحافظة على التفوق التقني لمنع السوفيات من التغلب على التفوق الاميركي التقني ، واليقظة العسكرية للتخلص من الضرر الناتج عن الاهمال • وتعزيز حلف الناتو الذي يتصدر قائمة الاولويات لانه قاعدة الاساس في مواجهة حلف وارسو حيث تهدف الولايات المتحدة الى امكانية تحليق طائرات اميركية على شكل مجموعات فوق سماء اوروبا وان تكون تلك الطائرات جاهزة للدخول في معارك مع الدبابات والاسلحة الاخرى •

ولا شك في ان هناك جملة ظروف كان لها الدور الفعال في توجيه السياسة العسكرية للولايات المتحدة بهذا الاتجاه •

ان السياسة العسكرية الاميركية محكومة بالسياسة الاقتصادية القائمة على اسس استعمارية ونظرة بسيطة الى واقع الميزان التجاري الاميركي تعطينا فكرة واضحة عن اهداف الامبريالية الاميركية • فالميزان التجاري للولايات المتحدة الاميركية في عجز دائم من خلال مقارنة الصادرات بالواردات • وذلك بمعدل يزيد على ١٠ مليارات دولار حسب احصاء « ١٩٧٤ » كما انَ ميزان المدفعات بات في عجز دائم ايضا ولكن استثمارات الشركات الاميركية على اختلاف انواعها في مناطق عديدة في العالم يعمل على سد العجز في ميزانها التجاري فلا بد من حماية هذه الشركات



الصاروخ لانس

يضاف الى كل هذا مسألة المفاوضات حـ
(سالت ٢) التي لم تحرز التقدم المطلوب • وتمسـ
الاتحاد السوفياتي بدعم حركات التحرر العالمية
في صراعها ضد الامبريالية •

لهذه الاسباب ولمواجهة الخطر السوفياتي وتأ
مصالحها الاقتصادية سوف تحقق ميزانية الدفا
الجديدة ثلاثة برامج : الاول يتعلقبتطوير الصوا
العابرة للقارات حيث تنوي القوات الجوية
الاميركية احلال الصاروخ العابر للقارات الـ
يدعى (ام اتس) محل الف صاروخ من نـ
(مينتيهان) ومن المتوقع ان يشكل صاروخ (
اكس) خطرا على الاتحاد السوفياتي في حال
لحرب خاطفة قبل منتصف عام ١٩٨٠ والبر
يهدف لبناء ٢٠٠ او ٣٠٠ صاروخ من هذا النو
اما البرنامج الثاني فيهدف الى اتمام بنـ
صاروخ (كروز) النووي الذي ينطلق من الجـ
لتزود به قاذفة القنابل (ب - ٥٢) ومداه ٠
ميل •

والبرنامج الثالث يهدف الى بناء الغواصـ
وهذه المصالح ولو على حساب الشعوب صا
الشأن •

لقد سعت في بداية الامر الى تطويق الاتحـ
السوفياتي بالاحلاف العسكرية التي تقوم هي ٢

ـمها بالقواعد العسكرية في دول الاحلاف فأنشأت ـف (الناتو) الاطلسي من مجموعة الدول ـجعية الغربية لتطويق الاتحاد السوفياتي من ـرب وانشأت حلفي جنوب شرقي آسيا (سياتو) ـلف بغداد - وحلف (السنتو) بعد انسحاب ـراق عام ١٩٥٨ - ولكن هذه الاحلاف باستثناء ـلف الاطلسي قد تهاوت امام ارادة الشعوب ـية في بعض دولها وتهاوت معها المصالح ـميركية في بعض الدول وفك الطوق التي سعت ـمبريالية الاميركية الى فرضه على الاتحاد ـسوفياتي •

حتى ان دول اوروبا الغربية التي تعتمد هي ـسها على الولايات المتحدة تجاه « الخطر ـشيوعي » لم تعد تثق بها كليا الولايات المتحدة ـ التيار والفكر التحرري لم يعرف الحدود ـجغرافية ولا تحده فواصل جبالية او بحار ـوروبا الغربية تعج باليسار وعندما يصل اليسار ـى الحكم في دولة تكر السبحة والانتخابات ـرنسية الاخيرة التي كادت ان تأتي باليسار ـر تجربة ودليل على قوة اليسار الواضح في ـاقفه من السياسة الامبريالية الاميركية • وكما ـ فرنسا ففي ايطاليا وبقية الدول الاوروبية ـ تستطيع الولايات المتحدة ان تثبت اقدامها ـ(مصالحها الى الابد هناك •

حتى ان ثورة ايران شجعت الاميركيين في المضي ـسياسة عسكرية جديدة تقوم على اساس سباق ـتسلح تلك الفكرة التي ادعى كارتر انه ضدها • ـث سقطت امبراطورية الشاه تحت اقدام ـمعارضة الشعبية وسقطت معها مصالح ـمبرياليين الاميركيين وولى « الحارس الامين» ! ـ كل هذه الظروف ادت بالولايا تالمتحدة الاميركية ـى زيادة تسلحها وزيادة عرض عضلاتها ـعسكرية واتى سرب الطائرات الى السعودية ، ـجوال في سماء الشرق الاوسط • كمظهر من ـظاهر استعراض القوة العسكرية الاميركية التي ـتتوانى يوما عن التهديد باستخدامها لتأمين



غروميكو – فانس : اتفاقية سالت ٢

مصالحها خاصة البترول •

الثامنة (تريدنت) حيث تأمل الولايات المتحدة بناء اسطول من الغواصات مؤلف من ١٣ غواصة حيث ان صواريخها ستكلف ٢٤ مليون دولار • هذا بالاضافة الى تزويد القوات الجوية الاميركية ٢٠٠٠ طائرة مقاتلة من طراز ف - ١٥ و ف ١٦ • بالاضافة الى مشروع بناء حاملة الطائرات التي ستكلف مليار ونصف والتي ستحل محل حاملة الطائرات القديمة ميدواي • بالاضافة لبناء ٧٠ سفينة جديدة تبلغ تكاليفها ٣٥ مليار دولار •

● ولكن ما هو الوجه السياسي والاستراتيجي لهذه الارقام العسكرية الجديدة وما هو اثرها داخليا ؟

لا شك في ان كل هذه الارقام تفقد اي مغزى استراتيجي لها اذآ هي ظلت مجرد مقارنات احصائية بين اعوام واعوام • ميزانيات وميزانيات سابقة ولاحقة •

ولكن تكوين قوة عسكرية وزيادة قدرات عسكرية بهذه الضخامة لتكون أكبر قوة عسكرية في العالم من اعمال الاستراتيجية العسكرية خاصة اذا كان لدولة لها حجم الولايات المتحدة الاميركية ومشاكلها الاقتصادية والسياسية خاصة وان هذه القوة ربما تتجاوز في خطورتها اي تهديد تتوقع أن تتعرض له الان ولسنوات طويلة وبالتالي فان تحديد هدف هذه الاستراتيجية من خلال الحجج الدفاعية التي تسوقها الولايات المتحدة غير مقبولة وهي التي شاركت في عمليات عسكرية وهددت بالتدخل العسكري في اكثر من مرة• ثم ان اهم من هذا كله تلمس طرق ومجالات استخدام هذه القوة العسكرية حيث انه لا بد من الاعتراف بان الاستراتيجية الاميركية الامبريالية تتقدم نحو السيطرة العسكرية ونحو بسط نفوذ سياسي يستند الى ضخامة قدراتها العسكرية المسلحة واذا كان الخطر الاميركي بهذه الجسامة فانه يحمل معه تحديات جسيمة من شأنها ان تجعل صيغ لصراعات اكثر حدة واشد تعقيدا لتأخذ طابعا جديدا صراعات الحياة والموت لنظم وطبقات واوضاع باكملها •

شهية التسلح تزداد

اما فيما يتعلق بانعكاس زيادة التسلح داخليا فان الرسميين في البنتاغون يتذمرون من الحاجة الى الاموال الطائلة لتغطية تكاليف برنامج التحديث حيث يخشى الاميركيون ان يبقى الاتحاد السوفياتي متفوقا عليهم بقواته العسكرية البالغة ٤،٢ مليون بينما عدد القوات المسلحة الاميركية مليونان اضف الى ذلك ان المبالغ التي تنفقها الولايات المتحدة على شراء الاسلحة والمعدات الحربية والبحوث والتطوير اقل من المبالغ التي ينفقها الاتحاد السوفياتي • هذا من ناحية •

ومن ناحية اخرى فان الميزانية العسكرية الجديدة في الولايات المتحدة ستواجه النقد من جميع الجهات وذلك لانها كبيرة فستتهم الادارة الاميركية بالانفاق الكبير على الدفاع على حساب نفقات البرنامج الاجتماعي • في نفس الوقت الذي تتفاقم فيه مشكلة البطالة بشكل خطير حيث اصبحت نسبتها اعلى من اي نسبة في العالم الصناعي واشد تهديدا من المشاكل الداخلية رغم ارتباطها بها حيث تتخذ البطالة طابعا فريدا عدا عن كونها ظاهرة اجتماعية واقتصادية في جميع بلدان العالم لانها ظاهرة عنصرية بحتة نتيجة للتمييز العنصري الذي ساد الولايات المتحدة على مر الزمن •فالاقليات الزنجية والاسبانية والبورتوريكية تتحمل الجانب الاكبر من اعباء هذه الظاهرة •

بالاضافة الى عودة المهاجرين الى الولايات المتحدة الذين فر معظمهم اثناء الحرب الفيتنامية هربا من الخدمة الاجبارية لتضاف هاتين الظاهرتين ، البطالة والمهاجرين الى بقية المشاكل التي تعاني منها الولايات المتحدة الاميركية لاسيما التضخم دون ان ترتدع وتخفف من تسلحها لتخفف البؤس عن ملايين من شعبها ولتضيف عنصر رعب جديد الى العالم الذي يعيش في مرحلة الحرب الباردة ، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وهذا العمل من قبل الولايات المتحدة يعتبر خطوة وقفزة في المجهول على طريق سباق التسلح خاصة وان الجبارين لم يحرز التقدم المطلوب في محادثات (سالت ٢) وطالما ان العالم كل العالم يدخل في دائرة الاتفاقات السوفياتية - الاميركية ويرتهن مصيريا بها وطالما ان الولايات المتحدة تسعى الى سباق التسلح وطالما انه لا اتفاقات ثانية بين العملاقين فسيبقى العالم على كف عفريت عرضة لكل الاحتمالات الوخيمة وتبقى اوروبا الغربية البقعة الاكثر اهمية ودقة في حيز التوازن بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لذلك تبقى الحلقة المصيرية التي تربط بين الشرق والغرب •

قمة التسع تقرر عملتها الموحدة : الايكو الاوروبي :

"الايكو" يعلن أوروبا الأوروبيه

العمل بالنظام النقدي الجديد يبدأ الشهر المقبل
ومشاكل عديدة مازالت تنتظر المواجهة !



في باريس ، شهد « الايكو » الاوروبي ولادته ، عندما اعلن ديستان ذلك النبأ عقب انتهاء اجتماعات « قمة التسع » . تسع دول اوروبية حضرت الى باريس يوم ١١ اذار ، لتحضر اجتماعات قمتها التي دامت يومين نتيجة القرار الذي اتخذته الدول الاوروبية الاعضاء في السوق المشتركة ، وكان جدول الاعمال يتوزع الى ثلاث نقاط : البطالة ومشكلة الطاقة ومشكلة العجز التجاري مع اليابان .

غير ان الدول التسع الاوروبية التي عليها ان تواجه هذه المشاكل ، كانت تدخل الى قاعة الاجتماعات وهي غارقة في تفاصيل همومها الداخلية . من هيلمودت شميدت الذي يواجه ضغط رجال المصارف الالمانية الذين يرون خطرا في انشاء « الايكو » على المارك الالماني ، الى جيسكار ديستان الذي يواجه ضغط المزارعين والفلاحين من جراء منافسة المنتوجات الاسبانية ، الى اسبانيا الذي يواجه ملكها مشكلات الاستقرار الداخلي ، الى ايطاليا التي تتخبط في مشكلة الحروج من ازمة الحكومة الغائبة منذ شهرين الى بلجيكا التي تواجه مشكلة التقسيم بين الشمال والجنوب والعاصمة ، الى بريطانيا التي انهكتها البطالة والاضرابات الاخيرة والانتخابات القادمة ، الى ايرلندا الغارقة في التضخم والعجز في ميزان المدفوعات الى اللوكسمبورغ التي لا تنقصها مشاكل برلمانية . وانتهاء بمملكة الدانمارك السعيدة التي قربت من شفير الهاوية بسبب الاضرابات العمالية العامة ، وبمملكة هولندا التي تواجه تفككا داخل الائتلاف الحكومي . الى جانب هذه المشاكل الداخلية ، كانت ظروف العالم حاضرة في قمة اوروبا . فمثلا كانت مواقف هذه الدول متفاوتة في قضية الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، حيث اتخذت بريطانيا موقفا ايجابيا واتخذت فرنسا موقفا معاكسا ، وفيما يخص الغزو الصيني لفيتنام ، كانت دول اوروبا تنطلق كل منها من ظروفها الداخلية ، وحتى الثورة الايرانية بالرغم من تفاوت النظر اليها ، الا ان طابع التكيف مع التغيير في ايران كان سائدا على المواقف جميعها .

الايكو ... والتنفيذ

اما فيما يخص القضية الاولى لاجتماع هذه القمة . فبرغم الاتفاق العام على نظام نقدي جديد موحد . الا ان تفاوتا وتعارضات داخلية قد طلت برؤوسها على المؤتمر منها فيما يخص التوقيت ومنها ما يختص بأهمية حل هذا المشكل على ذلك المشكل .

وعلى كل ، اعتبارا من الشهر القادم ، ستبدأ ست دول اوروبية غربية هي المانيا ، فرنسا ، هولندا ، بلجيكا ، الدانمارك ولوكسمبورغ بتطبيق نظام نقدي جديد . وقد رصدت هذه الدول الست ٣٥ بليون دولار في صندوق تعاوني يمكن الاستعانة به للتدخل في حالات تقلب الاسعار من اجل اعادة الاستقرار الذي تطمح هذه الدول الى الوصول اليها عبر ضمان منطقة نقدية مستقرة .

ومحور هذا النظام النقدي الاوروبي الجديد هو العمل على ابعاد المنطقة الاوروبية عن التموجات النقدية التي تعصف بها منذ فترة طويلة بسبب الدولار الامريكي لها وتقلباته الدورية . وهو يرمي الى ربط اسعار صرف عملات دول السوق الاوروبية بعضها ببعض وتأليف سلة من العملات المعينـ[...] لتحديد معدل متوسط يجب حصر تقلبات تلـ[...] العملات بالنسبة اليه في هامش لا يتجاوز [...] بالمئة صعودا او هبوطا .

ويرتكز هذا النظام الجديد الى وحدة احتسـ[...] اوروبية اطلق عليها اسم « ايكو » (اشارة [...] وحدة العملة الاوروبية التي كانت متداولة فـ[...] اوروبا في العصور الوسطى) ويشبه هـ[...] « الايكو » الوحدة الاحتسابية التي كانت تستعـ[...] هيئة السوق الاوروبية المشتركة في المعامـ[...] الرسمية بين المصارف المركزية لدى الدول الاعـ[...] (وهو يساوي حوالي ٦ فرنكات وربع فرنسي [...]

ولتمكين هذا النظام من العمل سيعمد الى [...] تسهيلات اقتراضية على المدى القصير والمتـ[...] وفي حدود ٢٥ مليار « ايكو » ، اي ما يوازي [...] مليار دولار . ومن المفروض ان تتحول هـ[...] التسهيلات بعد سنتين من تشغيل النظام [...] صندوق نقد اوروبي ، على غرار صندوق النـ[...] الدولي ، حيث سيستعمل « الايكو » كوحدة اد[...] ووحدة احتسابية لتسديد الديون بين الدول المـ[...]

الايكو ، والمشاكل الاخرى

فيما يخص البطالة ، كانت دول اوروبا [...] والتي تواجه ما مجموعه ٦٫٥ مليون عاطل عـ[...] الشغل ، تحاول ان تخرج من هذه الازمة عن [...] دمج كثير من المشاريع الاوروبية ، كذلك عن [...] انشاء مشاريع مشتركة . وهذا ما يمكن ان [...] مواطن شغل جديدة .

● من ناحية الطاقة ، كانت رغبة الـ[...] الاوروبية جامحة نحو اجراء حوار هادىء مع [...] المنتجة للنفط لاجل تخفيض الاسعار وذلك بالـ[...] مع اجراءات الحد من الاستهلاك الى حين الاسـ[...] [...]ن النفط بالطاقة الشمسية .

● اما العجز التجاري مع اليابان ، كان التشديد [...]ى ضرورة التنسيق داخل اوروبا حاضرا حتى [...]مكن التغلب على هذه المزاحمة في البضاعة [...]ليابانية .

والسؤال الان ، الى اي مدى سيكون نجاح هذا [...]لشروع الذي سيدخل حير التنفيذ في الشهر [...]قادم ؟

فالمعروف انه منذ ١٦٧٢ ، واوروبا الغربية [...]حاول بناء منطقة مستقرة ووحدة عملة مشتركة [...]كون قادرة على تجميد او ابعاد التموجات [...]التقلبات الزاحفة اليها من الخارج او المتسللة [...]ليها عبر الدولار الامريكي او الين الياباني ، [...]التحديد ذلك التقلب انفقت دول السوق المشتركة [...] ابريل ١٩٧٢ على تعويم عملاتها بمنح هامش [...]ن ٤٫٥ بالمئة الى ٢٫٢٥ للتحرك فيه قصد التغلب [...]لى تلك الصعوبات على ان يقوم المصرف المركزي [...]لبلدان الاعضاء بتسديد الديون او بأعادة التوازن [...]ن طريق التدخل .

وبرغم ان هذا المشروع قد مات في المهد . حين [...]نسحبت فرنسا وبريطانيا وايرلندا ، الا ان اوروبا [...]ظلت تبحث عن المخرج من دائرة الحصار الذي [...]تضربه عليها الولايات المتحدة الى ان جاء مؤتمر قمة بروكسيل في الخريف الماضي فسعى بشكل [...]جدي الى تشكيل مجموعة موانع وحصون لحماية اقتصاديات اوروبا امام الزحف الامريكي والتضخم والمنافسة اليابانية .

وبرغم ان هذا المشروع ، لا يمكن التكهن له بالنجاح الساحق او الفشل السحيق ، فانه حسب [...]خبراء اوروبا والعالم الاقتصاديين ، سوف يشارك في اعادة التوازن والاستقرار لاقتصاديات اوروبا ، اوروبا الواعية لعصر التكتلات والباحثة الى بناء اوروبا الكونفدرالية .

تجمع اقتصادي مقابل "حلف السنتو"

ايران تطرح :
وتركيا وباكستان يتكيفان مع الثورة

قبل اسبوعين ، انهت ايران الثورة علاقتها بحلف « السنتو » حين اصدرت بيانا رسميا اعلنت فيه تحللها من جميع ارتباطاتها ومسؤولياتها من منظمة حلف « السنتو » . ثم اعقبتها الباكستان في ذلك ، فأعلنت بعد يومين عن انهاء عضويتها في هذا الحلف ... وبعد اربعة ايام تقريبا كان وزير خارجية تركيا يعلن عزم تركيا على التخلي عن هذه العضوية .

وخلال اسبوع ، اصبح حلف « السنتو » في خبر كان ، اذ لم يبق فيه الا بريطانيا كعضو كامل ، والولايات المتحدة كعضو غير كامل .

الا ان المراقبين ، قد اكدوا ، ان حلف «السنتو» الذي كان جثة هامدة منذ نشأته ، والذي لم يكن يباشر اي فعالية كبقية الاحلاف العسكرية ، فان تشطيبه من الخريطة التي تحاول ثورة ايران رسمها من جديد يعتبر ضربة للمواقع البريطانية والامريكية .

ومن المعروف ان حلف « السنتو » نشأ عقب سقوط حلف بغداد نتيجة لثورة تموز في العراق ١٩٥٨ واستلام قاسم الحكم . وبعد نقل مقر الحلف من بغداد الى انقرة تحول اسمه الى حلف « السنتو » (الدفاع المركزي) .

ويرى المراقبون ان هناك اتجاها لدى الدول الاعضاء في الحلف السابق ، الى انشاء تجمع اقتصادي اقليمي يضم تركيا وايران وباكستان . ويكون هذا التجمع الاقتصادي مشابها لتجمع دول جنوب شرقي آسيا الذي يضم اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وتايلند والفليبين .

الا ان ذلك لن يكون قريب التحقيق - كما يتضح - الا بعد تنفيذ الشرط الذي يبدو واردا في العرض الايراني وهو ان تتخلى تركيا عن الحلف الاطلسي الذي تعتبر عضوا دائما فيه الى جانب واشنطن وبريطانيا .

ويرى الخبراء العسكريون ، ان تركيا لا تستطيع التخلي عن تحالفاتها الغربية دفعة واحدة مهما قدم لها هذا التجمع الاقتصادي من ضمانات . فالقواعد العسكرية الاميركية التي تتواجد في تركيا توفر لها اقتطاعات مالية لا يستطيع التجمع ان يوفرها لها بنفس السهولة ، من جهة ثانية يرى اولئك الخبراء ان تركيا ربما اختارت التجمع في المستقبل لانه يوفر عليها سقوطها النهائي .

فهي تواجه عجزا في ميزان المدفوعات وفي التضخم وفي البطالة ، الى جانب معركة الذئاب السوداء التي تهدد بانفجار الحرب الاهلية مع اليسار الذي ينادي بالتخلي عن جميع الارتباطات الغربية وسياسة الاحلاف العسكرية .

من ناحية باكستان ، يرى الخبراء انه ربما استطاعت ان تكسب من ثورة ايران اكثر مما ستكسب تركيا . يكفي فقط ان تستوعب افاق ذلك التجمع الاقتصادي بذهنية خالية من الخوف من الثورة الايرانية .

واذن ، فانه يلوح في الافق امكانية استبدال حلف « السنتو » الذي كان يربط باكستان وتركيا وايران بسياسة الغرب العسكرية والاقتصادية بمشروع اقتصادي مستقل اقليمي قد يعود على المنطقة بكثير من التفاؤلات .

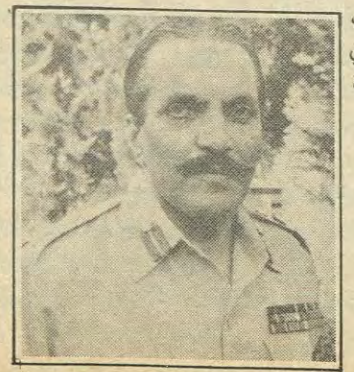
اما التشاؤمات التي تصاحب هذا المشروع ، فهو انه سوف يشارك في منع الانفجار الداخلي اذ سيوفر كثيرا من التسهيلات لتركيا وباكستان .

وعلى كل فتركيا وباكستان اللتان قد استفادتا من وجود الشاه قدر المستطاع ، فهما اليوم يحاولان التكيف مع الثورة للاستفادة بقدر المستطاع .

وخروجها السريع من حلف السنتو بعد ايران . هو خطوة اولى لسياسة هذا التكيف الانتهازي .



اجاويد



ضياء الحق : التكيف الانتهازي مع الثورة

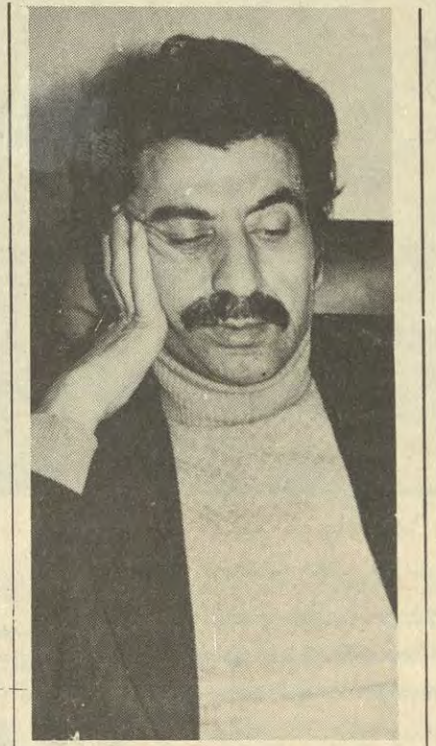
حبيب صادق للصمود :

من الأفق الوطني والقومي ننظر لقضية الجنوب

.. ولهذا يحق لنا ان نطلب من الاخوة العرب مدّ يد العون

■ لولا الالتحام الفلسطيني - اللبناني لكانت حالة الجنوب أقرب الى اليأس

■ طفلة صغيرة افتتحت الاسبوع الثقافي ولهذا اكثر من مدلول .. وبُعد



أن الاوان لنقاتل وفي عيوننا الفرحة

في لقاء « الصمود » بحبيب صادق ، لم نحك عن الشعر ، وهو الذي احترف الشعر يوما فجأة اختلطت الاوراق ، فاذا بالسياسة تحتوي الثقافة ، أو انهما تداخلتا معا ، لدرجة ، اصبح من الصعب ، التفريق بينهما .

والسياسة ، هي خبز الانسان الجنوبي اليومي ، هذه الايام . لانه ، الاكثر معاناة ، والاكثر تضحية والاكثر صمودا ، برغم حدة النوائب التي تحل بساحته . فهل نستكثر عليه ، ان يسخر ، حتى الثقافة ، لخدمة الفرض السياسي ، المصيري ؟

وبدهي ، اننا ، اصبحنا في عصر ، لا نستطيع الفصل بين الاشياء ، في منطوق العصر . فالجزء يؤثر في الكل ، والعكس قد يكون صحيحا ، والنتيجة كل متكامل ، يحدد معالم الصورة الحضارية ، لكل مرحلة من المراحل .

في لقائنا بحبيب صادق . لم نشأ ان نتشبث بـ « السين والجيم » . تركناه يحكي على السجية ، فكان حديثا من القلب ، ننقله الى قراء « الصمود » . برغم ان هناك مناسبة معينة للحديث هي اسبوع الثقافة الجنوبي وتقييم نتائجه الذي اقامه المجلس الثقافي للبنان الجنوبي . الا ان رئيس المجلس ، شاء ان يبدأ بالمشكلة ككل . فتدفق حديثه دون مقدمات قائلا :

لم تكن فترة استثنائية ، هذه الفترة التي يتصدر فيها الجنوب ، واجهة النشاط الاعلامي ، في لبنان وخارجه . والجنوب ، على مساحة اكثر من عشر سنوات ، كان يحتل هذه المكانة . ليس ليتميز بها ، عن بقية أجزاء الوطن العربي ، انما بسبب وجوده الجغرافي ، على خاصرة فلسطين الشمالية ، وضع بين يدي قدر ، هو قدر امتنا العربية بشموليتها .

من هنا ، نتعامل مع قضيتنا العربية الكبرى . وبالتالي نتعامل مع خارطة الوطن العربي ، المختزلة بخارطة جنوب لبنان .

فالجنوب ، في حدود ذلك ، ليس غير العينة الشديدة الحرارة والسطوع ، من التراب العربي ، بكامل امتداداته وشساعته . اذن ، فليس من الاقليمية في شيء ، او الانحياز الى جزء من الخارطة العربية ننشد . فالانشداد اولا واخيرا الى كامل هذه الخارطة ، بكل تضاريسها ، ما خفي منها وما ظهر ...

فالجنوب ، من هذا المنظار ، ليس الا الفارس العربي ، الذي يشهر ارادة الامة العربية في وجه اعدائها . والاعداء هنا ، بالتحديد ، هم الامبريالية الامريكية ، والصهيونية ، الحليف الطبيعي والتاريخي لها ، ثم الرجعية العربية .

■ هذا الافق القومي الرحب الذي تطل منه على مشكلة الجنوب ، لا بد وان يزيد من حدة ضرورة تجاوب العرب الاخرين والمشكلة ؟

ـ ان هذا الدور الوطني القومي ، الذي ينهض به اللبناني من ابناء الجنوب ، هو دور تاريخي ، لا يحمل فقط البعد الوطني ، بل البعد القومي والانساني ايضا .

من هنا ، يتطلع الجنوبي الى الجهات الست ، متشوفا الافاق جميعا ، ليرى ذلك الايد ، المشاركة الوطنية والقومية ، بعضده ، وتدفع به الى مواصلة ملحمة الصمود ، التي يكابدها منذ قيام الكيان العنصري الاستيطاني ، على ذلك الجزء العزيز من ارض العرب ، اعني فلسطين . انما ، من اسف شديد بقي الجنوبي ، على مساحة هذا الزمن العريض ، يتجرع كأس المرارة من الخيبات المتلاحقة ، واحباطات أمله ، في انتظار النجدات ، تتوافد عليه ، من هذا المكان أو ذاك ، من الارض العربية

ولولا الساعد الفلسطيني ، التحم بساعده لمقارعة العدو او الاعداء المشتركين ، لوقع في ، تكاد تكون هي اليأس .

■ تقصد ذكرى الاجتياح ، عام ونيف ؟

ـ حتما اقصد التفاتة الى زمنية بعينها . هي اذار من ٩٧٨ . وهي ليست الا النظرة الجزئية ، التي تتضمن النظرة الكلية ، في علاقة جدلية .

فاختيار هذا الاذار بعينه ، يكن سوى المنفذ الذي نطل منه على واقع هذا الجزء من لبنان هذا الجزء ، من الوطن العربي الكبير .

ان العدوان « الاسرائيلي » جرى في اذار من العام الماضي يكن العدوان الاول ، الذي تجرع الجنوبي مراراته ، وتحمل اوجاعه مع تصديه البطولي له .

لم يكن العدوان الاول ، ولم الاخير . ان اذار هذا ، كثيرة ومعبأة ، بمختلف عوامل الايذاء ، حتى نخاع العظم .

ولسنا الان بسبيل تعداد التضحيات التي قدمها المواطن اللبناني في الجنوب . ذلك لانها اكثر من ان تحصى . رغم ذلك بقي الجنوبي ، على اصراره في معركة التصدي والشموخ .

ان هذا لا يعني ، طبعا الجنوبي ، اسقط من حسابه تطلعات الامل بالنجدة العربية

...التي ما فتئت على لائحة الانتظار . ...وكما اثبتت التجارب السابقة ، ...فسوف تثبت التجارب اللاحقة ، ان ...الجنوبي سيظل ذلك الفارس ، ...المعبأ بكل طاقات التصدي ، لجميع ...صنوف التحديات ، التي ستلاحقه في ...الايام المقبلات .

... لا شك ، ان من حق هذا ...المواطن العربي ، على هذا الخط ...الاولي ، في المواجهة القومية ، ان ...يطالب ، ولا يستعطي ، جميع ...القوى العربية المسؤولة ، ويسألها ...بشجاعة ، وروح رفاقية ، عن ...دورها ، في هذا الصراع الذي يتلوى ...وحده في لهيبه ...

■ فلنأت ، ولو بشكل سريع ، ...الى الاسبوع الثقافي ، الذي اقامه ...المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، ...في ذكرى الاجتياح الاولى .

ـ في ضوء هذا الواقع الراهن ، الذي عرضنا اليه ، نهض المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، بوصف كونه مؤسسة ثقافية ، تنتمي الى هذا الجزء من خارطة الوطن ، فقرر وأعد برنامجا ثقافيا حافلا ، ملأ به مساحة اسبوع بكامله في بيروت . ثم انتقل به الى الجنوب او بكلمة اصح ، ما تبقى من الجنوب ، في حالة امن نسبية . فاختار لذلك صيدا ثم صور . واقام فيهما جملة من النشاطات الثقافية ، ذات المحتوى السياسي الناطق .

لا يسعنا هنا ، ان نفصل في الحديث ، لضيق في المجال ، لذلك نختار ، التعليق على النقاط التالية :

١ ـ لاول مرة في تاريخ المواسم الثقافية المماثلة ، تتولى فتاة لا تتجاوز السابعة من عمرها ، القيام برعاية ، ليس معرضا فنيا فقط ، انما رعاية الاسبوع الوطني بكامله ، الذي اقامه المجلس من اجل الجنوب اللبناني . ولهذه الظاهرة مغزى كبير . بعضه ، ان أمل الجنوبي ، ما زال في بكارته . رغم شراسة الاوجاع التي تنتهشه .

وبعضه الاخر ، اننا نحتفل ، على مستوى العالم ، بسنة الطفولة .

ومن بعضه ايضا ، ان في الطفولة ذلك النقاء ، والنظافة ، التي نفتقدهما في الكثيرين ، من المرشحين ابدا ، لتولي « طقوس » الرعاية ، في هذا المجتمع او ذاك ...

٢ ـ أراد المجلس الثقافي ، في الاطلالة السياسية ، عبر النشيد والاغنية والكلمة الشعرية ، ان يرسي قواعد جديدة للاحتفال بالمناسبات الوطنية والقومية ، وان كانت هذه المناسبات ، في كثير من جوانبها ، ترشح دما ودمعا .

فقد آن لنا ، ان نقاتل ، والفرحة تزهر في عيوننا والجباه . وان نخوض معارك المصير ، ونحن نغني بملء رئاتنا . وتلك فضيلة لم نجترعها نحن ، انما هي من فضائل امتنا المجيدة ، في ايامها الساطعات ، فالرواة يتحدثون ، كيف كان المقاتلون العرب ، يتقدمون الى الشهادة ، ومن خلفهم تضج أناشيد التعبئة والتحريض من النسوة والاولاد .

لذلك ، فاستخدام هذه اللغة ، ليس غير عودة مدروسة الى تقليد بهي اتبعناه في سابق ايامنا (المقصود هنا ، مهرجان الاغنية السياسية في قصر الاونيسكو . حيث جمع المكان ، حشدا قل نظيره في السابق) .

٣ ـ اراد المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ايضا ، الا تعبر الكلمة عبورا تقليديا ، وتنتهي بانتهاء موسم المناسبة .

من هنا ، اخذ على عاتقه ان يقدم للناس ، اثرا له صيغة الوثيقة ، فاصدر كتابين في آن معا .

كتاب شعري ، يتضمن قصائد جديدة ، لم تنشر سابقا ، لاحد عشر شاعرا ، واطلق على هذا الكتاب اسم : كل الجبهات جنوب .

كما اصدر كتابا نثريا ، تحدث فيه بلغة العلم والاحصاء نخبة من الاختصاصيين ، عن اثار العدوان « الاسرائيلي » على لبنان الجنوبي .

وقد اطلق على هذا الكتاب اسم : في نتائج العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان .

حوار اجراه :
عين الف

«كفر قاسم» يرد على السينما الصهيونية

في مدينة « فان » شمال فرنسا ، استأجر الصهاينة قصر الثقافة في المدينة ، ليعرضوا فيه افلاما دعائية لهم .

تنادى الشباب التقدمي لمقاطعة حفلات قصر الثقافة تلك ، وكانت المقاطعة فعالة .

وكان خير رد على محاولة الصهاينة هو احضار نسخة من فيلم « كفر قاسم » للمخرج برهان علوية ، وعرضها في احدى صالات العرض في المدينة .

وقد رافق عرضه ، نوع من حملة التوعية ، والتضامن مع الشعب الفلسطيني وقضيته .

وقد قام تجمع الشباب التقدمي في المدينة ، بتوزيع كميات من الكوفيات الفلسطينية عند مدخل الصالة . حيث ارتداها عدد كبير من الحضور ، فتيات وفتيانا ، وطافوا في شوارع المدينة اثر خروجهم من مشاهدته .

وهكذا جاء عرض « كفر قاسم » وما رافقه ، في المدينة الفرنسية الشمالية ، صفعة حقيقية ، لاحلام الصهاينة ، بالتغلغل في المدن البعيد عن العاصمة باريس ، لتمرير دعاويهم المغرضة ، ضد القضية الفلسطينية .

هذا ، وقد قامت الصحافة المحلية، بالتمهيد لعرض الفيلم ، بتغطية حقيقية باجراء لقاءات مع بطلة الفيلم « زينا » التي صادف وجودها في باريس تلك الاثناء ... فدعيت لحضور العرض .



« زينه » تتحدث الى الصحافة في شمال فرنسا عن القضية الفلسطينية







ان الثواني مهيأة للوصول

شعر: عبد الكريم شمس الدين

بمناسبة الاسبوع الثقافي للبنان الجنوبي ، اصدر المجلس الثقافي ، ديوانا تحت عنوان « وكل الجهات الجنوب » ضم قصائد لمجموعة من الشعراء وهي قصائد جديدة لم تنشر سابقا ، وانما يصار الى نشرها بعد صدور الديوان .

و « الصمود » اختارت قصيدة الشاعر عبد الكريم شمس الدين : « ان الثواني مهيأة للوصول » .

واني احبك ...
هذا دمي شاهد ، وأنا مزهر بالمواعيد
انت على البعد بارقة رجاء .
تجيئين ؟
كل النوافذ مشرعة . والدروب مؤاتية
اقبلي نحن أولى بهمك
ان نستظلك بعض الزمان وبعض المكان
ارحلي نحونا ، وادخلي كل ابوابنا
انك الزمن المرتجى .
على بابك المتعبون : خذي دمنا
شرعيه رماحا

انشريه صباحا
وما هم كوني المواسم والزرح ،
كوني السنابل
كوني الجنى والغنى والمعاول
كوني الجذوع الجذور
شرايين تخفق بالدم ، تضرب وجه
الرياح
وكوني السلام المقاتل .

● ●

هو الزمن المتغرب عاد الينا
وعدت استوائية اشعلتك الظهيرة ..
من يوقف النزف ؟
ان دما يكتب الآن انك معشوقةالفقراء
واحلام يقظتهم
ادمنتك الجفون التي اغتسلت بالدموع
فجاءتك كالارض مخصبة بالعطاء
وما كنت يوما غريبة
ولكن عاما مضى .. ثم عاما يجيء

وانت كأنك تمتلكين الدخول ولا تدخ
وتمتلكين الرحيل ولا ترحلين
ادخلي بسلام .

● ●

لهونا كثيرا
ونمنا كثيرا
واكثر انا حلمنا طويلا
وادركنا مطر فاحتمينا بأهدابنا
وقلنا : نحب الشتاء الذي يملك الا
لكنه كان شيئا جديدا
عواصفه اقتلعتنا من الجذر والعـ
السيل اغرق كل المراكب ـ والحلم
غادرنا فبقينا عراة .
على شاطىء هجرته المحطات
لا رجعة الان .. لا وقت للحلم .
الثواني مهيأة للوصول
وانا نغادر هجعتنا . ونقلم اجفان
المتعبة .
لتستقبل الفجر مشرقة كالسماء
ونحرث ارضا توزعها الانتظار
فجاءت الينا الحقول معاتبة ...
والبيادر مشبعة بالرحيل
وجاء الزمان الذ يمنعوه التجول ،
أعلن عن رفضه للاوامر
وان ليس يحكمه الان الا دم الفقراء

● ●

لهونا كثيرا
ونمنا كثيرا
واكثر انا حلمنا طويلا
وادركنا مطر فاحتمينا بأجسادنا ،
وامتشقنا الضلوع التي صدئت ف
الحنايا
نجدف عبر الدروب التي رجمتـ
الغيوم ، ونحمل اوزارنا والدموع ال
اغرقتنا زمانا
ونحرق كل المراكب .. لا عودة الان
رحلتنا ابتدأت
والجباه التي اشتعلت بالتراب تد
وجهتها نحو ارض المعاد .

تغادرنا الاغنيات التي حشرجت في
الحناجر
فصل الكلام انتهى ..

● ●

مصادرة كل اصواتنا
انه الزمن المر ـ لا بد من لغة شاهده
تحدد اهدافها ـ وتجيد كتاباتها فوق
ارض التوجع والاحتراق .
سيبتدىء المد والبحر يأخذ حجما
جديدا
رحيل المرافىء اوغل في البعد واكتسب
الافق لونا غريبا
تهاوت ممالك .
كل بناء على الرمل ينهد ان جنح
الموج
يبتلع البحر حيتانه ـ والصواري مهيأة
لارتحال طويل
على صفحة الماء اشرعة تشرئب
وكل النوارس أوت مبكرة . ان ريحا
عظيمة
وغيما يبشر بالانهمار
قد انتصف الوقت .. شمس الظهيرة
.. والضوء يبهر
كل العيون التي عشيت .. انها اللحظة
الحاسمه

● ●

لما لا يكون التوجه نحو السلام ارتحالا
الى الغرب والبندقية صوت المغني ؟
لماذا التمرس بالحزن يسكن ايامنا
والتوجع يغرقنا بالدموع ؟
لماذا الدروب تهاجر والخطوات تضيعنا
في الزحام واقدامنا لا تمر على الجمر ؟
ان التمرس بالموت يوصلنا بالحياة .
وان التوهج بالنار يمنحنا طهر اجسادنا
ويغرقنا في أتون الحياة التي تتجدد
في كل جيل
لنقذف بالمستحيل الى الهاوية
ونرفع هاماتنا كالرماح معالم فوق
الطريق

على اي ارض نكون .. ولاده
وفي اي ارض نموت .. شهاده
فما بين اجسادنا والقبور سوى لحظة
واحدة
ويأتي النهار

● ●

لهونا كثيرا
ونمنا كثيرا
وضيعنا الزمن المتشرد حتى غدونا
يضاجعنا الوهم
نحبل بالامنيات . ونجهض كل
الحقائق . اعمارنا بيد الله
يدركنا الموت حيث نكون ، وتدركنا
اللعنات
ولكن طفلا عجيبا تولد فينا
واعلن عصيانه ويداه على مقبض
السيف :
هنا القول والفعل . اختم تاريخكم
بدماء الولادة . ابدأ عصري
فلا ترجموني اذا قلت اني غريب
افتش عن وطن لا تضيعه قدم غازيه
وعن راية لا تحب السقوط على جسد
الليل
تلعن كل تواريخها الغابره
وتلغي عناوينها الجاهليه
تشنق احلامها وتغادر موطنها القبلي
تنزف من جرحها المتعمد في النار كل
مسراتها السالفه

● ●

يقول رفيق على الدرب يسقط : اني
انتهيت واني ابتدأت
واني اوحد بين الحياة وموتي
وبين الرياح وصوتي
اغادر ازمنة الفرح المتهالك فوقالشفاه
زمان التوجع في الحب
تبارك من رفض الحب قيدا
والقى على كتفيه هموم البشر
وقال :
اذا لم امت لا تكون الولاده
دمي يبتغي للمساكين احباءهم ويغني
يحقق احلامهم ويغني
يضيء الدروب التي ارتحلت في الظلام
دمي ليس مني
اذا احتبسته الشرايين في الصدر
يصدأ في زحمة الانتظار
دمي ليس مني
اذا لم يكن في هوى الفقراء انتصار

● ●

تجيئين
كل النوافذ مشرعة والدروب مؤاتية
اقبلي انك الزمن المرتجى
فما بين ارض تموت وارض تغني
سوى خطوات
على فاصل في حدود الزمان قفي لحظة
... واعبري
ان ابوابنا هرمت في انتظار الوصول
واهدابنا اعشوشبت في الظلام
وان الشفاه التي اغتربت في الغناء
تغني ولكن بدون كلام
تعبنا من الكلمات الاغاني
تعبنا من القول
كل البلاغات لا تصنع النصر
كل الشعارات لا تدفىء القلب ان جاع
للحب
لا تصنع الزاد للفقراء
ولا الارض تمتد بحرا من الزهر والعطر
تعدل قطرة ماء على شفة صدئه
اذا جاع طفل
تهاوت جميع القوانين في حفنة من
طحين
وكل للغات التي ازدهرت بالنفاق على
قدم عاريه
سلام الجياع رغيف
وان اعلنوا الحرب لم يخسروا غير
اكفانهم
وبعض اغانيهم المتعبه
ادخلي بسلام
فقد اذن الوعد ان نلتقي
وشارفت الارض تخرج اثقالها
اكتست لحمها الموسمي العظام
ادخلي بسلام .

«دراسات في نقد الشعر»

لالياس الخوري

"السياب" رسم القاعده وعرف كيف يخترقها

.. وانشودة المطر فتحت الباب واسعاً امام الشعر الجديد



صدر قبل مدة : « دراسات في نقد الشعر » للياس-الخوري ، عن دار ابن رشد • وهو كتاب خصص برمته للنقد •

والخوري ، ناقد تقدمي ، عرف بجرأة آرائه ، التي طالما اخذنا عليه ، قبل سنوات ، المبالغة فيها احيانا •

الا ان ما كتبه حتى الان من دراسات ، او حضره من ندوات ، الى جانب كتابه الاخير هذا ، يشكل اضافة قيمة الى مسيرة النقد الادبي ، ما بعد الستينات ولاريب •

يضم الكتاب ، ثلاثة نصوص ، الاول بعنوان « اسئلة المرحلة الشعرية » مقدمة عامة للكتاب • والثاني قراءة لمجموعة محمود درويش « محاولة رقم ٧ » وهو مهم شخصيا بالنسبة للمؤلف • مع ان القضايا الشخصية لا اهمية لها في مسار النقد • ثم هناك دراسة نقدية لكتاب احسان عباس « اتجاهات الشعر العربي المعاصر » •

الى جانب هذه النصوص :هناك ثلاث قراءات شعرية - نقدية ، لثلاث قصائد مشهورة وهي :

انشودة المطر للسياب • ومفرد بصيغة الجمع لادونيس وسرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا لدرويش • وهكذا يكون درويش ، قد نال حصة الاسد • وكل هذا يضمه كتاب الياس الخوري ، الذي بلغ ٤٢٦ صفحة حجما •

ان كل موضوع من هذه المواضيع، يحتاج الى مناقشة على حدة • اي انه ، برغم حجم الكتاب ، لا يمكن ان نتناوله ككل ، في عجالة واحدة، ولهذا سنختار اليوم ، قراءته لانشودة المطر •

برغم ان الياس الخوري ، لم يعايش الشاعر الراحل ، كما هو مفروض ، سنا على الاقل • ومع ذلك ، فان ملاحظاته ، تبدو من الدقة بمكان ، احيانا ، بشكل تفاجيء حتى اولئك الذين عايشوه؛

رجل المتناقضات

« رجل يجمع كل المتناقضات في شخصه وثقافته وانتماءاته • احدث ثورة في الشعر العربي ، وانهى حياته في توجع امام الموت ، بنبرة انين لم يعرف الشعر العربي لها مثيلا » • ومن عرف السياب عن قرب ، يعرف انه فعلا جمع المتناقضات في شخصه ، هذه الخاصية التي تشكل عامل غني انساني وفني ، والتي عابها فيه « بعض قصيري النظر » •

وحين يبدأ بقراءة ، دراسة انشودة المطر ، اهم قصائد الشاعر يؤكد الخوري ، انها بداية القصيدة المركبة وانها « احدى القصائد الاولى الجديدة فيشعرنا العربي »•

فهي لم تغير فقط في الشكل ، كما حصل في بدايات الشعر الحر او الطلق ، كما كان يسمى في اواخر الاربعينات ، خاصة مع نازك الملائكة • « ان التجديد الذي اصاب العمود الشعري ، هو تجديد شامل، وليس مجرد تأثر شكلاني ، خارجي في القصيدة العربية » • وبعد ان يحاول ، تحديد ابرز الرموز في القصيدة ، وكل رمز ونقيضه :

الجوع ، الخصب ، العبيد ، الاطفال ، الام عشتار ، ينطلق الى تحديد ابرز معالمها التي هي : الرمز الاسطوري وتحولاته • ومن ثم التداعي يحاول ايضا ان يوزعها الى ثلاثة مستويات :ذاكرة الطفولة، ذاكرة الغربة في الخليج ثم المرجع السياسي •

واذ يتابع رحلته مع القصيدة ، يوزع ويفصل ، حتى يصل الى حد من الاشراكات والتعقيد • الا ان الدراسة تظل شيئا مميزا ، بين كل الدراسات التي كتبت عن السياب •

ثورة ايقاعية

فهو حين يتوقف عند الشكل • مرورا بالصورة فالتشبيه، الحركة فالمخيلة ، ثم التراكم التشبيهي والطباق وتوازن الجملة • يتوقف طويلا بعد ذلك عند قضية الايقاع، حيث تحل ، برأيه ، وحدة التفعيلة بدل وحدة البيت في الشعر التقليدي • او ان السياب يصل الى « عمود وحدة التفعيلة » • ليصل الى النتيجة التالية :

« انشودة المطر ، هي في الاساس ، ثورة ايقاعية ، استطاعت ان تنقل القصيدة الجديدة ، من عبودية الوزن ، الى امكانية التحرر الهائلة •

وهي بهذا المعنى ، نقطة تحول ومرحلة انتقالية ، تفتح الباب واسعا امام الشعر الجديد • للتخلص من ثقل الماضي ، والتعبير بحرية وبشكل جديدعن التجربة الجديدة »

وهكذا يرى المؤلف ، في النتيجة لانشودة المطر ، ثلاث ميزات بارزة هي : كونها قصيدة طويلة تحتوي عدة مواضيع • بمعنى القصيدة الشاملة •

وانها قصيدة انبعاث ، حلم الخمسينات • وانها ، بحث من ايقاع خاص ، ومحاولة استخدام جديد للتفعيلة الخليلية • بحيث تصبح الصورة الشعرية هي اساس القصيدة وليست الفكرة المطابقة للمبنى هي مقياس الشعر • اي مقولة المبنى والمعنى السابقة • ويختتم حديثه عن القصيدة والشاعر ككل :

«فهذه الشاعرية النادرة لا نستطيع ان تتقولب في مبنى واحد•

انه يرسم القاعدة ويخترقها ويفتح في الشعر العربي ، منافذ جديدة ، سوف تشكل اساس مرحلة شعرية كاملة » •

والواقع ، ان بدر شاكر السياب هو ابو الحداثة ، اذا جاز التعبير خاصة في «انشودة المطر » ، رغم المبالغات ، والتحريفات التي طلع علينا بها معاصروه من الشعراء حيث حاول كل منهم ان يدعي هذه الصفة لنفسه •

وكل الدراسات التي كتبت عنه حتى الان ، لم توفه حقه • وان كانت دراسة الياس خوري هذه ، تشكل خطوة طيبة وجريئة ، في هذا المسار •

لقد كان السياب عبر امراضه الجسدية والنفسية ، وتناقضاته، طفولته ، عفويته، حدة الامه واوجاعه المبدع الذي رسم الطريق ، وعرف كيف يتجاوز العبقرية ولا ريب بقي ، ان نشير ، الى حاجاتنا لن يدرس السياب ككل ، في نوع من التخصص ، ليتعرف الشعراء الشباب ، خاصة ، على ذاك الذي فتح الطريق يوما ، امام مستقبل جديد للشعر العربي المعاصر •



انتهت حرب السويس في واشنطن

عندما نزل تشاجرلن في مطار لندن ، لم تكن الدنيا تسعه على وسعها وواجه مستقبليه والصحافة بورقة اصغر وكثيرا من ابتسامته وهو يلوح : ••• اتيتكم بالسلام •

كانت الورقة تحمل توقيع الفوهرر ادولف هتلر وتوقيعه •

وبعد ذلك بشهور قليلة كان الفوهرر يحتل بولونيا وتدخل بريطانيا مع غيرها الحرب التي عرفت بأنها الحرب العالمية الثانية •

كان ذلك عام ١٩٣٩ •

★ ★ ★

وفي العام ١٩٧٩ :

يلوح السادات بتوقيعه على سلسلة اتفاقيات وبروتوكولات « تضمن السلام » بين الكيان الصهيوني وبينه وقد وقع عليها كشاهد الماسوني جيمي كارتر رئيس الدولة التي تملك ٩٩ بالمئة من اوراق اللعبة •

ولكن السلام يبدو بعيدا ••• وبعيدا جدا •

★ ★ ★

وقف الرجل الصالح ابو موسى الاشعري يليعلن : لقد خلعت صاحبي كما خلعت خاتمي هذا •

وتلاه الرجل المناور عمر بن العاص ليعلن : لقد ثبتت صاحبي كما ثبت خاتمي هذا •

كان ابو موسى ورعا وصالحا ولكنه لم يكن سياسيا ابدا ، لذلك فقد قبل الكلام الذي دار سرا بينه وبين بن العاص وكأنه الحقيقة الثابتة فخسر حربه •

وكان بن العاص سياسيا قبل اي شيء اخر •

ورغم ان مفاوضات الرجلين كانت لايقاف الحرب الا انها لم تتوقف حتى عندما خدع احدهما الاخر فنزع صاحبه وثبت الثاني صاحبه•

★ ★ ★

تكلم **جيمي كارتر** عن السلام والمستقبل •

وتكلم **السادات** عن المستقبل ضمن السلام •

وعندما جاء دور **بيغن** تكلم عن الستة ملايين يهودي الذين ذبحهم « النازي » وكيف ان احدا لم يتحرك لحمايتهم لان الجميع مشغولين بأنفسهم ، **ليصل السامع الىقناعة بان وجود « اسرائيل » هي ضمانة اليهود وهي حاميهم** ؛ واستمرت محاضرته السياسية الدعائية يقول فيها ما يشاء دون ان يرد عليه احد - ان وجد - فقد قالا كلمتهما وهو الاخير بينهما •

★ ★ ★

الاكيد •• الاكيد ان الـ ٤٦ مستعمرة التي تقرر اقامتها في الارض المحتلة ستقام •

الاكيد •• الاكيد ان مئات الاف جديدة من المستوطنين الصهاينة سيتواردون على الارض المحتلة •

الاكيد ••• الاكيد ان العدو الصهيوني سيحاول ان تنمولاظافره جذور في الارض التي احتلها •

الاكيد •• الاكيد ان الصلح المنفرد قد دقت ساعته !

ولكن الاكيد •• الاكيد ان الثورة الفلسطينية باقية ايضا •

مقاتل

AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الخامسة ١٥ نيسان ١٩٧٩



ماهو رد النفط على
اتفاقية الخيانة؟

وب بين سندان الشر
مطرقة العدو

